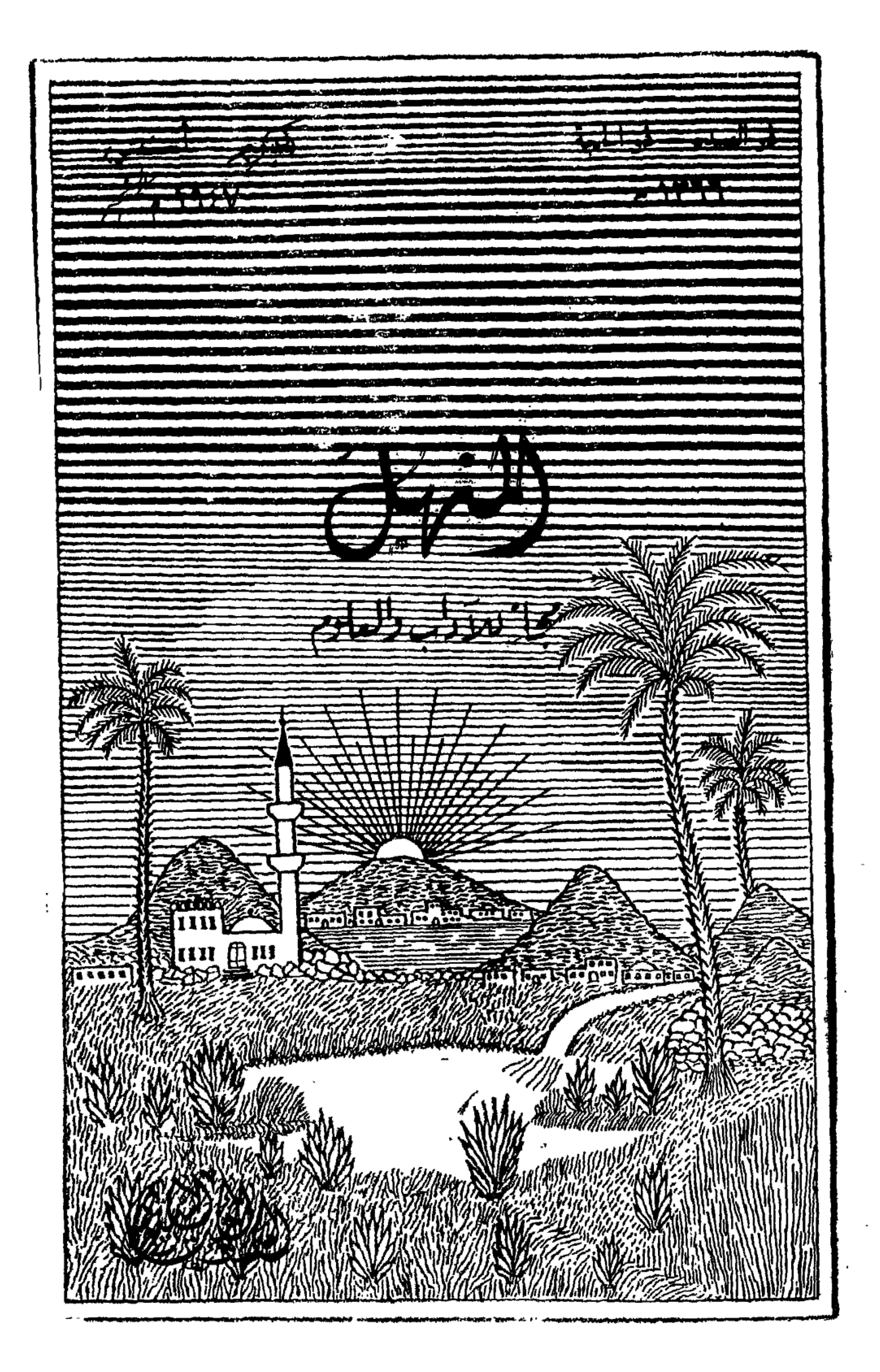

المنهل
مجلة للأدب والعلوم



السنة السابعة
الجزء
الحادي عشر
والثاني عشر

المنهل
المجلد السابع

ذو القعدة والحجة
١٣٦٦ هـ
اكتوبر ونوفمبر
١٩٤٧م

هذه الواحة الصغيرة

قال لى زميل ونحن فى طريقنا الى إحدى ضواحى مكة فى أصيل جميل :ـ

ــ إن المنهل يا أخى يسير فى طريقه الى النجاح ، ولكن الورق الأسمر لايليق به ، وعدد صفحاته قليل ، وهذا العدد الممتاز الذى تزمع أن تخرجه للناس يجب أن يكون تحفة فنية رائعة ، وأن يصدر على الأقل فى مائتى صفحة من الورق الممتاز الصقيل ، محلى بالرواسم (الاكليشيهات) وبمختلف الزينات التى تلفت الانظار ..

وقلت للصديق العزيز :

ــ على رسلك ، ياصديقى ، فما كل مايعلم يقال . إننى ياسيدى لا أقل شعوراً منك بهذا الواجب ، ولكن العين بصيرة واليد قصيرة ـ كما يقولون ـ وإنما نحن فى سبيـل تضحية شاقة طويلة ، نضحى من وقتنا بالثمين ، ومن راحتنا بالغالى ، ومن مالنا بما يرهق ، والسبيل ـ كما تدرك ـ ليس مفروشاً بالورود والأزهار ، وليس بالمنهد الجميل ...

* * *

وسكت الصديق وسكتُّ ، واعترانا وجوم ، وكأنما عاد كل منا وقتئذ الى حوصلة همومه يجتَرُّ منها مختلف الافكار ، ثم انصرف بنا الحديث بعدئذ الى ماينصرف اليه عادة من شئون وشجون ...

* * *

... ولكن القافلة تسير ، تسير فى طريق قاتم الآفاق قليل المعالم والصوى ولكنها على كل حال تسير . وهذه الواحة الصغيرة : هذا العدد الممتاز ، لقد حملنا كل مافى استطاعتنا فى سبيل ابرازه فى حلة أنيقة ممتازة ، ممتازة فى الشكل

والروح والهدف ، وإنه ليبدو أكثر استجابة لمطالب الحياة ومطالب الأدب والثقافة ، وقد تضافرت فى اخراجه بهذا اللون وبهذا الحجم أقلام مخلصة تؤازرها القوة ويحفزها الاقدام . وقد عمدنا الى (اقتراح) أغلب موضوعاته على الكاتبين ليقيننا بارتفاع مستواهم عن ذى قبل ، فَصِدْنا بهذه الحركة عصفورين دفعة واحدة : لقد سلم العدد من تكرر الموضوعات ، وخرج الادب عن نطاقه المعتاد المحدود الى محيط جديد .

و(المنهل) يرجو أن ينال جهده هذا الضئيل بعض التقدير والتأثير وبعض التوجيه المنشود ، فان هذا الجهد على ضآلة مستواه ، هو جود بالموجود ، بل باكثر من الموجود . المحرر

المنهل

مجلة للعلوم والآداب ـ تصدر شهرياً بمكة المكرمة

وتخرج فى كل عام عدداً ممتازاً حافلا

لصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصارى

أنشئت فى عام ١٣٥٥ هـ

قيمة الاشتراك السنوى

٨ ريالات عربية فى الداخل

جنيه مصرى أو ما يعادله فى الخارج

سمو ولي العهد الامير سعود

كما عرفته

الامير « سعود » سعود هذه المملكة السعودية الناهضة .. كان ميلاد سموه فالاً حسناً لهذه المملكة ، وسعوداً وضاءاً لآل سعود ولكافة ابناء البلاد قاصيهم ودانيهم . ولد سموه الكريم في الليلة(1) التي سبقت فتح جلالة والده العظيم لمدينة الرياض ، فكان عنوان فتح باهر وطليعة سعود عظيم ميمون . وسموه يجمع بين جوانحه اروع باقة نضرة فواحة من خصال العظمة والحصافة والشهامة ونبل الاخلاق ،

« ١ » ولد سموه في ليلة اليوم الثالث من شوال سنة ١٣١٩ هـ ــ ١٥ يناير ١٩٠٥ م

النابعة من طيب الاعراق وشرف الأرومة وقد مكن له كل ذلك الولاء الصميم في نفوس هذا الشعب المتعلق بالبيت السعودي الكريم .

تستقبل من سموه طلعة عربية مهيبة محبوبة ، لصبغة مشرقة ، ووضاءة بسامة وينبثق من جبين سموه شعاع وضاء من اصالة الرأي ودقة الملاحظة وحسن التصريف لمهام الشؤون .

وسموه في كل هذا وفي غير هذا نسخة « مطابقة للاصل » من جلالة أبيه العظيم في المظهر وفي المخبر ، ولولا فارق من السن لما ادرك اللامح لأول وهلة أي فرق بين جلالة الملك المعظم وسمو ولي عهده المحبوب

يروعك في مظهر سموه القامة الفارعة التي تمثل الشهامة العربية والشخصية العربية العريقة في المجد وفي العروبة ، الى بشاشة لاتكاد تفارق ثغره الوضاء ، وإلى صوت جهوري جميل النبرات جميل التقاطيع ، وفي لون بشرة سموه بياض مشرب بحمرة ، وتلتمع العبقرية من اسارير جبين سموه ، وفي عرنينه شمم ينبئك عن قوة الارادة وقوة العزيمة وحصافة الفكر وبعد النظر

اما مخبر سموه فايمان عميق بالله سبحانه وتعالى ، وثقة به جل وعلا ، يحف بهما عمل صالح رشيد ونية صالحة مصلحة تشع من قبس ضمير حر نقي ملىء حكمة وفضلا واخلاصاً .

ويفيض سموه اذا تحدث الى الجالسين بالحكمة الرائعة والحديث الممتع الجذاب . وقد صار كرم سموه النفسي وكرم سموه الحسي مضرباً للامثال مما انطق الاقلام واطلق الالسنة في انحاء الدنيا بعاطر الثناء ومستطاب المديح لسموه الكريم

ويمتاز سموه بدماثة الاخلاق وسماحة النفس ، وقد شهدت من ذلك عن كثب مايستدعى العجب .. واذا غضب فانما يغضب لله ثم للمصلحة العامة وخير مايسرى الغضب عن سموه ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله في مجلسه الحافل ، وذلك مصداق لقوله تعالى : « الا بذكر الله تطمئن القلوب » فان سموه ليكون مغضباً فاذا سمع بذكر الله يتلى في مجلسه العامر واذا سمع

بالصلاة على الرسول ﷺ انجلت عنه غمامة الغضب وعاد مطمئناً هادئاً من قبل ، وذلك آية الايمان العميق الصادق .

وسموه محافظ كل المحافظة على القيام بشعائر الدين قائم بالسنن والنوافل وهو في هذا الصنيع مثل جلالة ابيه وكاسلافه الاماجد . ولذلك فان من يصحبونه من الناس هم اولئك الطائعون لله العاملون بسنة رسول الله .

وسموه سمح جواد ، في ماله حق معلوم للسائل والمحروم ، وحق معلوم لذوى القربى واليتامى والمساكين وابناء السبيل .

وهو فارس من الدرجة الأولى يعجبه امتطاء صهوات الخيل العتاق ، ويقتني سموه طائفة من اصايل الجياد ، ويحب القنص ، والقنص رياضة عربية جميلة تسري عن النفس وتفعم الجسد نشاطاً وايداً وشجاعة وفتوة .

ويعتبر سموه من امهر الرماة رمياً ، والرماية من خير الوان الرياضة العربية الممتعة قديماً وحديثاً ولها فضائلها النفسية والاجتماعية والصحية

ولسموه ذوق سام رفيع بديع فتعجبه الازهار والرياحين . وحدائق سموه عامرة بالوانها المتنوعة في تنسيق وجمال .

ويحب سموه السواك والطيب ، تطبيقاً لمؤدى الاحاديث النبوية الشريفة التي تحث المؤمنين على استعمال السواك واستعمال الطيب

ويحب من الملابس البسيط ، ولسموه ذوق سام في اختيار الملابس وبالجملة فان حياة سموه خير مثال للحياة الكريمة العالية ، وهو في ذلك كله يقتدي – طبيعة لا تطبعاً – بجلالة والده ، فان سموه ليحرص على ايفاء سائر الفروض في اوقاتها ، يصليها في الجماعة في مسجده الخاص بقصره العامر واذا صلى فريضة الصبح فانه ليقرأ ما تيسر من آى الذكر الحكيم ، ويجلس بعد ئذ في محل صلاته حتى اذا اشرقت شمس الضحى صلى صلاة الضحى ومن ثم ينهض ليفطر ويتناول القهوة العربية والشاي ، او يرتاح هنيهة وجيزة ثم يخرج ليسلم على جلالة والده الملك ، فاذا دقت الساعة الواحدة والنصف صباحا امتطى سيارته ويمم شطر قصر الحكم في الرياض اذا كان بالرياض فنظر هنالك مهام ولاية العهد ،

وصرف ما يعرض على سموه من مختلف الشؤون فى حزم وحكمة وسرعة واتزان وفى لباقة وحصافة وانتظام ، وقد يذهب الى جلالة والده ليستطلع رأيه فى بعض المسائل .

وقبل أذان الظهر يعود الى قصره العامر ، فيتناول طعام الغداء ومعه بعض خاصته ورجال الحاشية ويصلى الظهر فى مسجده جماعـة و يرتاح الى ان يؤذن للعصر فيصليها مع جلالة والده اوفى مسجده ان كان جلالته غائباً ويستمع بعد العصر مباشرة الى قراءة من التفسير والحديث ثم تعرض عليه ثانية بعض الاعمال فاذا انتهى من ذلك خرج سموه الى التفسح ومعه بعض الخاصة والزوار والمسلمين

وقبيل غروب الشمس يؤوب سموه الى القصر فيصلى به المغرب جماعـة بعد ان يكون استبدل ملابسه ويجلس قليلا من الوقت ثم يتناول طعام العشاء وبمعيته بعض الخواص ورجال الحاشية ثم يدخل القصر فاذا اذن لصلاة العشاء خرج الى المسجد فصلاها جماعة ومن ثم تقرأ عليه بعض فصول من كتب الحديث والتفسير ويعود بعد ذلك الى داخل القصر .

وهكذا حفلت جميع اوقات سموه بالعبادة و بالعمل المصلح للامة والبلاد وقد يختار سموه ـ فى وقت من الاوقات ـ كتاباً أدبيا أوتاريخيا أو علميا ، فيُقـرأ عليه هنيهة من الزمان ثم يعيده الى مكتبته العامرة ،فان لدى سموه فى القصر مكتبة خاصة عامرة .

* * *

وبعد فتلك مظاهر ومخابر من حياة سمو ولى العهد العظيم الخاصة والعامة ، شاهدناها من كثب ، بعد ان كنا نطالعها فى شتى الصحف والـكتب ،فصدق الخبر الخبر

أما حياة سموه بالنسبة للعالم الخارجى فهى سفر محتشد بالامجاد والسمو والتقدير والا كبار . وقد تقاطرت على سموه العظيم ألوان الاوسمة الرفيعـة من شتى ملوك العالم ودول الارض فـكان لدى سموه منها :

الوشاح الاكبر من وسام الامبراطورية البريطانية ــ من بريطانيا
« « « « تاج ايطاليا ــ من ايطاليا
« « « « اورانج ناسو ــ من هولندا
« « « « ليوبولد الاول ــ من بلجيكا
غراندافيه ــ وسام جوقة الشرف ــ من فرنسا
الوشاح الاكبر من وسام الاستقلال ــ من شرق الاردن
وسام امريكا ، وسام المغرب الاقصى ، وسام العراق ، وسام سوريا
وقد بهرت حنكة سموه اقطاب العالم ، فكان سموه ملء العين والاذن واللسان اينما حل ركابه العالى وحيثما رحل

سافر سموه المبجل فى عنفوان شبابه الى مصر فى عهد الملك الراحل فؤاد الاول فدهشت مصر ملكا وشعبا بمواهب سموه الشامخة ، وكان موضع حفاوة مصر قاطبة ممثلة فى مليكها وفى زعيمها سعد زغلول وفى شعبها النبيل .. ودوت صحافة مصر يومذاك باجادهذا الامير العربي السعودي الاول «سعود» وهتفت القلوب قبل الالسنة تحيي سموه اروع تحية صادرة من الاعماق

وقد اشاد بذلك كله الكاتب العربي الالمعى والصحفى المعروف الاستاذ «كريم بك ثابت» فى مقال له طريف نشره بالمنهل فى أخريات العام المنصرم .

أما رحلات سموه الى اوربا وأمريكا فقد كانت خير مظهر لبراعة سموه في عالم السياسة مما جعل القلوب والالسنة ــ فى العالم القديم وفى العالم الحديث معاً ــ تلهج بتقدير سموه وتحتفي بتوفيقه الميمون فى رحلاته جميعاً ...

ارتحل سموه الى ايطاليا فقوبل بمنتهى الحفاوة فى ايطاليا
وسافر ركابه العالى الى بريطانيا فنال منتهى التقدير فى بريطانيا
وسافر الى سويسرا وبلجيكا وهولندا وفرنسا فكان منها جميعاً موضع التجلة والحفاوة والاكرام .

وكذلك كان سموه موضع التبجيل اينما حل فى مشارق الارض وفى مغاربها
ولقد استُقبلَ سموه المعظم اروع استقبال فى جميع رحلاته ؛ من لدن اقطاب الشعوب والحكومات الغربية اوربيها وأمريكيها ، وكان لسموه فى نفوسهم جميعا ألمع تقدير وابرز تكريم واحتفاء .

الشورى في الإسلام

لسعادة الاستاذ السيد صالح شطا نائب رئيس مجلس الشورى

التشريع الاسلامى أساسه الكتاب والسنة والقياس والاجماع . ولما كان المسلمون فى الصدر الأول للاسلام هم أعلم بحكمة القرآن وأسراره وأدرى بأسلوبه وأسبابه واقرب إلى فهم مضامينه وتعابيره ذهبوا ينظرون فيه بتدبر وتفهم فما كان صريحاً قاطع المعنى لا يعدلون عنه وإلا فينظرون إلى بيانه فى الحديث الصحيح القاطع المعنى فلا يحيدون عنه فيقيسون الاشباه بنظائرها من الكتاب والسنة أو الاجماع فاذا لم يوجد فالاجتهاد بعد بذل الجهد لماجاء فى

وارتحل سموه الى الهند فاجمع مسلمو الهند على الحفاوة بمقدمه السعيد وناب عن جلالة والده فى حفلات تتويج الملك جورج السادس فتغنت بريطانيا بعبقرية سمو ولى عهد المملكة العربية السعودية .

أما رحلة سموه فى سنة ١٣٦٥ هـ ـ العام المنقضى ـ الى مصر لحضور مؤتمر النشاص العربي الذى دعا اليه جلالة الفاروق ، فان سموه قد ناب عن جلالة والده فكان خير ممثل لجلالته فى ذلك المؤتمر العربى الهام . وقد دوت الصحافة العربية الشقيقة وصدح المذياع فى اقطار الدنيا بما احرزه سموه فى ذلك المؤتمر من توفيق باهر وغنم جليل لمصلحة العرب والاسلام

ورحلته الى أمريكا .. هذه الرحلة الموفقة البارزة فى عالم الرحلات . كان فيها سموه خير داعية للعرب والاسلام وخير ظهير لقضاياها فى انحاء القارة الامريكية المترامية الاطراف ، وكان صوته فى آفاقها مدوياً مسموعاً ، ورأيه فى ارجائها مسدداً محموداً .

متع الله بحياة سموه البلاد والعباد .

عبد القدوس الأنصاري

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما أرسله النبي ﷺ إلى اليمن فجاء التشريع الاسلامي كافلاً ملماً بحاجة الأمة كافلاً لحقوقها لا عوج فيه ولا أمت ، يغترف منه المؤمن فيأخذ منه ما يلزمه بما يوافق حاجته ويقضي به لبانته بلا عنت ولا حرج .

ولما انتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها فسار على منهاجه وحذا حذوه الصدر الأول ثم القرن الثاني والثالث وهم خير القرون ، كما قال عليه الصلاة والسلام ثم تقاصرت الهمم وتقاعست النفوس وتحجرت العقول رويداً رويداً حتى وصلت أهلها إلى التخاذل والكآبة وتصدر في مجالس العلم من ليس له حق الصدارة وأفتى من ليس له حق الفتيا وذلك مصداق لقوله عليه الصلاة والسلام : إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً من صدور العلماء الخ الحديث على أن الله الذي نزل الذكر وكفل حفظه جعل طائفة من هذه الأمة تقوم بالحق لا يضرها من خالفها إلى يوم القيامة كما جاء في الحديث الشريف .

أنظر الى فهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه للقرآن وروحه فانه لم يقطع يد السارق في عام الرمادة لأن الناس كانوا في ضنك ومجاعة وقال لسيد السارق لو لم أعلم انكم أجعتموه لقطعت يده ، كما امر بعدم قسمة السواد في العراق، ولما اعترض عليه قال لهم: تقتسمون والذين يأتون بعدكم لا يحصلون شيئاً. فوافقه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين . ومبادرة أبي بكر رضي الله عنه لقبول البيعة في السقيفة مع أن الموجود من المهاجرين قليلون وقبل دفن النبي ﷺ لعلمه رضي الله عنه أن لو تأبى عن قبولها لحصلت فتنة ولتزعزع مركز الاسلام. قال الله تعالى: « واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا »

واننا نرى حركة اصلاحية عامة في الجزيرة العربية وفي جميع الاقطار الاسلامية تبشر بالخير وتسر الخاطر ، على اننا نرى من الخير العميم ان يجتمع المسلمون ويوحدوا التشريع الاسلامي ليُعْمَلَ به في معاملاتهم واحكامهم وهذا ليس بعسير اذا تضافرت الهمم واجتمعت الكلمة وقام ملوك الاسلام ورؤساؤهم

وزعماؤهم على العمل بذلك وبالأخص صاحب الجلالة المصلح الأعظم ملك المملكة العربية الذي له الايادي البيضاء على هذه الجزيرة مما هو مشاهد وظاهر للعيان.

واني ذاكر لك بعضاً من التشريع الاسلامي وهو: الشورى في الاسلام.

قال الله تعالى: (وشاورهم في الأمر). أمر الله رسوله أن يشاور اصحابه في الدنيا والحرب لانهم اعلم بمصالحهم ودنياهم تربية لهم وتعليماً بأن الشورى أس من أسس النظام العام تسترشد به الأمة فتجتمع كلمتها وتتوحد غايتها، فان رأي الواحد ليس كرأي الاثنين، وهكذا كلما زاد العدد زادت الفائدة، ويد الله مع الجماعة وحكمة المشاورة أن صاحب الرأي يدافع عن رأيه ولا يتملص من الغاية إذا جاءت غير موافقة لرأيه والا فانه قد لا يبالي بالعمل الذي لا رأي له فيه نجح أم اخفق، بل ربما يضع العراقيل في سبيل العمل الذي لا رأي له فيه، لهذا كان الرسول يجمع كبار الصحابة ويستشيرهم ففي غزوة أحد جمع النبي اصحابه وقال لهم: ان رأيتم ان تقيموا بالمدينة أو تدعوهم حيث نزلوا فان هم أقاموا أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا فيها قاتلناهم فيها. فقال رجال من المسلمين ممن فاته يوم بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا. وقال آخرون: يارسول الله أقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها إلى عدو قط الا أصاب منا ولا دخل علينا إلا أصبنا منه فان أقاموا أقاموا بشر محبس وإن دخلوا قاتلهم الرجال ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين. فانقسم المسلمون الى فريقين وقد نظر النبي عليه الصلاة والسلام فرأى الاكثرية في جانب الذين يريدون الخروج من المدينة فوافقهم فذهب الى داره ولبس لأمته فندموا على مخالفته فجاؤوه يعتذرون فقال لهم لا ينبغي لنبي اذا لبس لأمته ان ينزعها. لأن القائد اذا حزم الامر لا ينبغي أن يتردد والا ففي ذلك الفشل للجيش واضطراب حبله. ففي هذه القصة الاستشارة والاخذ برأي الاكثرية وارتكاب أخف الضررين. وقد استشار اصحابه في أسرى بدر ورأى ابو بكر رضي الله عنه أن يطلقهم ويمن عليهم ورأى عمر رضي الله عنه قتلهم لانه ارهب للعدو وأخذل له فوافق النبي أبا بكر رضي الله عنه لما فطر عليه من الرحمة والرأفة، فنزل القرآن الكريم موافقا لرأي

عمر رضي الله عنه ومعاتبا النبي ﷺ فى رفق ولين ، قال تعالى :(ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم)

ولما نزل النبي ﷺ فى بدر على غير ماء جاءه الحباب بن منذر وقال له : يا رسول الله أهذا منزل انزلكه الله أم هو الحرب والخديعة ؟ فقال الرسول ليس بامر من الله . فقال له ننزل على الماء ندفن جميع القلب فنكون نحن على ماء والعدو ليس عنده ماء فنزل النبي ﷺ على الماء فكان الغلب .

وفى غزوة الاحزاب لما رأى النبي ﷺ كثرة العدو وقوته اراد ان يفرق بين بعضه والبعض ويصالح غطفان على ثلث ثمار المدينة ، وعرض ذلك على سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ، فقالا له : يا رسول الله ان كان امرا من السماء فامض له وان كان لك فيه هوى فسمعا وطاعة وان كان هو الرأى فمالهم عندنا سوى السيف . فقال لهما : لو امرني الله لماشاورتكما ثم اختار النبي ﷺ ماشارا به ورجع مما اختاره من الصلح . وشاور اصحابه يوم الحديبية فى الحرب . فقال ابو بكر رضى الله عنه : انا جئنا معتمرين لا للقتال ، فصالح قريشا على ان لا يدخل مكة ويرجع الى المدينة ويأتى معتمرا فى العام القادم ، بل حتى فى اموره الخاصة كان يستشير اصحابه ﷺ ففى قصة الافك استشار عليا وغيره فى امر عائشة ولما نزل القرآن ببراءتها ترك ذلك . وقد امتدح الله المسلمين بقوله (وامرهم شورى بينهم) فقد كان ابو بكر رضي الله عنه يستشير اصحابه وهكذا سائر الخلفاء الراشدين — فان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما ذهب الى الشام وقبل دخوله بلغه ان بها طاعونا جمع كبار المهاجرين والانصار واستشارهم فى المضي اوالعودة ، فقال ابو عبيدة رضى الله عنه : أتفر من قدر الله ؟ فقال له لو قالها غيرك ! نعم نفر من قدر الله الى قدر الله . فاشار المهاجرون والانصار عليه بالرجوع الى المدينة فجاء عبد الرحمن بن عوف بعد قرارهم وروى لهم حديثا سمعه من رسول الله مؤداه إذا سمعتم بالطاعون فى ارض فلا تدخلوها وان كنتم بها فلا تخرجوا منها .. وهذا هو «الحجر الصحى» الذى يعمله الاوربيون اليوم

السعـــــــادة

لسعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع

كتب كثير من الناس مقالات وكتبا في بيان معنى هذه الكلمة التي يتمنى كل احد ادراكها ويرغب في تحصيلها كل انسان ، وكل تكلم بما ادى اليه اجتهاده وظن انه فيما صنع اصاب طريق الحق ودل على ما يوصل الى نيل السعادة التي هي الغاية المطلوبة ، ومن هؤلاء العلامة ابن القيم فقد فصل القول في ذلك وبسط الكلام في كتابه « مفتاح دار السعادة » وكذلك في رسالته « التبوكية » وذكر في هذه الرسالة ان اسباب السعادة ثلاثة : الشكر والصبر والاستغفار بجعل هذه الامور الثلاثة اسبابا لسعادة الانسان وفوزه بالنعيم المقيم

واذا ما تدبر العاقل هذه الاسباب وجدها تجمع للعبد خيري الدنيا والاخرة

ويفتخرون بانه من حسنات مدنيتهم فقد عمله المسلمون من قبل اربعة عشر قرنا ولو اردنا ان نستوفي جميع الاستشارات التي وقعت لاحتجنا الي صفحات كثيرة ويكفي ما أوردناه من التدليل على ان الاسلام جاء بالشوري من قبل اربعة عشر قرناً ، فاستطلاع الآراء نافع في كل امر وهو في الحرب والامور الدنيوية احق بان لايستهان به ، فان رأي الجماعة ابعد عن الخطأ من رأى الفرد لذا عني القرآن الكريم بالشوري فقال تعالي لرسوله الكريم المؤيد بالوحي :ـ (وشاورهم في الامر) . والمراد من الامر في الآية امر الحرب ونحوها من امور الدنيا التي يدركها الناس من طريق التجارب والممارسة . أما كيفية الشوري ومن هم اهل الشوري ؟ وهل هي بالتصويت العام ام بالتعيين من اهل الحل والعقد ؟ فهذا مالا تسعه هذه العجالة الصغيرة . وعلى الله قصد السبيل .

صالح شطا

وبيان ذلك ان الانسان اذا انعم عليه ربه بنعمة من النعم الدينية او الدنيوية فانه يجب عليه شكر المنعم فيعتقد بقلبه انها من عند الله ويقر بلسانه على مقتضى اعتقاده ويعمل بجوارحه من الطاعات ما اوجبه الله على كل مسلم من العبادات ولا ينبغي للعبد الاقتصار على اداء ما فرضه الله عليه بل يزيد من نوافل الطاعات التي هي من جنس الواجبات فان النوافل تكمل ما اوجبه الله عليه من الفرائض التي ربما حصل في بعضها نقص وتفريط فاذا فعل ذلك فقد ادى شكر نعمة الله عليه واستحق من الله المزيد وكما انه يجب عليه فعل الطاعات شكراً لما انعم الله به عليه من نعمة الاسلام واقدره على فعل الطاعات بصحة عقله وسلامة بدنه فكذلك يجب عليه حفظ جوارحه من المخالفات لامر الله فيحفظ يده من تناول الحرام ورجله من المشي الى مواضع الاثم والعصيان وعينه من النظر الى ما حرم الله عليه ويصون لسانه عما يغضب الله وكذلك يحفظ قلبه من الاصرار على الاعتقادات الفاسدة والشبهات المضلة ومن الكبر واحتقار الناس والحسد الذي يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وكذلك من آتاه الله مالا ، وجب عليه شكر ربه باداء حقوق المال التي اوجبها الله عليه كالزكاة وسائر النفقات التي هي واجبة شرعاً على الانسان فانه بفعل ذلك يكون قد ادى شكر نعمة المال فاستحق من الله الجزاء والثواب والاحسان بخلاف من رزقه الله مالا ولم يعمل به صالحا ويسلك به مسالك الخير ويبذله في طرق البر والمعروف التي امر الله بها بل جعل ماله وسيلة لنيل شهواته المحرمة واسرف ببذله في طاعة الشيطان ، فهذا المغرور جحد نعمة ربه عليه وصار ماله زيادة في عذابه وسببا لمقته وحرمانه من خير الدنيا والآخرة حيث استعان بنعمة الله المالية والبدنية على معاصي الله ، فهذا شقي محروم بعيد من السعادة التي يظن الجاهل المغرور انه ادركها ونالها ..

واما السبب الثاني للسعادة فهو الصبر عند نزول البلاء ، وذلك ان الانسان معرض في دنياه لآفاتها ومصائبها ، فيناله منها ما لا يحبه ولا يألفه ولا يرضاه من الاسقام وفقد الاحبة ونقص الاموال وغير ذلك مما يبتلي الله به عموم عباده من مصائب الدهر التي لا منجاة منها ولا مفر عنها وربما صارت ناشئة عن محبة الله لعبده فتكون سببا لسعادة العبد ورضى ربه عنه اذا لزم عند

نزولها حدود الشرع ولم يتجاوزها الى ما نهى الله عنـه ، والى ذلك يرشد قوله عليه السلام: « إن الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فعليه السخط» . ولهذا كان الانبياء عليهم السلام اشد الناس بلاء فى هذه الدنيا قال بعض الصحابة: كانى انظر إلى رسول الله يحكى نبياً من الانبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون»

فاذا كان الانبياء وهم صفوة الخلق واحب العباد الى الله تنـالهم مصائب الدنيا فيصبرون رضى بقضاء الله وطلبا للثواب لحقيق لـكل عبد الاقتداء بهم والسير على منهاجهم حتى تحصل له السعادة ويفوز برضى الله عنه سبحانه وتعالى فان هذه المصائب التى يجب الصبر عند نزولها إنما تقع بقضاء الله وقدره وقد ثبت فى اصول الدين ان الايمان بالقدر السابق اصل من أصول الايمـان يكفر جاحده فلهذا يجب على العبد الرضي بتقدير الله وما اجراه عليـه من المصائب فى دنياه فيرضى بالقضاء ويصبر على المقضى به من مرض وموت قريب ونقص من الاموال، ويرضى بما قسم الله له من رزق قليلاً كان او كثيرا، لان قسمة ارزاق العباد سبقت فى الازل فلا اعتراض على القاسم بل ربما صار ضيق العيش سببا لصلاح دين العبد كما فى الحديث القدسى . «إن من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو بسطت عليه لافسده ذلك» . والصبر المحمود هو الصبر الجميل فيحبس لسانه وجوارحه عن كل ما حرم الله من الجزع الشديد المنافى لشرع الله ودينه ويحفظ لسانه عن الشكوى لغير الله فان شكواه الى العباد لا تفيد ولا تجدى شيئا كما قيل :

لا تظهرن لعاذل أو عاذر حاليك فى السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة فى القلب مثل شماتة الأعداء

وأما السبب الثـالث لسعادة العبـد وفوزه برضى ربه ومغفرته فهو الاستغفار الذى هو دواء الذنوب كما جاء فى الحديث: «إن لـكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار» ولما كان العبد مأموراً بالتقوى وهي العمل بطاعة الله وترك معصيته ولـكن العبد ربما وقع منه ما يخل بتقواه ـ ارشده النبي ﷺ الى ما يزيل هـذا من الطاعات ويرده الى تقواه ، لان حسنة الاستغفار تمحو

مستقبلنا الاقتصادي

لسعادة الاستاذ محمد سرور الصبان وكيل وزارة المالية المساعد

سيدي صاحب المنهل

موضوع الكلمة التي طلبتم اليّ موافاتكم بها لعدد « المنهل » الممتاز .

موضوع هام لاتكفي فيه الكلمة العابرة .

فالاقتصاد محور الحياة لكل شعب يريدها حرة عزيزة . وإذا كنا بفضل الله تعالى ثم بفضل جهاد صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم قد اصبحنا دولة مستقلة استقلالا تاما لاشبهة فيه . فان من دعائم هذا الاستقلال ان نستقل اقتصاديا ، وبعبارة اخرى يجب ان نوطد دعائم هذا الاستقلال بالاعتماد على انفسنا وتنظيم اقتصادياتنا تنظيما يكفل لنا الاكتفاء بانتاجنا على الاقل .

سيئة الذنوب كما قال عليه السلام واتبع السيئة الحسنة تمحها فمن حفظ هذه الاسباب الثلاثة التي اشرنا الى تفصيلها إشارة موجزة حاز السعادة في الدنيا والآخرة لأنه أتى بأعظم ما يقرب الى الله من العمل بطاعته وترك معصيته .

وأما مايظنه الجاهل المغتر بشبابه وماله وجاهه وغير ذلك من اعراض الدنيا الزائلة انه سعيد بذلك فيسترسل ببذل ماله في الحرام ويفني شبابه باتباع طرق الآثام فهذا ظن سيء ووهم باطل ناشيء عن غرور الشيطان وتسويله وتزيين طرق الشر حتى صارت عاقبة امره الى الذل والخذلان والهوان لانه اطاع شيطانه وعصى ربه فهذا هو المخذول وسيسأل يوم القيامة عن جميع هذه الاعراض الدنيوية كما قال عليه السلام: « لا تزول قدما ابن آدم حتى يسأل عن خمس :شبابه فيما أبلاه ،وعمره فيما افناه ، وعن ماله من اين اكتسبه وفيما أنفقه . وماذا عمل بما علم .

محمد بن مانع

والبحث في مستقبلنا الاقتصادي يدعونا حتما الى معرفة حاضرنا الذي لا يزال في درجة لا نغبط عليها . اذ نحن مازلنا حتى الآن امة مستوردة تحتاج الى كل شيء . انتاجها الزراعي ادنى من الكفاية وصناعتها لا وجود لها .

ومن الآن الى ان نفكر جديا في امورنا نرى انفسنا مضطرين الى صرف كل دخلنا وتضحية كل مجهودنا في سبيل الاستيراد من الخارج كي لا نموت جوعا .

وكلما تلبدت الغيوم في الجو السياسي طارت قلوبنا خشية ان تقع الواقعة وتحول الحرب بيننا وبين الاستيراد .

إن مستقبلنا الاقتصادي يتوقف على التنظيم ، وهذا التنظيم له وسائل وقواعد قررها علماء الاقتصاد فاصبحت دستوراً للشعوب الحية التي ترغب في ان تعيش موفورة الكرامة عزيزة الجانب .

هذه القواعد هي :

١ — تنمية ثروة البلاد بالعمل على زيادة الانتاج الزراعي

٢ — ايجاد الصناعة وتشجيع المؤسسات الصناعية

٣ — استثمار المعادن

٤ — توجيه الاقتصاد القومي توجيها صالحا

وفي البلاد مناطق واسعة ذات مياه غزيرة وتربة جيدة يستطاع بها انتاج حاجتنا من الاغذية وانتاج حاجتنا للصناعة .

واليد العاملة متوفرة للعمل إذا وجدت مصانع تعمل فيها .

والثروة المعدنية ظاهرها وكامنها فوق الامل والمرام .

فاذا توجهت الهمم وتضافرت الجهود للاستفادة من هذه الاسباب ، وعملنا على توسيع انتاجنا الزراعي واخذنا نعمل للمشاريع الصناعية واستثمرت الثروة المعدنية ، ووجهنا اقتصادياتنا توجيها حسنا ، اصبح لنا ذلك المستقبل الاقتصادي الذي ننشده ، والطريق الى كل ذلك في نظري هو تعميم التعليم وتحسين المواصلات . والتعليم في بلادنا كما تعلمون لم يبلغ الغاية بعد .

والخطة التي درجت عليها الحكومة السنية واعتناؤها الدائم بزيادة مخصصات التعليم ، لا تكفي للقضاء على الجهل قضاء تاما وليست الحكومة وحدها المطالبة بالقيام بالانفاق على التعليم . ففي سائر بلاد الله تقوم الشعوب باوفر نصيب من نفقاته في مؤسسات اهلية خاصة ، ولم يقم شعبنا باى نصيب منها بل على العكس فان التعليم في بلادنا مجاني في جميع مدارس الحكومة .

إذاً فنحن في حاجة الى شباب متعلم يقوم بواجبه ويشعر بعظم المسئولية الملقاة على عاتقه نحو امته وبلاده · هذا الشباب هو معقد الامل ومحط الرجاء وعلى الله ثم على جهوده وحيويته تعتمد البلاد في نهضتها الاقتصادية ـ زراعة وصناعة ، وطبا وتعدينا .

أما تحسين طرق المواصلات فان الاهتمام الذي لمسناه في عامنا هذا من جانب الحكومة ، والتفكير الذي اتجه الى انشاء خط حديدي يربط بين شرق المملكة وقلبها ، والى انشاء خط آخر يربط غربها بشمالها ـ علاوة على انشاء الطرق الأخرى بين مدن المملكة ـ كل ذلك بشير خير وخطوة أولى موفقة ستتلوها خطوات اخرى ان شاء الله . وستكون هذه الشبكة من الخطوط الحديدية والطرق من الأسباب القوية الحاسمة التي تساعد في زيادة الانتاج .

وبعد فاذا كانت كلمتي هذه مختصرة فان زمن مشاغلي زمن تحديدكم ما تنشر عنه صفحات المنهل العذب .. واسع العذر . وربما أن تفسحوا المجال للبحث التفصيلي في هذا الموضوع الهام ، وحدد ما لمواطنين الى سنة الكتابة في الاعداد القادمة . والحرب أولها الكلام ـ كما يقولون

والسلام عليكم ورحمة الله
محمد سرور الصبان

كيف اكتشفنا للمرة الثانية

اللص الجريء المتنكر

عزتلي جـــــلاب

[اشار الاستاذ احمد عبد الغفور عطار في كتابه « صقر الجزيرة » الى ان سعادة الاميرالاى على بك جميل مدير الامن العام « لا ينسى المجرمين مهما تنكروا ومهما مضت عليهم السنون » وهاهو سعادته يميط لنا اللثام – في هذا المقال الممتع – الذى كتبه خصيصى لهذا العدد عن حادث اكتشافه لص مغامر برأس عصابة لصوص ، اخفت السنون معالم شخصيته وزادها تنكره الفني اختفاءاً ، وقد استطاعت ذاكرة سعادته الألمعية أن تتعرف شخصية هذا اللص برغم كل ذلك] المحرر

الحقيقة التي لامراء فيها أن الطبيعة البشرية قد تتغلب احيانا على الانسان فينسى أو يسهو ، وجل من لا ينسى ، وسبحان من لايخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ، ولا تخفى عليه خائنة الأعين ويعلم ماق الصدور .. ومع ذلك فان الحوادث الهامة قد تترك « صوراً مكبرة » في أذهان من تلقى عليهم مهام الأمور فينطبع أثرها في الواح ذاكرتهم ويبقى شبحها ماثلا لعيونهم بشكل واضح أمداً مديداً .

واني لأشكر الاستاذ الجليل صاحب « المنهل » الأغر ، أن أتاح لي التحدث عن « قصة حقيقية » وقعت مع لص شهير ضمن الحوادث التي تمر بي في تاريخ « الأمن » وأعماله .

عزتلي جلاب : اسم لص خطير في الخامسة والثلاثين من عمره اعتاد مزاولة الاجرام في بلاده وفي الحجاز فهو رئيس عصابة من جماعة الغجر المشهورين في مصر .. قدم للحجاز في عام ١٣٤٩ هـ وكان معه بضعة أشقياء من عصابته

ومن أفراد قبيلته وقد حاولوا معه ان يقوموا بأعمال السطو والنشل ، لاقلاق راحة الحجاج فى بيت الله الحرام ، وقد تعقبتهم عين إدارة الأمن العام الساهرة وهم لا يعلمون ، وما زالت تتبع أحوالهم وتجد فى اكتشاف سرقاتهم والقاء القبض عليهم متلبسين بالجريمة ، وقد وفقنى الله اذ ذاك فالقيت عليهم القبض وكان عددهم يزيد عن اربعة عشر شخصاً كان منهم أبوه الحاج جلاب وزوجته سنية ، وكنت فى ذلك الظرف أشغل « رئاسة المنطقة الأولى » ـ مأمورية قسم بوليس الصفا ، ولقد عطفت عليهم حكومة صاحب الجلالة فأكرمت مثواهم وحججتهم على نفقتها واتموا مناسكهم تحت رعايتها ومن ثم اعيدوا الى تفرجدة واقلتهم الباخرة فى طريقهم الى ميناء السويس ، ولم يتمكن احد منهم من القيام بعمل يخل بنظام الامن أو يعكر صفوه فى هذه البلاد .

مضى على هذا الحادث خمسة عشر عاماً ونيف عام وقد كبر فى اثنائها الحاج عزتلى جلاب وتغيرت ملامحه تغيراً هائلا وارتفعت قامته وتضخم جسمه وأصبح يعتقد اعتقاداً جازماً انه إذ عاد الى الحجاز فى موسم من مواسم الحج فلن يكتشفه احد ، فنى تغير ملامحه وفى زحمة الحج ميدان واسع لاختفاء شخصيته القديمة فى شخصيته الحاضرة المجهولة ، وهكذا اعتقد العزم على القدوم إلى الحجاز للمرة الثانية ، ودفع الرسوم التى يدفعها كل حاج ، وقدم الى الحجاز فى عام ١٣٦٥هـ ودخل مكة محرماً ملبياً ، مخفياً شخصيته عن رجال الأمن ، ولقد اتقن « مكياج » التخفى ، وسرعان ماوقف تحت استار الكعبة المشرفة وفى ثياب العبادة الزائفة يرفع يده الى السماء تارة ، ويدخلها تارة أخرى فى جيوب عباد الله الطائفين الآمنين المطمئنين ، ويحتك بالملتزم طوراً وأطواراً بالطائفين والركع السجود ، وتقف قريباً منه زوجه المتمرنة على أعمال اللصوصية والنشل تساعده على اخفاء مايسرق ومايختلس من نقود وأشياء

ولقد اطلع عليه رجال الأمن العام السريون فدلوا عليه وضبط وهو متلبس بالجريمة ، فقد تمكن قبيل تلك اللحظة الفاصلة وبمرأى من رجال الامن السريين الساهرين أن يسرق نقوداً متنوعة من متنوع الطائفين ، فى زحمة الطواف ، وفى ساعة ارتفاع الأرواح عن أوضار الدنيا وسموها الى الملكوت

الأعلى فى طهروابتهال ... لقداستغل المجرم هذا الموقف الديني الرائع لمصلحته المضرة ، فسلب المسلمين الطائفين بالبيت العتيق انواعاً من النقد الهندى والسورى والمصرى الى مصاغ وهدايا وتحف ..سلب كل ذلك من اصحابه وهم تحت استار الكعبة يطلبون من الله العفو والغفران ...

بعد مُضِـي خمسة عشر عاماً يقف الحاج عزتلي جلاب أمامي للمرة الثانية متلبساً بجريمته ، وما كادت عيناى تريانه وانا على مكتب « إدارة الأمن العام » وحولى نفر من رجال الأمن وضباط الشرطة حتى عرفته وارتسمت صورته الأولى بجانب صورته الحالية فى ذاكرتى فاذا الصورتان فى حقيقة أمرهما شيء واحد ، وهنا تذكرت اسمه وما شعرت الا وانا اخاطبه وقد مددت اليه يدى مصافحاً : ـ

— أهلا بالحاج عزتلي جلاب. كيف الصحة ؟ وكيف صحة أبيك الحاج جلاب ؟

لقد ذهل من هـذا التساؤل المفاجيء ، وحاول بكل ما لديه من دهاء أن ينكر كونه الحاج عزتلى جلاب او لكنى تذكرت أيضاً انه مرسوم فى لوح المجرمين ، فاستدعيت به فاذا معالم الوجه تكادتكون مطموسة لطول الزمن. واستدعيت بالسجل العام للمجرمين واذا باسمه وصورته ، واذا الشخص هو الشخص وهنا قلت له بحزم :ـ

— تفضل ياحاج عزتلى من هو ذا ؟ وعندها خارت قواه وغارت عيناه واصفر وجهه وجلا ، وظهرت عليه امارات الارتبـاك والفضيحة ، فاعترف بالحقيقة وصاحت زوجه تقول : انهم تائبون الى الله وان يعودوا الى هنا ابداً. وهنا اندهش الحاضرون من رجال الامن وغيرهم . وكان حادثا قصصياً غريباً وبعد انتهاء التحقيق اعترفا بكل ما سرقاه وبكل ما اختلساه واحضرا جميع ذلك ، وقام رجال الامن بعدئذ بالتحرى عن بقية أفراد العصابة فلم يجدوا غير شخص ثالث رافقهم بالباخرة حين مقدمهم الى الحجاز ، وقد حجز الثلاثة الافراد وربيبهم صغيرهم الذى لم يبلغ الحلم وادوا المناسك للمرة الثانية مرفهين واعيدوا ثانية الى جدة ، واركبوا الباخرة التى اقلتهم من حيث حجوا الى حيث قدموا .

علي جميل

جبال الحجاز

٢ – الحرار

لسعادة الأستاذ رشدى بك الصالح ملحس مدير الشعبة السياسية بديوان جلالة الملك .

يقع القسم الأوسط من جبال الحجاز فى الجهة الشرقية منها بين الحجاز ونجد ، ويطلق عليه اسم (الحرة) أو (اللوبة) ، قال ياقوت نقلا عن صاحب كتاب العين : الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والجمع الحرّات والأحرّون والحرار والحرون – وقال الأصمعى : الحرة الأرض التى ألبستها الحجارة السود ، فان كان فيها نجوة الاحجار فهى الصخرة وجمعها صخر فان استقدم منها شيء فهو كراع . وقال النضر بن شميل : الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث فيها حجارة أمثال الابل البروك كأنها تشطب بالنار وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وانما سوّدها كثرة حجارتها وتدانيها . وقال أبو عمرو : تكون الحرة مستديرة فاذا كان فيها شيء مستطيلا ليس بواسع فذلك الكراع واللابة والحرة بمعنى[1] وقد ثبت أن هذه الحرار جبال بركانية الأصل خمدت براكينها وبقيت حممها وموادها التى كانت تقذفها فتراكمت على أساس رملى فصارت أماسى من هذا الأساس الذى تراكمت عليه فأخفته ، فقاومت هذه المواد الرملية من جراء ذلك الانحلال ، وحفظت مسافتها على شكل ارتفاعات مسطحة مظهرها الخارجى مقذوفات بركانية ولكنها فى الداخل احجار رملية

وتدل الظواهر الجيولوجية على أن هذه البراكين قد خمدت وبردت فى العصر الجيوراسى أي قبل ظهور الاسلام بمئات السنين ولكن بقيت ظواهر

(١) ياقوت ج ٢ ص ٢٤٧

عمل بعضها بادية بعد الاسلام، فقد ذكر مؤرخو العرب أن النيران كانت تخرج من حرة النار التى يظن أنهـا حرة (اثنان) سنة ١٤هـ (٦٣٦ م) فى عهـد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحدث مثل ذلك فى الحرة الكبرى المسماة (حرة قريظة) و(حرة الشظاة) فى عام ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) كما حدث انفجار بركانى فى(حرة شمسان)فى منطقة عدن باليمن فى عام٦٥٢هـ(١٢٥٣م) كانت هذه الحوادث آخر انفجار بركانى حدث فى جزيرة العرب و لم يسمع بعد هذا التاريخ بحوادث بركانية فيها .

وتقع اكثر مناطق هذه المقذوفات البركانية فى الاجزاء العليا من هضبة جزيرة العرب وفى لجوات بين عدن فى أقصى الجنوب وحوران فى بلاد الشام على خط يكاد يكون مستقيما تبعا للقاعدة الفنية من ان اكثر اقسام سطح الارض تأثراً بالبراكين هو ما كان كثير التجعد وشديد الانحدار .

وهذه الحرات كثيرة ذكر اصحاب المعاجم قسما منها واختلفوا فى تحديدها وفيما يلى معلومات وافية عن هذه الحرات .

١ ـ حرة شمسان : تقع هذه الحرة فى مدخل ميناء عدن .

٢ ـ حرة اراد : تقع هذه الحرة في (وادي اراد)بمنطقة مأرب باليمن وهى حرتان احداها تسمى (حرة بلق) وهى الجبل الذى عمل السد المشهور فيه ، والثانية تسمى (حرة هيلان) وهى متصلة بحرة بلق من الشمال وتمتد شرقاً الى نصف الربع الخالي .

٣ ـ حرة الجبل الاسود . وهي تقع فى أقصي الشمال من حدود المملكة اليمنية .

٤ ـ حرة الحومة : هى حرة صغيرة تقع بالقرب من اطلال مدينة جرش فى بداية وادى بيشة بن سالم من اعمال عسير السراة .

٥ ـ حرتا عكادين . تقعان جنوب وادى عتود فى عسير تهامة

٦ ـ حرة كدايا : تقع هذه الحرة الى الشرق من حرتي عكادين فى عسير تهامة

٧ ـ حرة عرة : تقع هـذه الحرة شمالاً بشرق عن حرار عكادين وكدايا في عسير تهامة .

٨ ـ حرة حفافة : تقع هذه الحرة شمال حرة كدايا المارة الذكر

٩ ـ حرتا العكوتين : تقعان بالقرب من مدينة صبيا فى عسير تهامة

١٠ ـ حرة القمتين: هذه الحرة لها قمتان وتقع فى طريق «ابو عريش» فى عسير تهامة .

١١ ـ حرتا القرعتين: هما حرتان تسمى احداهما (القرعة الجنوبية) وثانيتهما (القرعة الشمالية) تقعان الى الشمال عن حرتي القمتين

١٢ ـ الحرة البحرية : تقع هذه الحرة شمالاً بشرق عن الشقيق فى عسير تهامة

١٣ ـ حرة خبرايا : تقع هذه الحرة شمال ميناء الشقيق ايضا وهي مجموعة من الحريرات تسمى : حصن عوادى ـ والطف ـ والرقبة ـ وهيل ـ والحرماه والهيلة ـ وقرى الساعة .

١٤ ـ حرة كتنيل : هذه الحرة تقع فى مدخل ميناء القحمة فى عسير تهامة

١٥ ـ حرة البرك : تقوم ميناء البرك فى عسير تهامة على اساس هذه الحرة

١٦ ـ حرة رهوة : تقع هذه الحرة فى جنوب ميناء القحمة فى عسير تهامة

١٧ ـ حرة الحمة : تقع هذه الحرة فى شرق الموسم فى عسير تهامة

١٨ ـ حرة البقوم: وكانت تسمى (نمل راهص) وتقع بين واديي تربة ورنية يتفرع منها حُرَيْرات هي :

كثن ـ وعرفة عبيدان ـ وكدانة ـ والقاحة ـ وغـذقه ـ والنباحة ـ والريانة ـ ونايم ـ والراجفه ـ وخريفات ـ وزنحان ـ وغراب ـ وحليليات وابو حدريه ـ والراحه ـ وهباجه ـ وشربان

١٩ ـ حرة الاحايل : تصاقب حرة البقوم من جنوبيها الغربي ويمر منها درب الفيل .

٢٠ — حرة النـواصف : هـذه الحرة تعاقب حرة البقوم من شمالها وفيها من الحريرات: القوس ـ والخـل ـ والشبيرم ـ وشثران ـ ورايان ـ وريانين وقشـوع ـ وذيان ـ ونمى ـ والهضيب ـ والصغـيرة ـ والهضيبة ـ وحموضات ـ وحمى .

٢١ — حرة القويعية : هي حرة صغيرة تقـع بالقرب من بلدة القويعية في عرض باهلة بنجد .

٢٢ — حرة عبـد الغينة : تقع هـذه الحرة في شمال الافلاج من اعمال العارض بنجد .

٢٣ — حرة القنـة : هى حرة صغيرة تقـع بالقرب من قرية كلاخ من اعمال الطائف ذكرها ياقوت باسم (حريرة عكاظ) كان فيها يوم من ايام الفجار

٢٤ — حرة كشب : (بكسر اوله وسكون ثانيه) تقـع في سهل ركبة ويحدها من الشمال هضب القليب ومن الشرق الدفينة ومن الجنوب ركبـة ومن الغرب وادى العقيق ، مكونة من سلسلة من الحريرات هى :

الخوارة ـ وام الدم ـ وسطير (مصغرة) ـ وضبع ـ وهضاب حبيض وسطر ـ وعديره ـ واخدان ـ وطويرفة ـ وعقبة ـ وعنيزات ـ وذخر وذرعه ـ وعقربه ـ والمساح ـ والشواطر او الشواخص ـ والنفراوات وهن ثلاث : نفرة الهامل ـ ونفرة الريافة ـ ونفرة المطشانة .

٢٥ — حرة بس : (بكسر اوله) وتقع في شمال عشيرة وفيها حريرتان هما الخدمة ـ وتضب .

(يتبع) رشدى الصالح ملحس

اهتماماتي الادبية

في صدر الشباب

للاستاذ محمد عمر عرب

شاء الأستاذ صاحب «المنهل» أن يختار هذا الموضوع ، وهو بهذا الاختيار الصحفي البارع قد أرادني على الكتابة ـ ولكن بصورة لبقة ـ لأنه قد توخى أن يغريني بالأشراف من قمة الهرم التي كدت أبلغها الى عهد الشباب النضير المفعم حيوية ونشاطا ، ذلك العهد الذي كنت ودعته وبكيت عليه قبل بضع سنوات في قصيدة طويلة اذكر منها الآن هذين البيتين :

واها على زمن مضى وتلى أمانيه العذاب
كانت تفيض لذاذة أحلى من الشهد المذاب

والوقع أن الاستاذ الانصاري قد أصاب الهدف وبلغ الغاية .

* * *

كان أول اهتمامي بالادب ، يتمثل في مطالعة الكتب الادبية والدواوين الشعرية ، وذلك في سنة ١٣٣٥ هـ وكانت لغة الكتابة المتداولة يومئذ مهلهلة سقيمة أقرب الى العامية منها الى الفصحى ، يغلب عليها السجع والمحسنات البديعية التقليدية والاستعارات الركيكة الباردة ، فهي لغة لاغناء فيها ولاقوة كالمسخ الذي يُجَمَّلُ بأحسن الثياب ولكن ذلك لايكسبه أية صورة من صور الجمال وكل محاولة لتجميله تذهب سدى ، وكل محاولة لتحسينه غثاء وغشاء ، إن تجرد منه ظهر على حقيقته ، صورة شوهاء تصطدم بها العين وتتقزز منها النفس ...

أدركت وضعية الأدب المنحطة يومذاك ، وأدركه معي نفر قليل من الاخوان ممن كانت تؤلمهم هذه الحالة وتثير في أنفسهم كوامن الحسرة ولواذع

الاسى ، حيال أدب هذا البلد الذى هومهبط الوحى ، ومهد البلاغة والتبيان ولـكن كيف السبيل الى الاصلاح والنهوض بالبيان ، والمدارس محـدودة البرامج ، مقيدة بنظم لايمكن تخطيها أوتجاوزها . بيـد ان العزيمة الصادقة والايمان العميق من شانهما أن يذللا الصعاب،والحاجةأم الاختراع .وهكذا اتفقنا ــ معشر رواد الأدب الحـديث فى هذا البلد الامين يومئذ ــ على ان يتخذ كل واحد منا الطريق الذى يراه صالحا للوصول به الى هدف الجميع فكان كل منـا يذيع على الآخرين ما يكتب من نثر او نظم [1] ،كلما اجتمع بزملائه او ضمهم مجلس سمر ، وهؤلاء يذيعونه على غيرهم . وهكذا دواليك وا كتفينا بهذا الصنيع لان تأليف نَـدِيٍّ مثلا ، للاجتماع المنظم وللدراسة والمطارحة والمساجلة والنقاش ، فيه خروج عن المالوف ، وفيـه نوع من التجمهر لا ترضى عنه حكومة ذلك الوقت ، وهى حكومـة فى بدء نهضتها وتخشى من اجتماعات الشباب لاندفاعه وتهوره وعدم معرفته مواطن الخير . والخروج عن هذه القاعدة معناه التمرد وعدم اطاعة اولياء الامر وفى هـذا استهداف للاذى والشر .

أخذ كل منا ينادي بآرائه ، كل والطريقة التى يراها صالحة ، ومضى على هذا ردح من الزمن غير قليل نضجت فيه الفكرة ونمت وصار لها مشايعون واخذ هؤلاء يدلون بدلوهم ، فصرنا بعدئذ نجتمع فى دار احـدنا ونجعلناه (شبه ناد) نتبادل فيه الآراء ونتساجل ونتقارض الشعر ونتطارح النثر وكل ما يمت الى الادب بصلة .

---

(١) المنهل : مثل هذا حصل فى المدينة المنورة أيضاً وان كان الزمن قـد تأخر بها عن مبادىء حركة التجديد فى الأدب الى سنة ١٣٤٢هـ . فقد كنا ..السيدعبيدمدنى ، ومحرر المنهل ، وبعض الطلبة بدأنا حينئذ من تلقاء انفسنا وبدافع شعور العقل الباطن بالتطور الاجتماعي بمحاولة توجيه دفة الأدب نثراًوشعراًمن شكله الهزيل القديم الى الطراز الحديث ، مستلهمين كتب المنفلوطي وغيرها وبهذه الطريقة ذاتها ، ومن غير أن نشعر بحركة الأدب الحـديثة فى مكة لانقطاع المواصلات وافتقاد الأمن وقد لقينا عنتا وتعويقاً شديدين من اولياء امورنا ومن اساتيذنا يحاولون ان يصدونا عن التمرن على الادب الحديث ولـكننا شققنا الطريق برغم ذلك كله ولدينا المستندات المثبتة

وقد يكون هذا موضوع مقال اومقالات متسلسلة لـكاتب هذه السطور .

وفي هذا النادي وضعت اللبنات الأولى للأدب في الحجاز، برغم أن طريقنا لم يكن مفروشاً بالورود وبالرياحين، بل كنا نسير على الحسك والأشواك بما نلاقيه من شيوخنا من عنت وازدراء وتثبيط.

أذكر أن والدي رحمه الله ـ وهو طالب علم مجيد، يتذوق الشعر ويعجبه الجيد منه ويقرضه أحياناً، رآني أطالع ديوان «ابن أبي ربيعة» فأخذه مني في لباقة بأن طلب أن يطلع عليه وعنفني في رفق وقال من ضمن ما قاله وبعد مقدمة طويلة: إن في مطالعة الشعر مفسدة للأخلاق ومضيعة للوقت، لأن الشعر يتناول الخير والشر، وقد رغب الرسول عليه السلام عنه في حديث معروف..

وأذكر أن أحد أساتذتي رآني أقرأ مجلة ـ لا أذكر ـ أهي الهلال أو المقتطف، فأخذها مني بعنف ونهرني وقال: إن سنك ومعلوماتك لا يؤهلانك لإضاعة وقتك في قراءة هذه الأشياء وإنه من الأجدر بك أن تعتني بدروسك التي تنفعك.

رحم الله أبي ... ورحم أستاذي. فما كانا ليعلما أنهما مهما حاولا فإنهما مخفقان لأن حرفة الأدب ـ كما يقولون ـ كانت قد ملكت كل شعوري وتفكيري فسرت في طريقي بحذر وهدوء وكان أن بلغت ما صبوت إليه والحمد لله.

ولعل ما لاقيته من عنت لاقاه إخواني، ولكننا برغم ذلك مشينا في السبيل الذي رسمناه لأنفسنا. ومن سار على الدرب وصل.

وبعد فهؤلاء النفر الذين! كنت قد أشرت إليهم هم الذين وضعوا اللبنات الأولى في صرح النهضة الأدبية بالحجاز وهم الرواد الأول في هذا البلد الأمين، وإنه ليسعدهم أن الأدب الآن قد بدأ يصل إلى الكمال، أو في طريقه إلى الكمال

محمد عمر عرب

صحافتنا أمس واليوم

للاستاذ محمد سعيد العامودى

يقول المعنيون بتاريخ الصحافة، إن أول صحيفة عربية صدرت فى العالم العربى هى صحيفة « الحوادث اليومية » التى أنشأها نابليون بونابرت فى القاهرة عام ۱۷۹۹ م.

وأول صحيفة صدرت فى لبنان هى « حديقة الأخبار » عام ۱۸٥۸ م ثم صدرت فى دمشق جريدة « سوريا » عام ١٨٦٥ وفى العراق جريدة «الزوراء» عام ١٨٦٩ وفى اليمن جريدة « صنعاء » عام ۱۸۷۹ وفى فلسطين جريدة « النفير العثمانى » عام ١٩٠٤ م

فما هي أول صحيفة صدرت فى هذه البلاد ؟

يقول الاستاذ البحاثة رشدى بك ملحس فى بحث قيم له عن تاريخ الطباعة والصحافة فى الحجاز : « إن أول صحيفة صدرت فى مكة هي جريدة « الحجاز » وهي جريدة أدبية علمية أسبوعية تصدر باللغتين العربية والتركية أصدرتها الحكومة العثمانية عام ١٣٠١ هـ واستمر صدورها إلى عام ١٣٣٤ هـ ثم انقطعت عن الصدور حين خروج الحكومة التركية من هذه البلاد »

ويقول الاستاذ : «وكان يتولى الاشراف عليها -أي جريدة الحجاز هذه- مكتوبجي[1] الولاية، واشترك فى تحرير قسميها العربى والتركى ؛ كل من احمد جمال افندى منشىء ديوان الولاية واحمد حقى افندى الكاتب فى الديوان المذكور والشيخ محمود شلهوب وغيرهم، وكانت تطبع باربع صفحات فى المطبعة الاميرية ».

---

(۱) المنهل : مكتوبجى الولاية كلمة معناها باللغة التركية ديوان الولاية

والظاهر أن الحالة الفكرية العامة فى البلاد فى تلك الفترة ،لم تكن تسمح باصدار أكثر من هذه الصحيفة،غير أنه منذ عام ١٣٢٧ أى بعد الانقلاب العثمانى بدأت الصحف فى الظهور ،فصدرت فى تلك السنة فى جدة جريـدة « الصفا » باللغة العربية ،غير أنه لم يصدر منها الا عدد واحـد فقط . ثم صدرت بعدها فى جدة فى نفس السنة جريدة « الاصلاح » لصاحبها راغب مصطفى توكل ،وكان يتولى تحريرها صحفى لبنانى هو أديب هراوى ،واستمر صدورها بضعة اشهر ثم توقفت عن الصدور .

وفى عام ١٣٢٧ أيضا صدرت فى مكة جريدة يومية باسم « شمس الحقيقة» وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية مرة فى كل اسبوع موقتا ،لصاحب امتيازها ومديرها المسئول محمد توفيق مكى ،ونائب مديرها ابراهيم ادهم، وكانت هذه الجريدة لسان حال جمعية الاتحاد والترقى بمكة ، وقـد توقفت عن الصدور أيضا بعد أن ظلت تصدر بضعة اشهر . وصدرت فى المدينة مجلة المدينة المنورة وجريدة الحجاز .

هذه هي كل الصحف التى صدرت فى العهد العثمانى ،فاذا استثنينا أولاها وهي التى استمرت من حين صدورها إلى عام ١٣٣٤ لأنها الجريدة الرسمية ـ تبين لنا أن صحافة هذه البلاد فى ذلك العهد لم يكن لها وجود الا فى خلال بضعة اشهر من عام ١٣٢٧ فقط ،ولم يكن لها اى كيان ثابت ،أو اى قيمة أدبية أو سياسية ،أو اى أثر فى تكوين الوعى ،أو توجيه التفكير !

وبطبيعة الحال لم تكن هناك مجلات أو مجلة واحدة أدبيـة أو علمية

والتحرير فى هذه الصحف أيضا ... إنه لم يكن التحرير الذى نراه اليوم فى صحافتنا الحاضرة ، بل هو لم يكن التحرير الذى كان شائعاً فى ذلك العهد ، لا أقول فى صحافة مصر . بل فى صحافة سوريا وفى صحافة العراق .

وإذا شئت مثالاً من نوع هذا التحرير فهأنذا أورد هذا المثال نقلا عن العدد الخامس من جريدة « شمس الحقيقة » الصادر فى يوم الثلاثاء غرة ربيع الاول عام ١٣٢٧ فقد جاء فى صدر العدد المذكور ـ وفى مكان الافتتاحية بعنوان « تنبيه » ما يأتي :

« ينبغى لمن شاء أن يكاتبنا فى موضوع ما أن ينبذوراءه المصلحة الذاتية فان الافكار الراقية التى لا تعمها الاغراض الشخصية ولا الاطماع الدنية تنظر بنور الله إلى مصلحة الوطن العمومية .

الا ترى سيدنا موسى الكليم عليه السلام قال « اخرقتها لتغرق أهلها » ولم يقل لتغرقنى نظر فى ذلك لغيره وقدمه على شخصه فى وقت الغرق الذي لا يعرف الانسان فيه الا نفسه فليخش الله المكاتبون ، وليتق الله المحررون ولا يحرروا لجريدتنا سوى الحقيقة لانها « شمس الحقيقة » ثم ليكتبوا فى دائرة واجبات الصحافة الحرة التى ذكرناها سابقا لأن جريدتنا تتنزه عن المثالبة وما ضاهاها نسأل الله حسن التوفيق لسعادة الوطن »

ولعل النبذة الآتية تدل على مبلغ ما كانت عليها الحالة الفكرية والتعليمية فى الحجاز فى ذلك العهد فقد نشرت هذه الجريدة فى عددها الثانى عشر الصادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ بعنوان « هل ترقى الحجاز قبل السودان » ما يأتى :

« ظهرت جريدة فى الخرطوم بالسودان تسمى « الخرطوم » غايتها ان تبذل السعى فى ترقى أبناء ذلك الوطن ففرح بها أهل السودان ونحن نتمنى لها دوام الانتشار ونستلفت انظار أولى الامر بالتسريع فى أمر ترقى الحجاز من تأسيس المكاتب ــ يقصد المدارس ــ وغير ذلك فاذ دوائر الحكومة لو احتاجت الى كاتب للزم جلبه من خارج الولاية . أهلك الله الاستبداد ما أشد تدميره »

والحق اننا إذا أردنا أن نقارن بين هذه الصحف نجد أن جريدة « الاصلاح » ــ وهى التى كانت تصدر فى جدة ــ أرقى تحريرا وأرقى شكلا وموضوعا من صحيفتى شمس الحقيقة ، والحجاز معا . . فهل يعود ذلك إلى أن محررها جيء به من لبنان الشقيق ؟ اكبر الظن ان هذا هو الصحيح !

ولم أطلع على العدد الوحيد الذى يصدر فى جدة من جريدة الصفا فربما كانت هذه الجريدة تشارك زميلتها « الاصلاح » من حيث التفوق على ما كان يصدر فى مكة من الصحف ، لأن محرر جريدة الصفا هو الآخر صحفى أديب جاء من القطر المصرى الشقيق .

والواقع انه ليس غريبا أن تكون حالة الصحف فى الحجاز فى العهد الذي نشير اليه فى مثل هذا التأخر بل الغريب أن تكون هذه الصحف موجودة فعلا — فى بلاد لم يكن فيها مدارس للتعليم ، بالمعنى المفهوم من كلمة تعليم ، بل لم يكن فيها من يصلح للوظائف الكتابية فى دوائر الحكومة كما قالت جريدة شمس الحقيقة فى النبذة التى نقلناها عنها آنفا .

هكذا ظل الحجاز ، وهكذا ظلت جميع أرجاء الجزيرة العربية ، بل هكذا ظل العالم العربي جميعه طيلة العهد العثماني ؛ وقد استمر زيادة عن اربعمائة عام ، هكذا ظلت جميع هذه الأقطار العربية وهي فى حرمان من العلم ، وحرمان من نور الحياة ، بينما القافلة الانسانية كانت طيلة هذه المدة تسير فى سرعة واقدام ، فى طريقها إلى الأمام !

* * *

وكانت النهضة العربية فى عام ١٣٣٤ . فيصلا بين عهدين : عهد عبودية وعهد استقلال ، هذا ما لا شك فيه ... ولكن هذه النهضة فى حقيقتها كانت عقيمة من ناحيتها الاجتماعية والثقافية .. ولهذا لم تكن فيما يتعلق بالصحافة فى هذه البلاد ذات أي أثر ايجابى ، فقد صدرت جريدة « القبلة » فى أول سنوات النهضة ، وكان يتولى الاشراف على تحريرها نخبة من صفوة الأدباء العرب يكفى ان نذكر منهم السيد فؤاد الخطيب الشاعر العربى الكبير ؛ والسيد محب الدين الخطيب الأديب الباحث المعروف ، إلا انه ما فتىء هؤلاء السادة أن تخلوا عن تحرير هذه الجريدة ، وجاء بعدهم أساتذة فضلاء ، لكن مع الاسف .. لم يستطيعوا أن يسيروا بهذه الجريدة كما يجب لانه قد فرض عليهم إذ ذاك أن يلتزموا أسلوبا معيناً ، بل أن ينشروا أسلوبا معينا كان خليطا من العربية والتركية . وليس هذا وكفى ، بل قد فرض عليهم أيضا أن لا ينشروا من المقالات ، بل وحتى من الاخبار إلا ما قد حتم عليهم أن لا ينشروا سواه

وصدرت جريدة « الفلاح » فى عام ١٣٣٨ لصاحبها السيد عمر شاكر وكانت فى أعدادها الاولى خيرا منها فى أعدادها الاخيرة بعد أن لحقها ما لحق

زميلتها القبلة ، وبعد أن اضطرت الظروف صاحبها اضطراراً الى أن يسير على نفس الاسلوب الذى فرض على زملائه فى القبلة أن يسيروا عليه . وكانت القبلة تصدر مرتين فى الاسبوع والفلاح مرة فى الاسبوع .

وفى عام ١٣٣٨ صدرت المجلة الزراعية وهي مجلة شهرية كان يتولى تحريرها طلاب المدرسة الزراعية بمكة وكانت هذه المجلة تبشر بخير . لو انها استمرت ولو أن نفس المدرسة الزراعية استمرت ، فقد كان الشبان الذين يتولون تحريرها من نخبة الشبان الاذكياء المتعلمين الذين تولوا فيما بعد أهم وظائف الحكومة فى العهد الحاضر، وكان أساتذة المدرسة الذين يشرفون على تحريرها من خيرة من أنجبتهم الشام علما وفضلا ويكفى أن نذكر منهم على سبيل المثال السيد احمد الداعوق وهو الذى تولى منذ عهد قريب رئاسة الوزارة اللبنانية

ولكن لسوء الحظ لم يصدر من هذه المجلة الفتية سوى ثلاثة اعداد ثم توقفت عن الصدور ، وتوقفت المدرسة الزراعية بعدها .

وفى عام ١٣٤٣ صدرت فى جدة جريدة « بريد الحجاز » ثم توقفت عن الصدور فى نفس العام بعد أن صدر منها « ٥٢ » عددا وكانت تصدر مرة فى الاسبوع وهي آخر ما ظهر من الصحف فى عهد الحكومة السابقة .

وفى ١٥ جمادي الاولى سنة ١٣٤٣ صدرت جريدة « أم القري » فى مكة وهي ما زالت إلى اليوم تصدر مرة فى كل أسبوع ، ثم صدرت مجلة « الاصلاح » عن شعبة الطبع والنشر التابعة لمديرية المعارف فى عام ١٣٤٧ وكان مديرها الاستاذ محمد حامد الفقي وهي مجلة دينية علمية أخلاقية ، كانت تصدر مرة في الشهر ، ثم مرتين في الشهر ، ثم توقفت عن الصدور فى عام ١٣٤٩ .

وفى عام ١٣٥٠ صدرت جريدة « صوت الحجاز » لصاحب امتيازها الشيخ محمد صالح نصيف ورئيس تحريرها الاستاذ عبد الوهاب آشى ، وقد تعاقب عليها فيما بعد رؤساء تحرير مختلفون اذ كر منهم الاساتذة احمد ابراهيم غزاوي والسيد حسن فقي ومحمد سعيد العامودي والسيد حسن كتبي واحمد

قنديل واحمد السباعي ومحمد علي رضا وفؤاد شاكر ومحمد علي مغربي - وكان امتياز هذه الجريدة قد انتقل منذ أول عام ١٣٥٤ الى شركة الطبع والنشر العربية ، وظلت تصدر اسبوعيا ثم مرتين في الاسبوع ، ثم توقفت عن الصدور في مدة الحرب بسبب ازمة الورق، وعادت في العام الماضي ١٣٦٥ الى الصدور اسبوعيا باسم « البلاد السعودية » وتولى رئاسة تحريرها الاستاذ عبد الله عريف

وفي عام ١٣٥٥ صدرت مجلة « المنهل » في المدينة المنورة وهي مجلة شهرية للآداب والعلوم لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ عبد القدوس الانصاري، وهي ثانية مجلة علمية صدرت في الحجاز بعد المجلة الزراعية التي اسلفنا الاشارة اليها ، وقد توقفت هي الاخرى عن الصدور في مدة الحرب اسوة بالصحف الاخرى ثم عادت في العام الماضي الى الصدور في مكة المكرمة، وقد تطورت بحيث اصبحت لاتقل في مادتها وأسلوبها عن الكثير من مثيلاتها من المجلات الشهرية المعروفة في مصر والشام والعراق

وفي عام ١٣٥٥ صدرت جريدة المدينة المنورة لصاحبيها الاستاذين السيد علي والسيد عثمان حافظ وهي جريدة اسبوعية كان يرأس تحريرها في اول عهدها الاستاذ السيد امين مدني يعاونه في ذلك كل من الاستاذين محمد زيدان وضياء الدين رجب وقد ظلت هذه الجريدة تصدر بانتظام الى ان توقفت عن الصدور في ايام الحرب ثم عادت اخيراً الى الظهور

وكانت تصدر قبل الحرب مجلة الهداية الاسلامية لصاحبها الاستاذ مصطفى الزرقي ثم توقفت عن الصدور .

وفي هذه السنة عام ١٣٦٦ صدرت مجلة « الحج » وهي مجلة شهرية تتولى اصدارها إدارة شؤون الحج ورئيس تحريرها الاستاذ هاشم الزواوي ، وتعنى هذه المجلة بالمواضيع الاسلامية والعربية وبالاخص مايتناول من هذه المسائل أمور الحج والحجاج وفي الحق ان وجود مثل هذه المجلة ضروري في هذه البلاد ، وقد كانت شؤون الحج ، ومازالت ، ولن تزال من اهم اعمالها الحيوية والرئيسية

وبعد ، فهذا اجمال تاريخي عن صحافتنا أمس واليوم ، واذا كان لنا من ملاحظات فى هذا الموضوع فهى ان صحافتنا اليوم ارقى بكثير جدا مما كانت عليه بالامس .. وليس من شك فى ان هذا يعود الى تطور الزمن والى زيادة عدد القراء بزيادة عدد المتعلمين والى تشجيع الحكومة ، لكنى اقول ان صحافتنا اليوم رغم تطورها الملموس لا تزال ضئيلة العدد ، ولا تزال فى حاجة الى زيادة التشجيع وزيادة العناية بتحريرها وتنويع مواضيعها ، وجعلها اقرب الى ميول القراء ، والصق بالمواضيع المتصلة بالحياة فليس يكفى ان يكون التحرير فيها قد أصبح يماشى التحرير الشائع فى كبريات الصحف والمجلات التى تصدر فى دنيا العرب اليوم ، بل الواجب ان تزداد العناية بها موضوعاً اكثر من العناية بها اسلوباً ، وعندى ان الصحف التى هى بطبيعتها « اخبارية » يجب ان يكون قليلا جداً ما تنشره من المقالات الادبية أو المقالات العلمية التى هي اصلح ماتكون للمجلات الاسبوعية او الشهرية؛ ويجب ان يكون للقصة مكانها فى هذه الصحف .. فالقصة ستكون أدب المستقبل بلا مراء .. ولا اتردد فى ان أقول انه يجب ان يكون لدينا صحيفة يومية واحدة على الاقل الى جانب عدد من الصحف الاسبوعية الاخبارية لا يقل عن خمسة كما انه لابد من ايجاد خمس أو ست مجلات اسبوعية وشهرية تعنى بوجه خاص بالبحوث العلمية والأدبية والتاريخية ، وليس هذا العدد كثيراً اذا علمنا ان لبنان وسكانه لا يزيدون على المليون يصدر فيه من الصحف اليومية وحدها ما يقرب من الثلاثين !

نعم قد تكون هناك بعض العوائق المادية تحول دون الاكثار من اصدار الصحف الآن .. ولكن الزمن قد تطور .. ولم تبق الصحافة حاجة كمالية .. انها اليوم فى عداد الضروريات ، انها مدرسة ، بل اكثر من مدرسة . فلابد لنا ونحن نبذل الشيء الكثير لتأسيس المدارس العلمية ، لابد لنا من البذل ايضاً فى الناحية الصحفية ، ان التضحية المادية لابد منها فى بادىء الامر ، ويبدو لى انه اذا اردنا ان توجد لدينا نهضة صحفية حقيقية فلا مناص لنا من ان تؤسس شركة مساهمة لهذا الغرض

اننا نعيش في عصر كل اعماله تقوم بها الشركات المساهمة ، فلابد اذن من تاسيس شركة صحافة تعمل اول ماتعمل على احضار مطبعة كبيرة ثم تتولى اصدار صحف ومجلات متعددة ، وقد يمكن ان تقوم بهذه المهمة شركة الطبع والنشر بعد أن تزيد من رأس مالها ، وسواء اتيح هذا لشركة الطبع والنشر ام لم يتح وان كنا على ثقة في انه بامكانها هذا . فالذي اعتقده ان الشركة التي ستقوم بهذه المهمة اذا لم تربح في سنواتها الاولى ـ شأن كل شركة في بادئ امرها ـ فانها لن تخسر ، بل هي حرية ان تربح في سنواتها التالية مايعوض ما تبذله من الجهود اضعافاً مضاعفة ـ ان القراء في ازدياد ، لان حركة التعليم في تقدم مستمر ومشكلة غلاء الورق، وغلاء اجور الطبع ، لا يمكن ان تدوم ثم ان الاعلان ، وهو من أهم الموارد المالية لكل صحيفة اصبح اليوم موضع الاهتمام من جميع اصحاب التجارة والصناعة وغير التجارة والصناعة ، واصبح ان الاقبال على نشر الاعلانات في الصحف والمجلات سوف يزداد ويزداد عما هو عليه الآن..

لن يكون للصحافة ابدا وجود حقيقي الا اذا زاد عدد الصحف ، وزاد عدد المجلات . واضيف الى ذلك : انه لا يسمح ان نتسامح مهما قليلا في ناحية من نواحي رسالتها ، واعني بهذا « ناحية النقد النزيه » ، النقد الذي يهدف الى المصلحة العامة دون سواها .. النقد الذي يكون رائده الاخلاص. النقد الذي اذا رأينا انه غير موجود فعلينا ان نشجع على ايجاده .. لانه من المحال بدون هذا النقد الموجه الى ناحية الاصلاح ان يكون لأي صحيفة اي معنى من وجودها !!

محمد عبد العامودي

أزياؤنا

في القـــديم والحديث

للاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوى عضو مجلس الشورى

وان كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمائل

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده !!

ابو الطيب

ما اوسع مجال القول في هذه الناحية الهامة من مظاهر حياتنا العامة وهي بدورها تستتبع اتجـاهات شتى ذات علاقة مباشرة بها و (ما لا يدرك كله فلا يترك جله) كما قال الاولون .

كنا الى ما قبل ربع قرن من الزمن نستاد مـن الأزياء ألوانا وأشكالا لم تتفق الا في نوع محدودة من حيث وحدة السمت واختصاص فريق من الناس بزي تلقاه الخلف عن السلف كما لو كان حتما مفروضا . وكانت الظروف الاجتماعية والعادات المتوارثة تجنمه عليه وتدعو الى التمسك به وكل خروج عليه أو منافاة له لا يكون لها معنى الا الاستهانة بالمسلك الذي ينتمي اليه من يجعله شذوذه محل الزراية والاستنكار

فهناك المظهر العلمي ــ بطيلسانه اللامعة واكمامه الواسعة ، وعماماته المكورة ، ولفـاته المدورة ، وأخفافه الصفراء و (شبلانه) الحمراء ، و (شاياته البيضاء . ولا مشاحة انه كان في عصره الذي تواضع عليه الناس اكمل ما تقر عليه العين وتحترمه الجمهور ــ اولا ما فيه من عنت وتكليف ، وما طرأ عليه من اندماج غير اهله فيه طلبا للتأسي أو مخادعة للابصار ولا يكاد يكون في مجموعه عدى ما ندر منه ــ الا صورة لا تختلف عن (قوس قزح) إذا اتشح بألوانه المصطبغة أديم السماء . وهو بلا ريب ثمرة التفاعل والازدواج بين ما اختارته فارس والروم ، والتتر والمغول ، واصطلحت عليه الهند والسند ،

واستحسنه الابيض، الاسود !! ويأتي بعد ذلك ما يمكن أن يعبر عنه بانه كان زيا عاماً بين جميع الطبقات من اصحاب الحرف والصناعات وهو كما ادركناه ـ وكما هو حتى الآن اقل مصرفاً وأخف مؤنة وأبعد عن التصنع وأكثر ملاءمة للحركة والعمل ـ ثوب و(سروال) وقميص وحزام وكوفية وإحرام ، وصديرية ذات أخطاط .. ونعل ـ كنا نطلق عليه (حاشا المقام) !!

كان ذلك هو السمت العام للغالبية الساحقة التي كان عليها مدار الحركة العمرانية والنشاط اليومي والدأب المتواصل دون انقطاع اللهم الا ما لاحيلة لنا فيه من اختلاف أزياء المجاورين والمهاجرين الذين احتفظوا بكل ماجاؤا به من أقاصي المعمور منذ اقدم العصور ، وهو ما لا بد من ترك الحرية لهم فيه مادامو ا يحنون اليه ويغتبطون به وقد كان من بركات الله على بلادنا التي هي العين الباصرة والقلب الخافق من بلاد العرب أن ساد الزي العربي الخالص على كثير من سكانها في المدن الكبرى فاتخذت (العباءة والعقال) زياً قومياً غلب على الموظفين ومن هم بسبيلهم من رجال العمل والادارة والمال وتلاشى بذلك السرف ، لانتحال والاحتيال

ويتلو ذينك السمتين ـ سمت أبناء البادية الذين اصطنعوا لهم زياً ينسجم مع بيئاتهم وأمزجتهم واخلاقهم وفي ظني أنه لم يتبدل في جوهره خلال القرون الطويلة ـ ان لم يكن هو عينه الذي عرفه الجاهليون في اسواقهم ومحافلهم ـ والمخضرمون ـ في قصائدهم ومواسمهم .. والاسلاميون بعد انتشارهم فيما وراء الآفاق وفي اعماق المشرق والمغرب وجزائر (واق الواق) !!

أما أن زيهم كان منسجما مع مقتضيات معيشتهم وطبيعة أجوائهم وتقلب طقوسهم حتى يوم الناس هذا . فذلك ما يمكننا اقامة الدليل عليه بقول شاعرهم

من كان ذا بَتّ ـ فهذا بتي مصيف ـ مربع ـ مشتي ـ !!

ولست أزعم أن (البَتّ) هو ما نسميه اليوم (البشت) ولكنه على كل حال لم يكن غيره في مقاطعه وتفاصيله ـ إنه الشملة الاولى التي كان يرد بها الماء اعرابينا ـ حينما ارتجز بقوله :

أوردها سعد ــ وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل

وعلينا أن نعترف أن تعاقب الاحقاب قد جعل من ذلك (البت) هذا (المشلح) الذى ازدان جانباه بالقصب المطرز ، و (البند) المعقود على ناحيتيه وانتقل به من الوبر الخام الى هذا الذى تفاضل نسجه ــ واختلفت ألوانه ــ وغلت أثمانه ــ ومابرح الناظر يلقى متى شاء وحيث استعرض الازياء ما يمت بالصلة الى عهود يتغلغل بها القدم فى جميع الامم والشعوب وحال أن تنتقل أمة بحذافيرها مما اصطلحت عليه الى غيره الا ان تطفر وتسقط ، أو أن تنضج نضجاً يتمشى معه التطور فى كل مظاهر الحياة ومقوماتها البارزة . دون قفز أو وثوب ، وقد قص علينا التاريخ كثيراً من أنباء الخلفاء والزهاد .. وكانت الازياء تأتلف وتختلف بحسب المناطق والأمصار والأثرة والأيثار ، فمن عهد صدر الاسلام كان احدهم يمشى فى الاسواق راجلا وعليه القميص الخلق المرقوع الى نصف ساقه وفى رجله (تاسومة) وفى يده درة ، خشونة فى الزي والعيش وتقلل فى المطعم والملبس . وفى حديث عمر رضى الله عنه ــ يوم جاءته برود اليمن ففرقها على المسلمين فكان نصيب كل رجل برد واحد وكان نصيبه منها كاحدهم ــ قيل ففصله عمر ثم لبسه وصعد المنبر فأمر الناس بالجهاد فقام اليه رجل ــ وقال (لاسمعاً ولا طاعة) فقال ولم ذلك؟ قال :لانك استأثرت قال :بأى شيء ؟ قال : ان الابراد اليمانية لما فرقتها حصل لكل واحد من المسلمين برد واحد والبرد الواحد لا يكفيك ثوباً ، ونراك قد فصلته قميصا تاماً وانت رجل طويل !! فلولم تكن قد أخذت اكثر منه لما جاءك منه قميص ا فالتفت عمر الى ابنه عبد الله وقال ياعبد الله أجبه عن كلامه فقام عبد الله بن عمر وقال: ان امير المؤمنين عمر لما اراد تفصيل برده لم يكفه فناولته من بردى ما اتمه به فقال الرجل اما الآن فالسمع والطاعة

ثم ما ذا ؟ فتح الله عليهم كنوز الأرض وخزائن كسرى وقيصر .. وتطورت بهم الحال الى ما كان فى العهد الاموى والعباسى من مظاهر البذخ والترف وزخارف الحياة وزينتها فاستعملوا الخز والديباج ، وريش النعام وأصابع العاج

ومن الطرف التي تحكى في صدد زي الخلفاء المتأخرين ما رواه الاصمعي ـ قال ـ كنت أنادم هرون الرشيد فجرى حديث أصحاب النهم ، فقلت : كان سليمان بن عبد الملك شديد النهم ، وكان اذا أتاه الطباخ بشواء تلقاه فأخذه بأكمامه ، فقال الرشيد ، ما أعلمك يا أصمعي بأخبار الناس ، لقد اعترضت منذ أيام جباب سليمان فوجدت اثر الدهن في أكمامها فظننته طيبا قال الاصمعي ثم أمر لي بجبة منها . اهـ

ومن ذلك نستطيع أن نجزم بأن (الجبة) ليست من محدثات القرون العشرة الاخيرة ، وانها كانت الزي الرئيسي لعلية القوم وكبار العلماء والخلفاء وذوي المكانة المرموقة في المجتمع العربي المتحضر ، خصوصاً وقد جاء في الأثر أن رسول الله ﷺ كان يلبس في غزوة (تبوك) جبة رومية ضيقة الكمين فكان اذا اراد الوضوء نزع كميه واخرج ذراعيه فغسلها ثم أعادها ..

وما من شك أن التطور سنة لا محيص من أن تخضع لها حياة الانسان والحيوان وحتى النبات والجماد وما كان الزي إلا أحد هذه المظاهر المتأثرة بالامتزاج والاختلاط بالقدوة والأسوة والمحاكاة والمجاراة .. وقد أشار علامة التاريخ الاجتماعي (ابن خلدون) في بعض فصول مقدمته فيما أذكر ـ الى أن كل أمة مغلوبة على أمرها لا تبرح منساقة في تيار لاشعوري الى استهواء خلق نحو ما طرأ عليها من جديد ، تأسياً بالغالبين وتقرباً من المتغلبين وذلك شأن المجموعة العربية التي اندمجت في غمار الغزاة المتعاقبين في كل عصر وجيل ، فأثرت بهم في أغلب الصفات ودقائق المظاهر والأزياء ، ورزحت تحت ضربات القهر والاستخذاء ، واندفعت في موجات صاخبة وراء ما هو غريب عنها بل لا يمكن في أصولها الحقيقية ومصادرها الأصيلة ومقوماتها السليمة من مناعة لم تقو على تحطيمها الرياح الهوجاء والأعاصير الكاسحة

تلك هي الخطوط التي نتبين بها كيف أصبحت أزياؤنا في مختلف البلدان التي تنطق بالضاد ، متباينة الاشكال ، مشعثة الأوصال ضافية الأذيال لا غربية ولا شرقية ..

والمامة بسيطة بما [illegible] الرحالون في القرون الوسطى كابن جبير وابن بطوطة وناهيك بهما محققين ووصافين في أ[illegible]ليبهما الفاتن تدلنا على أن الزي البدوي في قلب الجزيرة العربية كان الى عهدهما هو هذا الذي يقع عليه البصر صباح مساء سيان في ذلك منهم من استبطن الأودية او استقل الهضاب والشعاب ، أو من هبطت به التهائم أو ارتقمت به الانجاد — فهم فيه سواء . وانشد معي ايها القارىء بيت القانع المترفع الماجس الذي اختلج له فؤاد (ميسلون) وهي في قصور الخلافة المطلة على غوطة دمشق الفيحاء

لبيت تخفق الأرواح فيه   احب الي من قصر منيف !!
ولبس (عباءة) وتقر عيني   احب الي لبس الشفوف !!

ولتدرك معي كم هو هذا الأعرابي في غاية المشتجر ، وقيظه المستعر — ورمضائه المتوقدة ، وأسماله البالية وعيشه المتواضع اكثر قناعة وأنبل خلقا وأصعب مراساً وأشد صرامة وأقوى عزماً ، وامنع اباء من كل من جعلت منه الحضارة فنامفاتنها وعبداً لشهواتها ودمية اشبه ستكون بربات الحجال

* * *

وبعد فعلى رسلك . يا صاحب المنهل ، — تريدني أن اتكلم عن الأزياء . وقد يضيق صدرك بهذا الاستطراد استبقاء لصحائفك أن تقدم لأبحاث ممتعة يتلهف القراء [illegible] الظفر [illegible] عهدك المعتز [illegible] أن أفعل [illegible] تطلق على [illegible] وحدك الى نجد — [illegible] ، [illegible] المطارب من مشاهد [illegible] الأرض و[illegible] والوهاد [illegible] من فنون القول [illegible] الوصف [illegible] الألباب [illegible] !!

فان [illegible] أن [illegible] فلا [illegible] من [illegible] وأني [illegible] التفكير فيه [illegible] أنك [illegible]

[illegible] لم تزل [illegible] تتداولها منذ جيل [illegible] : كل ما يعجبك [illegible] الناس) [illegible] صح هذا [illegible] بعض [illegible] . فاني [illegible] اليوم اكثر انطباقاً وأبلغ حكمة — وأبعد غاية منه فيما مضى . مع تفاوت في فهمه بين راويه الاول وسامعه الاخير :

كان ذلك المثل صادقاً وكان الناس يتغالون في كثير من الأبهة والخيلاء فيمعن الفقير في محاكاة الغني، ولو كلفه ذلك «عَـرَقَ القربة» وحمله من الديون ما ينوء به كاهله ، وكان ذلك والبواعث اليه تتجدد بالترف تارة وبالتقليد تارة أخرى ،وكان ذلك ونظام الطبقات يتفاوت بهـا ويشعر البعض بتفوق البعض الآخر عليه مادام هو أزهى لباساً ـ وأميز ميزة ، وأكثر إدلالا بكسائه الفاخرة وفروه الثمين .

اما اليوم ــ وعصرنا الذى نعيش فيه ـ عصر عمل لامجال للكسل فيه، تدور فيه العجلات، وتضطرب الآلات . وتتزاحم الاقدام ، وتتنافس العقول والاجسام ـ فان أليق الأزياء بأمة عاملة تنشد الحياة فى هذا المعترك الهائل بين أبناء آدم وحواء . انما هـو الذى تتوفر فيه الشروط الآتية :

ا — يسر الحركة للتعبد والعمل ونمو البدن وضمان الصحة أو سهولة الرياضة وجمال المظهر في بساطة وأدب واتزان ، ودون شذوذ يصهرنا فى بوتقة لاتنافى أذواقنا وبيئاتنا الخاصة

ب — رخص الثمن ، وملاءمة الجو ، ومجافاة الرياء ، ونبذ الخيلاء ولابأس من ان يكون لعلمائنا الاعلام ورجال القضاء والحكام ، وطلبة الجامعات وتلامذة المدارس ، واساتذة المعاهد ، واعضاء المجالس ، وجنود الشرطة وضباطهم والجيش وأقسامه أزياء ذات علامات فارقة كما هو الشأن فى كل بلاد العالم ،وقد أعلن أخيراً أن حكومة سوريا الشقيقة قد وضعت نظاماً خاصاً للزي العلمى والدينى لرجال العلم والدين بحيث تسهل معرفتهم ولا يلحق بهم من لم يكن منهم، لما فى ذلك من مصلحة راجحة وهدف منشود !!

أما الأزياء النسوية وما يتصل بالجنس اللطيف ـ فليس امامنا ما نتبعه فيها غير ما نزل به كتاب الله الكريم:(وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وفى ذلك منجاة من غوائل السفور وعواقب الغرور وهذا المثقب العبدي يصف عقائل العرب فى أخبيتهن بقوله :

ظهرن بكلة ـ وسدلن اخرى وثقبن الوصاوص للعيون

واجاد النميري اذ يقول :

تضوع مسكا بطن نعمان اذمشت به زينب فى نسوة خفرات
يخبئن اطراف البنان من التقى ويخرجن نصف الليل معتجرات
ولما رأت ركب النميرى اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

* * *

وهنا يجدر بنا أن نروى ما قيل فى الأدب القديم عما يسمونه اليوم (بالموضة) ، وما ينعتونه بالدعاية او الاستهواء التجارى : انشدشاعر مرة هذين البيتين :

قل للمليحة فى (الخمار الاسود) ماذا فعلت بناسك متعبد ؟!
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى وقفت له بباب المسجد ؟!

قالوا فانطلق نساء البلد الى حوانيت البزازين يشترين كل ما هو اسود الجلباب نابغي الاهاب ! فما هي (الموضة) وما هو (الاغراء) الا ما اشاعه هذا الداعية الفنان؟! وكم يا ترى بذل له تجارزمانه من مقابل لترويجه سلعهم التى نسج عليها العنكبوت خيوطه ؟! وكذلك كان فقد تقاضي اجره على هذه (الدعاية) الأولى من نوعها .

* * *

وبعد ذلك كله أترك لأصحاب الرأى من كل فريق حسن الاختيار لكل نوع وما يتفق مع مهمته ومهنته وواجبه وما لا غنى له عنه من مختلف المنسوجات واحجامها واشكالها والوانها وشاراتها ، ولا يمنع ذلك ان تكون للمشاهد والمواسم والجمع والاعياد أزياء ممتازة لا سرف فيها ولا تقتير

ومن الضرورى ان لا نتعجل التنفيذ حتى تضطرنا الأسباب التى تحملنا على السعي فى ظلال العلم ، والحركة فى حدود ما شرع الله لنا من مقومات الحياة بعزة الدين وعزة المؤمنين ، وحتى نضع بايدينا الأساس الصحيح للانتاج الوطنى فى الحقلين الزراعي والصناعى وهو ما بدأنا نشعر بالحاجة اليه ونعمل للحصول عليه وكل من سار على الدرب وصل . و «غثك خيرمن سمين غيرك » والله الهادى الى سواء السبيل

من أغرب ما مر على

للاستاذ محمد منير بن فتيح عضو مجلس الشورى والمعارف

ياله من موضوع خطير دقيق شط عَلَيَّ مواطني وصديقي الانصاري اذ خصني به فجشمني وعراً واركبني خطاراً وماذا عساني ان استعرض فى هذه العجالة بعض ما مرَّ عليَّ والظرف وضيق الوقت فى جملة عوائقي عن توفية هذا الموضوع حقه ، ولقد دار نقاش بيني وبين الاستاذ حاولت معه أعفائي مقابل صفحي عنه فيما شط به دلي فاخفقت أو توفق فى إقناعي جريا على مبدأ « مالا يدرك كلــه لايترك كله » .. فسمعك اليَّ :

١ — من غرائب ذكريات حياتى الجامعية تلميذ وصل معه فقر الدم العميق وسوء التغذية الى أحط دركات الضعف العام والى حالات تشنجية تعترضه نوباتها

ولا يفوتني أخيراً أن اجيب على سؤال قــد يتوجه به من يشتبه عليه القصد من هذا المقــال ، فلا أدع الحرج يتسلل الى صدره فله ان يقول : أتدعو الى وحدة الزي بشروطك الآنفة لنتخذ لنا سمتاً ينافي ما قد تعودناه أو نحاكي به غيرنا دون سبب عرفناه ؟؟ ولي أن اعقب عليه بأن أول ما يجب أن نحافظ عليه هو ما يدعونا اليه كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، وأن نتخذ زينتنا عند كل مسجد، وأن لا نتشبه باليهود ولا بالنصارى ، وأن نختار بعد ذلك ما تنفتل به السواعد، وتنطلق الاقــدام وتتحرر النفوس ، ويفتضح به الدخيل ويتميز الأصيل ، وقديماً فعل العرب ذلك حين أعوزهم فى الثياب فاتخذوه فى غيره من موانع الارتياب فكان لهم ما ارادوا (يوم تحلاق اللمم) وحسبك ذلك برهانا على انهم أباة الضيم وحماة الذمار وانهم السابقون فى حلبات المجــد وفى كل مضمار ، والمنفردون قبل سواهم با كاليل الفخر لا الغار .

احمد ابراهيم الغزاوي

فى أروع حالاتها العصبية ، واتفق أن كنا صبيحة يوم ، نزولا من غرف المنام فسقط صاحبنا فى السلالم فى أشد نوباته المنيفة وكان الاستاذ المناوب يومذاك أستاذ علم النفس ومن أشهر علماء الغريزة أيضا فأمر بنقل التلميذ فى الحال الى غرفة المشاهدة بالمستشفى وصادف ذلك اليوم يوم خميس تُلقى عادة فيه أثر انتهاء الدورة الدراسية ، محاضرات تُكَوّن مواضيعها الظروف فى أكثر الاحيان ، فبدهى أن يكون حدث الصبح لُبَاب محاضرة ذلك اليوم ، فجىء بصاحبنا الى غرفة المحاضرة مزملا بغطاء أبيض رهيف ، وشرع الاستاذ النفسى فى محاضرته وموضوعها ـ العادة السرية ـ حتى إذا ماجاء على فواصل الشحنة والمقاومة والانتقال بعد قتل دقائق هذا الموضوع بحثا إلى حد الترهيب من سلطة الغريزة واستفحال العادة السرية وهيمنتها على المشاعر على وضع تتلاشى معه الواعية فى أوضح مثلها ـ قال : وهذا هو أقصى ما تنتهى اليه العادة السرية ، فكشف الغطاء وإذا بيد المصاب تعمل فى غير هوادة فى فرجه وتراجيع النفس وضربات النبض ينذران بنهاية الاجل ، وكذلك انتهى أجل هذا البائس فى تلك الحزة الرهيبة التى انتهت معها المحاضرة .

٢ — ومن غرائب بعض ذكريات سياحتى الغربية حَدَثٌ تتجسم فيه عظمة الامة فى التمثيل التشريعى الصحيح جماعة وقوة ارادة الامة التنفيذية فرادى فى سن النظام والتمسك بالنظام إن تشريعا وإن تطبيقا وتنفيذا ، اتفق انى نزلت ضيفا عزيزا على صديق سويسرى عزيز كريم فى مسقط فى رأسه وعترته بـ«لوغانو» من أعمال سويسرا الجنوبية فى منزل له بالجنائن من مزارع له تبعد من الحاضرة بمسافة ساعة ونصف وهى على نصف ساعة من حدود مقاطعة لومباروديا الايطالية ، وصادف أننى نهضت كعادتى مبكرا فى اليوم التالى فخرجت أتجول خلال حوش قريب منا أبتغى صيدا ، وولعى قديم بالصيد ومعى بندقية وما إن فتح الله علي باقتناص ثلاثة طيور هى أقرب ما أشبه السمان عندنا لولا انها أكبر حجما ومعظم لحما أكثر بياضا منها بقليل فقفلت راجعا واذا بصاحبي ينتظرنى على باب المزرعة وما ان لمحته حتى قلت فرحا : انى

معجب بصيد بلادكم واسترسلت احاضره وما إن توسط بنا السير الى مدخل الدار حتى قال : الفطور حاضر ، وهل لا تشتهي أن تضم الى جانبه شيئاً من هذا ؟ قلت حسنا ما تفعل، فأخذ مني الصيد وغاب وبقيت أناقي انتظاره وماهي إلا هنيهة حتى عاد اليَّ، ولم الاحظ فى سرا ئر وجهه وافعاله سوى البشر والغبطة ، فصعدت معه الى غرفة الطعام حيث عقيلته وكريمته وما نليو ابنه الوحيـد فبعد أن تناولنا نصيبنا وأشرفنا على القيـام من السفرة دفع اليَّ قسيمتين وما إن امعنت فيهما حتى علمت أن ذهابه انما كان لاخبار القسم : (مخفر البوليس) بارتكاب مخالفة صيد لما يرخص به وقدر الغرامة عشرة فرنكات كما علمت ذلك من القسيمة الاولى وفريضة رخصة الصيد خمسة فرنـكات كما علمت ذلك من القسيمة الثانية ، فكم تكون دهشتك وكم يكون اعظامك معي هذا الخلق النبيل ، واعجابك معي بمستوى أمة مصدر تشريعها ومرجـع تنفيذها يتجليان فى تمثيل قوى صحيح مصدره روح واحد ومرجع تنفيذه جسم واحـد تسهر عضويته وهي تفخر بعز وطنيتها على تادية رسالتهـا لصيانة المجموع وسلامته جماعات وفرادى .

٣— ومن غرائب ذكريات هذه السياحة :

حَـدَث جنائي يمثل الجشع النفسي والفهم البوهي فى امرأة تحمـل بين جنباتها غريزة وحش كاسر جبار ..

هبطت فرانسة واستقر بى المقام ليلة فى دار صديق لى بشـارع الامراء بمرسيليا وتناول حديث السمر الجم حَدَث جنائي وقع فى الأحياء الجنوبية بباريس القديمة بدار بارونية ، يعبر عنها بالشاتو ، انقلبت أخيراً فندقا زاد فى شهرته وقوع هذا الحادث الجنائي فى احدى غرفه المنامية وشيوع اختلاف شبح الجانية اليها فى ساعة معلومة بعد نصف الليل وتطوافها حَول السرير الذى اغتالت قتيلها فيه . ولقد وطدت العزم حينما تطأ قدماي باريس أن أقصد هذا الفندق وأن أطلب المنام فى هذه الغرفة منه وكذلك فعلت واليك ملخص ما عقدت النية عليه وما شاهدته عياناً فما إن وصـل القطار باريسة حتى انتقلت الى سيارة واعلنت سائقها برغبتي بالمقام فى الاحياء الجنوبيـة

(باريس القديمة) فباغتني بقوله: اولئك اهل هناك؟ قلت: لا اقال أفتريد ان تنزل بفندق المجموعة؟ قلت ولم ذلك؟ قال. يؤم معظم السواح هذا الفندق لا لغرض سوى التعرض الى شبح المدام توريبيه Tuerie فاستغربت مرة أخرى من هذه الشهرة وقلت له هو ذاك قصدي فالى الفندق ! وما أن ستقبلني صاحب الفندق شأن استقباله زبائنه حتى عين لى غرفة لائقة في الطابق العلوي من الفندق ، فقلت ارغب أن أقضي ليلتي هذه والتي بعدها في الغرفة رقم (١٣) وهذا الرقم الذي يتشاءم منه الغربيون على وجه العموم قد وضعته إدارة الفندق على هذه الغرفة التي تبتعد الأدارة عن اجابة طلب النزول فيها الا باصرار . فقال اتفقه ما تطلب وما يترتب عليه ؟ قلت واعطى التعهد اللازم افقال هلم بنا الى مطلبك واقرأ الاعلان أولا ، فأوقفني على باب الغرفة و إذا باعلان واضح الخط ملصق في محل بارز من شقة باب الغرفة وهذا نصه : «منذ ان فعلت مدام توريبيه فعلتها الشنيعة وقبل أن تتحول هذه المؤسسة البارونية الى فندق اخذ شبحها يظهر في هذه الغرفة في الساعة الوحدة والنصف من بعد نصف كل ليل ، ومن هذا المدخل مهما كان محكما غلقه يدخل الشبح و بعد أن يطوف حول السرير اشواطاً عدة يتلاشى الشبح في طريق أبوابه الى باب فيغلق الباب كالمعتاد) اه .

ولعل المدير شاهد على وجهي علامات اصفرار وده شة فردد على قوله هل لا تكتفي بهذا فيستريح جسمك وضميرك؟ فابتسمت محاولا كظم ما يساورني من اضطراب نفسي وقلت له: إن ما شاهده على من تغير ليس هو نتيجة جبن أو خور وانما هو غريزة حزن وسخط ولو لم استوعب تفاصيل الجناية . فقال أعدك بتفاصيلها صبيحة اليوم الثاني إذا اعتزمت المبيت في هذه الليلة ، وكذلك وطنت النفس على المبيت على السرير الذي يعزى اليه تطواف المدام رغم أن للغرفة سريرين غيره ولقد استوى بي المضجع في الثانية عشرة بعد أن أحكمت إغلاق الباب بالمفتاح والترباس وجعلت أغط في نومة عميقة يتخللها اضطرابات نفسية و مرآه مريعه مخيفة أنقذني منها فتح الباب عنوة فاستيقظت أرمق جهته في سكون مطبق ورباطة جأش وضبط نفس شديدين وإذا بامرأة في الخامسة والأربعين من عمرها شاحبة اللون مدورة الأحداق في حركة زيبقية

مرجافة الاوداج مبعثرة الشعر يعلوا اسرة وجهها كآبة ووجل فى ذعر واضطراب خطرت تبدو مخيفة المنظر مضطربة المشي تجيل النظر تلو النظر فى اتجاه معين من الغرفة هو موضع السرير الذى أنافيه . هاهي ذى توربيه أقبلت متعثرة الخطا تكاد تطبق على السرير من جميع أطرافه ولكنها آثرت أن تطوف حوله الشوط يتلو الشوط ، ترسل على المضجع نظرات عذابها المريبة المحرقة فى كل شوط من أشواطها وهكذا دواليك حتى منتصف الساعة الرابعة من نصف الليل ومن ثمة اتجه الشبح نحو الباب يتخبط فى فستانه الأسود هاهوذا فى طريق أوبته نحو الباب مسرعا حيث أغلق الباب خلفه غلقة يدصنيمة

نهضت واقفا ألمس الوضع وما مر على العين أخيال هوام حقيقة ؟ أحلم هو أم يقظة ؟ وكذلك أصبحت وأنا فى ديجور من متناقضات إذا استعرضت حد طرفيها بالاثبات عارضه الطرف الثانى بالنفى والعكس بالعكس حتى إذا مافاجأنى المدير مبكراً بزيارته الرقيقة وقص علي القصص براً بوعده أنقذنى من ورطة ورطتها فاصغيت اليه وكلى أذن ارتسم فى ذاكرتي مايقول بالحرف الواحد

قال محدثى : إن المرأة التى رأيت هى زوجة البارون دوبوا عقد عليها أثر زوجة له سابقة ماتت عن بنت واحدة عنى بتربيتها وتعليمها ولا يتجاوز سنها الخمس عشرة فباغتته سفرة مفاجئة نحو الشرق وأمن هذه الزوجة الجديدة ابنته الوحيدة وسلمها زمام عمله مدة غيابه ، وعقب سفره تلقت برقية من سكرتيره ينعى اليها وفاة زوجها ويعلنها إرسال الوصية فى البريد فكتمت المرأة هذا الخبر وأول خطة ارتسمتها هي التخلص من الآنسة ابنة زوجها حتى يصفو لها الجو وحدها ولحبيبها هو أخو زوجها الذي كانت تعشقه فى حياة زوجها ولكنها كانت تكتم حبها له ، وكانت هذه الغرفة غرفة منام الآنسة البائسة من عدة غرف جميلة يضمها هذا البناء الضخم (شاتو) ملك البارون المتوفى من قبل أن يتحول إلى فندق وفى الساعه الحادية والنصف وبعد تحقق نوم الآنسة فى سريرها وبعد اغلاق الغرفة والباب واغلاقها اغلاقا هكذا سلطت المرأة على الغرفة غاز التنوير (واسطة الانارة) فى ذلك الحين

وكذلك اغتيلت الشابة تسمما بغاز حمض الكربونو كذلك فازت المرأة بتحقيق امانيها ، وبعد أن تمت مراسيم دفن البنت أعلنت حدادها عليها فى جملة اعلان وفاة أبيها وحدادها عليه ثم عرضت نفسها على حبيبها الذى أصبح هو الوارث الوحيد معها فقبل نكاحها ولم يمض يسير مدة على زواجها حتى عملت العدالة الالهية يدها فى فضيحة المرأة إذ كانت المرأة تحضن ذات ليلة زوجها الجديد فاخذتها حالة عصبية غطت بعدها فى سكرة نوم خطيرة تردد خلالها اسم البنت المتوفاة وتطلب الغفران مما لفت نظر زوجها إلى السر فسلط عليها فى استجواب ما نياتيزمي استطاع أن يقف معه على حقيقة الامر حيث اباحت له وهى لا تشعر بجميع ما جرى ، وفى صبيحة اليوم الثانى خرج والحزن محيق به والانتقام لاخيه وابنة اخيه مستول على مشاعره فسلمها للعدالة وانتهى التحقيق والمحاكمة بالحكم اعداما على المرأة وارسلت الى المقصلة ثم انه من بعد تنفيذ الحكم بليلة شوهد زيارة هذا الشبح للغرفة كما رأيت وبالوضع الذى شاهدت وكان أول مشاهد له هو زوجها الثانى أو بعبارة اصح حبيبها الاول وعدوها الاخير المنتقم لاخيه وابنة اخيه منها .

فما ذا عسى أن يكون اغرب مما رأيت اوماذا عسى أن يكون أغرب مما سمعت ، ولات حين غرابة على ابن آدم وقد خلق بروحه فى أحسن تقويم ، ورد ببهيميته الى أسفل سافلين ، فهو بانسانيته ملك كريم ، وببهيميته شيطان رجيم

هذا ما انتظمته فى منهاج أغرب ذكرياتي وما مر عليّ ، فأرجو ان أكون عند ظنك يا أستاذ فى اتحاف قراء المنهل بما طلبت الى الادلاء به من غرائب بما يشجعهم على الادلاء بما مر عليهم من غرائب عند ما توجه اليهم مثل هذه الدعوة التي سرت ورغبتك فى الاجابة عليها من غير طوع لى أو اختيار .

محمد مغبر بى فتيح

هذه الباكستـــــــــان

للاستاذ السيد أمين مدني

لم يبعد الهند عن جيوش الفاتحين العرب ، فقد غزا المجاهدون أطرافه منذ فجر الاسلام ، ولم يكن الهند عديم العمران والخيرات ، فقد كان منـذ عصور التاريخ الأولى حافلا بثروته زاخراً بسكانه ، فلما ذا لم يستوطن الاسلام ربوعه منذ استوطن بلاد فارس وماوراءها ؟ ولما ذا لم يعن الامويون بموالاة الفتح وتركيز النصر في ذلك القطر وتحضير ناسه بمبادىء الشريعة السمحة كما عنوا بغيره من الاقطار التى احتلتها جيوشهم ؟؟ إن ذلك لمن النقاط التى لم نطلع على بحث يشبعها نقاشا يغنينا عن السؤال والتنقيب ، فنحن اذا ما قارنا بين الهند والاندلس ، من حيث مركزها الجغرافى بالنسبة الى الدولة الأمويـة ، نجد الهند أقرب مَنَالاً للجيش الاسلامي ، رغم وعورة الأرض التى تفصل الهند عن ايران ، وأفيد تدعيما لنفوذ الدولة الاسلامية الذي تغلغل فى بلاد فارس ، وأراضى خراسان ، وأصقاع الصين ، رغم جبال هملايا الشامخات ــ من الاندلس الذى تفصله عن القاعدة الاموية صحراء ليبيا ومضيق طارق ، ونحن إذا استقصينا عوامل الفتح الاموى وسايرنا حوادثه نجـد البواعث التى تضافرت فكان منها ذلك الفتح المبين فى الشرق ، هى نفسها العوامل التى تضافرت فكان منها ذلك الفتح المبين فى الغرب ، فالايمان الصادق الذي عمرت به قلوب الجيوش الاسلامية فى المغرب ، والشجاعة الفذة التي امتاز بها طارق وابن نصير هو ذلك الايمان الذى امتزج بدماء الجيوش الاسلامية فى المشرق ، وهي الشجاعة الفذة التى امتاز بها المهلب وابن قتيبة ــ ولـكنا إذا ماوقفنا مـع الجيش الأموى فى الشرق نجده محاطا بدول معادية ، مشغولا بمطاردة فلول الفرس فى هضاب الصين ، فهو ما انفك يجاهد فى الصـين ، وما وراء النهر ، وهو مافتىء فى نضال عنيف مع قوى القسطنطينية ، حالما أن الجيش الاسلامي

فى الغرب حطم شوكة كل نا كث متوثب ، فلم تكن هناك دول يخشاها كدولة الروم ، ولم يكن هناك انتقاض يحذره كنكث ملوك الصين ، ولم تكن هناك حوادث تقنم ببطولة طارق وطموح ابن نصير وتبرز اسماءهم كالحوادث التى خاض غمارها قادة الامويين فى الشرق ، ونبهت بها أسماؤهم ، فان كان الحجاج قد شغل عن الهند بغيره فلم يوسع مافتحه محمد بن القاسم الثقفى منه [1] فليس لدى ابن نصير مايشغله عن الاندلس ، ومايحول دون اتمام الفتح الذى بدأ به طارق . فذلك على نرجح من أهم الأسباب التى نتج عنها عدم استقرار الاسلام وانتشاره فى الهند قبل الفتح الغزنى .

فلقد كان الفتح الغزنى بدء تاريخ جديد للهند حفل بأعظم الحوادث التى مرت بالعالم الهندى من قبل ، ولقد تأثر الهند بتلك الحوادث تأثرا قلب الكثير من أوضاعه وتغلغل فى المهم من نواحى حياته ، فأخذ يتطور تبعا لحالات الدول التى تقلبت على النفوذ فيه ، وأخذت أسباب نهوضه تساير من على رأسه التاج وبيده الصولجان ، فتارة تكون الحرب العوان ، ونقيضها القائم وتارة يكون الاستقرار ومايستتبعه من النشاط الثقافى ، وأخرى تكون الحالة مزيجا من الحرب ومفاجآتها والسلام ، وهدوئه فاذا أنت قرأت تاريخ السلطان محمد أبى المظفر الغورى طالعتك سلسلة من الفتوحات التى ركزت سلطان الدولة الغورية فى الهند ، وإذا أنت قرأت تاريخ السلطان أكبر أبى الفتح جلال الدين ، محمد تمثلت لك نهضة ثقافية قطعت بالهند شوطا كبيراً ، وأنت تقرأ مزيجا من هذه وتلك اذا ماقرأت تاريخ السلطان بابر ظهير الدين محمد .

ولقد تعاقبت على سلطنة الهند بعد فتح السلطان محمود بن سبكتكين الحكومة الغزنيـة ، ورأسها السلطان محمود بن سبكتكين ، والحكومة السلجوقية ، والحكومة الغورية ، وحكومة المماليك ، وحكومة آل قالجى

(١) يقول ابن كثير فى الصفحة ٥٤ من الجزء الثامن مانصه : ونائبه ــ معاوية ــ على الكوفة والبصرة والمشرق وسجستان ، والسند والهند ــ زياد ، ويقول فى غير هذا المكان : وقد غزا الهند فى عام ٤٥ واما الغزو المشهور فهو الذى كان بقيادة محمد الثقفى عام ٩٣هـ

الافغانية،وحكومة آل طغلق التركية ،وحكومة السادات ، وحكومة اللوديين وحكومة المغوليين ، ولقد أخذت هذه الحكومات الاسلامية التى استمر عنفوانها أكثر من ثلاثة قرون وربع القرن تدعو للاسلام وتنشر تعاليمه ؛ فما لبث الهنود ان عرف الكثير منهم فضيلة الاسلام وسمو مبادئه وتعاليها عن نظام الطبقات الذى يجعل من الانسان المكرم حشرة نجسة تفرض عليها الطبقات الارستقراطية أقسى العقوبات الاجتماعية وارهقها، ومالبثت المجوسية الخرقاء أن تبخرت من قلوب الكثيرين بطقوسها الشاذة المضحكة ...

على أن هذه الحكومات ليست هي كل الحكومات الاسلامية التى حكمت فى الهند ، ولكنها أعظمها ، فهناك حكومات اسلامية أخرى غير هذه ، كحكومات بلاد الدكان المسماة الحكومة البهامانية ، وحكومة البنغالة ، وحكومة اوض .

وهذه الحكومات الاسلامية، وإن سادت الهند وهيمنت على مقدراته لكنها لم تستطع أن ترضخ الهند جميعه الا فى عهد القائم الاكبر أورنغزيب المغولى فقد امتد سلطان المملكة الغورية فى عهده من « كابول » شرقا الى « أراكان » غربا ، ومن جبال الهملايا شمالا ، الى الكارنات جنوبا وقد خضعت لدولته راجات[1] الهند وازوت عنها راناته[2] ، ومحيت «بنارس» البلد التى يحج لها المجوس ، «محمد آباد» وبنى على انقاض المعبد الهندوسى، المسجد الأعظم ؛ فهذه الحدود كما تراها تشمل أصقاع الهند العامرة الشاسعة ، وذلك النفوذ كما يتجلى لك نفوذ قاهر متغلب .

وهذه الحكومات الاسلامية ، وان لم تستطع أن تجعل أغلبية الشعب الهندى مسلمة فانها ولاشك تركت خلفها الاسلام مدعما بروح حية تبعث فى كل جيل الاعتزاز بالاسلام والانتصار له والتضحية فى سبيل توطيده فى ربوع الهند المسلمة التى زهيت ومازالت تزهى بآثار الاسلام الخالدة المشرقة

(١) راجا بمعنى سلطان (٢) رانا : لقب أكبر من راجا

ثم كان الاستعمار البريطاني الذي بدأ بالتدخل التجاري ومالبث ان أصبح تدخلا شاملا لجميع مرافق الهند ومقدراته، وأودى بطموح الفرنساويين والهولنديين والبرتقال، فبموت تيبر صاحب ماهل ميثورى ، بطل ترافانكو عام ١٧٩٩م تركز النفوذ البريطاني في الهند ، وباعتقال السلطان بهادر شاه ١٨٥٧م أنزل العلم الاسلامى الذى خفق طويلا فى سماء دهلى ، أم العواصم الهندية ، وبانحلال الشركة الهندية عام ١٨٥٨ أصبحت البلاد تابعة للتاج البريطاني ، ونودي بالملكة فكتوريا أمبراطورة الهند .

فمن ثمّ جعلت القضية الهندية تتكاثف حتى تبلورت أخيراً بشكلها الحاضر ، فقد بدأ الشعب الهندي جهاده منذ عام ١٨٨٥م وقد كانت بداية الجهاد تأليف المؤتمر الهندي ، ويتفق جستاف شيتلر صاحب كتاب « عصر الخرافة » مع لوثروب ستودرد، مؤلف «حاضر العالم الاسلامى» فى رأيه عن هذا المؤتمر ،وأنه فكرة انكليزية أريد منها توجيه الهند الى الغاية التى تحقق الوضع الذى رسموه للهند

ومن ثمّ جعلت المسئلة الهندية تتطور مع الزمن ، وجعلت السنون تتمخض عن سلسلة من الحوادث فمن لائحة المجالس الهندية التى نظمها جون مورلى عام ١٩٠٩ الى قانون شامسفورد ، ومونتاجو ، واقتراح تعديل الدستور عام ١٩١٩ الى تقرير لجنة جون سيمون عام ١٩٢٨ والتمثيل الطائفي واعتبار الهند ولايات متحدة ، الى مؤتمر الدائرة المستديرة عام ١٩٣٠ والبحث فى تقارير سيمون وبتلر ، واختلاف المسلمين مع الهندوكيين فى مبدإ التمثيل النسبي ، الى قانون ١٩٣٥ الذى استهدف تنظيم حكومات الهند وجعلها دستورية ذات برلمانات مسئولة ، الى مشروع ستافورد كربس عام ١٩٤٢ الذى رفضه الهنود ، الى محاولة ويفل عام ١٩٤٣ تنظيم حكومة تضم جميع الأحزاب ، الى هذه النتيجة اللامعة التى أتاحت للمسلمين أن يبعثوا ماضيهم باتحاد الولايات الاسلامية تحت علم واحد ـ علم الباكستان ـ واتاحت للهندوكيين أن يحققوا ذلك الحلم الجميل لديهم بانشاء حكومة الهندستان .

العمالقــــة الاقزام *

للاستاذ السيد محمد حسن فقي

كتب الي الاستاذ صاحب «المنهل» يطلب كتابة مقال هذا موضوعه لعدد مجلته الممتاز الذى اعتزم اصداره ، وقد فكرت طويلا في الاسباب التى دفعته الى هذا الاختيار العجيب ــ اختيار الموضوع واختيار كاتبه فلم يوفقنى الله الى معرفتها .

والموضوع ليس عجيبا من الناحية الموضوعية ولا من الناحية الشكلية كما يقول القانونيون ، ولكنه عجيب من ناحيـة واحدة فقط ، هى ان يمارسه الكتاب فى بلادنا التى لم تألف بعد هذا النمط من الدراسة والتحليل والنفاذ الى اعماق النفس الانسانية ودروبها ومنعرجاتها بمصباح كشاف لا يحتمى منه شيء بالظلام ولا بالحجب .

و «الباكستان» بمعناها الذى قصده الشاعر الفيلسوف أبو الاقبال تعنى مجموعة الولايات الهندية الاسـلامية ، فالباء تشير الى البنجاب والالف الى الافغان ، والكاف الى كشمير ، والسين الى السند ، وتان الى بلوجستان ، و «الباكستان» بمعناها الذى فهمه الهندوكيون : الارض المطهرة ، والباكستان بوضعها الحاضر وبالنسبة الى الهند خليقة بأن تكون رمزاً للولايات الاسلامية المتحدة ــ لانها ترمز اليها جميعاً ــ وهى خليقة بأن تكون رمزاً للارض المطهرة فى الهنـد ، لأنها تضم خمسة وثمانين مليونا من المسلمين استوطنوا شمال الهند فكـونوا اغلبية مسلمة صبغت البلاد بصبغة اسلامية تراها جلية وضاءة فى تلك المساجد التى يتعالى من مآذنها النداء الاسلامى صباح مساء : الله اكبر الله اكبر .

أمين مدني

والنفاق الاجتماعي سجية في كل الشعوب ولكن أثره البغيض يخف بالتدريج في الشعوب التي ترتفع فيها نسبة التعليم، لان المتعلم يحترم نفسه «غالبا» فلايقدم على عمل من اعمال الضعة والصغار الافي أقصى حالات الاضطرار. والوسط المتعلم الذي يضطرب فيه يمكّن ملكة الاباء في نفسه فينشأ قويا رشيدا معتدا بنفسه أنوفاً ان يمرغها في حمأة الموادة .

ومن أجل ذلك كان التعليم من أقوى الاسباب في ارتفاع المستوى الخلقي بين الامم وان لم يكن هو السبب الوحيد .

والجهل يزيد الطباع الموكوسة وكساً ،ويفسدها حتى ماتطاق وحتى يضيق الناس بها ذرعاً فينبذونها نبذ النواة. ولكنها تظل هي هي ماتتغير ومانستحيل الى شيء صالح لان ذلك ليس في مكنتها . والأنكى من كل ذلك انها ترى نفسها شيئا ذاقيمة ومكانة ونفع ،غفل عنه الناس وانكروه حسداً منهم وغباوة ،فما يزيدها الاغفال والانكار الالؤما وذحولا وصفاقة وتماديا .

والعمالقة الاقزام موجودون في كل أمة . وانما تتفاضل الامم قلة وكثرة منهم بمقدار حظها من التعليم والمتانة الخلقية . فحيثما وجدت هذا الصنف المقيت من الناس منتشراً بكثرة كاثرة بين طبقات أمة ما فاعلم ان تلك الامة فقيرة الى العلم والى الخلق القويم الذي يوجّه الطباع ويقومها وحيثما لاحظت قلته فانك ستلاحظ الى جانب ذلك ثقافة منبثّة وتوجيها خلقيا عاماً. إلا انك لن تعدمه ولن تفتقده فلا تجده في أي من الامم شئت، لانه ليس وليد الجهالة فحسب ،ولكنه وليد الجهالة والطبع المعكوس والوراثة المتحدرة والبيئة السيئة مجتمعين . ولن تبرأ أمة من الامم مهما كان حظها من الثقافة والخلق من افراد يحملون عناصر هذا الطبع الدميم ، لان تلك البراءة كمال اجتماعي وفردي لم يتأت للانسانية في عصر من عصورها ولن يتأتى لها فيما يأتي من العصور،

وما أشبه العملاق القزم بقصير قميء يمط جسمه مطاعنيفا ليظهر بمظهر البسطة والطول فلا يظفر الا باضحاك الناس وهزئهم وازدرائهم ثم مايزال هو هو القزم الذي لن يطول لان طبيعته لايواتيها الطول مهما جهدت .

عروة بن الزبير

للاستاذ السيد احمد العربي
عضو مجلس المعارف ومدير مدرسة تحضير البعثات

ليس غريباً أن يقترح عليّ الاستاذ الصديق صاحب مجلة «المنهل» الغراء أن اكتب لعدد المنهل الممتاز مقالاً عن عروة بن الزبير ، فهو شخصية من تلك الشخصيات الاسلامية الجديرة بالدرس والتحليل ، الخليقة بأن تكون قدوة لشبابنا في الرجولة والفضيلة ، ومثالاً يحتذونه في العلم والأدب ، ولكن الغريب في نظري تقييد الكتابة في هذا الموضوع باربع صفحات من صحائف المنهل المعتاد . على أن للاستاذ الأنصاري عذره في هذا التحديد بالنسبة لهذا الجزء من المنهل فهو يريد أن يجعل منه تحفة لقرائه تضم الواناً زاهية من المعرفة الخالصة والأدب الرفيع ، وطرفاً رائعة من تراث السلف وسيراً بطالنا النابهين دون أن يمل قراءه أو يثقل عليهم بالدراسات الطويلة والابحاث المستفيضة وهأنذا نزولاً على رغبته وإرادته أقدم للقراء الكرام صورة مجملة بقدر ما يسمح به المقام لهذه الشخصية الجليلة :

والدنيا معرض هائل عجيب ، وأقبح معروضاته هؤلاء الخاليق الامساخ الذين نضبت نفوسهم من الحياء فهم يتعالمون على جهل ، ويتزعمون على غباوة ، ويتطاولون على قصر ، ويتجملون على قبح ، ويتخففون على ثقل ويمنون على شح . هؤلاء الخاليق ارباب جهل مركب لانهم يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا . وان يظهروا بمظهر اكبر من حقائقهم . وان يظفروا من الناس بما لم يستحقوا من اطراء وتقدير ، وافضل منهم بكثير اولئك الذين عرفوا انفوسهم على حقيقتها فلم يتجاوزوا بها مكانها الذي هيأه لها الله فاراحوا واستراحوا ، ورحم الله امرءاً عرف قدره .

محمد حسن فقي

ينتمي عروة الى الزبير بن العوام حواري الرسول صلوات الله عليه ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ، واخواه عبد الله ومصعب الزبيريان البطلان الشهيران ، فهو إذاً سليل أسرة عريقة في المجد والعبقرية فلا بدع اذا تجلت فيــه خلال من تلك الجادة والألمعية ولا غرابة في أن يصبح صاحب هذا النسب وتلك البيئة علما من أعلام المعرفة ومثلا من أمثلة الشرف والسؤدد وسيدا من سادات التابعين ، وأحد فقهاء المدينة المعدودين ، ممن كان يرجع اليهم اصحاب رسول الله ﷺ ويسألونهم . وحسبه فضلا على العلم وتراثه أن يكون من الذين وضعوا اللبنات الأولى في تدوين العلوم الاسلامية ، فقد قال عنه الواقدي : « كان فقيهاً عالماً حافظا ثبتا حجة عالما بالسير ، وهو أول من صنف في المغازي » وقال ابنه هشام : « أحرق أبي يوم الحرة كتب فقه كانت له قال : فكان يقول بعد ذلك : لأن تكون عندي أحب إلي من أن يكون لي مثل أهلي ومالي » وقد كان الى جانب علمه ذلك من أروى الناس للشعر وقد رويت له مقطوعات من الشعر الرقيق سنذكر بعضها في سياقه من هذا الحديث .

ومن أبرز الأحداث في سيرة عروة مصيبته بقطع رجله وفقد ولده وتلقيه ذلك بصبر ورباطة جأش يندر مثلها مما جعل اسم عروة علما من أعلام الشجاعة والرجولة الحق ، ومثلا عاليا في الصبر والاذعان للقضاء فلقد حدثتنا كتب التاريخ أن عروة بن الزبير خرج من المدينة الى دمشق ليجتمع بالوليد ابن عبد الملك فوقعت الآكلة في رجله في واد قرب المدينة فذهب في وجهه ولم يثنه ذلك عن عزمه ، فما وصل إلى دمشق الا وقد أكلت نصف ساقه فلما دخل على الوليد جمع له الأطباء العارفين بذلك ، فاجمعوا على انه ان لم يقطعها أكلت رجله كلها وربما رقت الى جسده فأكلته ، فطابت نفس عروة بقطعها فقالوا له : الا نسقيك مرقدا حتى يذهب عقلك فلا تحس بألم النشر ؟ فقال : لا ، والله ما كنت أظن أن أحداً يشرب شرابا أو يأكل شيئا يذهب عقله ولكن ان كنتم لا بد فاعلين فافعلوا ذلك وأنا في الصلاة فاني لا أحس بذلك ولا أشعر به ، فنشروا رجله وهو قائم يصلي فما تضور ولا اختلج ، فلما انصرف

من الصلاة عزاه الوليد في رجله ، فقال : اللهم لك الحمد . كان لي أطراف أربعة فأخذت واحدا فلئن كنت قد أخذت فقد أبقيت ، وان كنت قد ابتليت فطالما عافيت . وكان عروة قد صحب معه في سفره هذا بعض أولاده من جملتهم ابنه محمد وكان احبهم إليه ، فدخل اصطبل الوليد فرفسته فرس فمات فأتوه فعزوه فيه ، فقال : الحمد لله ، كانوا سبعة فأخذت منهم واحدا وأبقيت ستة ، فلئن كنت قد ابتليت فطالما عافيت ، ولئن كنت قد أخذت فطالما أعطيت . وقدم في تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه ، فقال : يا أمير المؤمنين : بت ليلة في بطن واد ولا أعلم عبسيا يزيد ماله على مالي ، فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود . وكان البعير صعبا فند (شرد) فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم أجاوز إلا قليلا حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لأحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر . فقال الوليد : انطلقوا به الى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء ، فكان له فيه عزاء أي عزاء . وكان من أحسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال له . « والله ما بك حاجة الى المشي ولا ارب في السعي ، وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من أبنائك الى الجنة ، والكل تبع للبعض ان شاء الله تعالى وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعنه غير أغنياء من علمك ورأيك ، نفعك الله وايانا به ، والله ولي ثوابك والضمين بحسابك » . فلما قضى عروة حاجته من دمشق رجع الى المدينة فما سمعه أحد ذكر رجله ولا ولده ، حتى اذا دخل وادي القرى وبلغ المكان الذي أصابته الآكلة فيه قال : « لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » فلما دخل المدينة أتاه الناس يسلمون عليه ويعزونه في ولده ورجله ، فبلغه أن بعض الناس قال : انما أصابه هذا بذنب عظيم أحدثه ، فانشد عروة ابيات معن بن أوس :

لعمرك ما أهويت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
ولست بماش ما حييت لمنكر من الأمر ما يمشي إلى مثله مثلي
ولا مؤثر نفسي على ذي قرابة وأوثر ضيفي ما أقام على أهلي
وأعلم أني لم تصبني مصيبة من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي

هذه صورة مصغرة لبعض نواحي حياة عروة وهي على صغرها تعطينا صورة رائعة لكبر النفس وقوة الارادة وجلال اليقين وهناك نواح أخرى من حياته تتجلى فيها البشاشة ونضرة النعيم وتفيض بالوان من خلال النبل والمكارم نود أن لا نحرم القراء من الالمام بها، فلقد أتيح لعروة حظ من الثراء والنعمة غير يسير وكان ميالا لاظهار هذه النعمة، محبا للعمارة والزراعة ينفق فيهما بسخاء وطيب نفس ولم يكن كمعظم أثرياء هذا الزمان يضن على الفقراء والمحتاجين، بل كان من المحسنين الذين فى أموالهم حق للسائل والمحروم والأمثلة على ذلك كثر فى حياته نكتفى بذكر مثالين منها فانهما على ايجازهما يدلان أبلغ دلالة على ما تحلت به هذه النفس الكبيرة من كرم وأريحية تهتز لهما النفوس الكريمة نشوة وطربا ويستثيران فى القلوب النبيلة أسمى عواطف البر والاحسان. أما المثال الأول فقد روت كتب الأدب والتاريخ أن عروة هذا كان يثلم حائطه (بستانه) فى أيام الرطب فيدخل الناس فيأكلون ويحتملون دون أن يجشمهم ذل الطلب والاستئذان أو يجرعهم غصص الصد والحرمان وحسبك بهذا كرما وأريحية. وأما المثال الآخر فقد كان لعروة قصر في العقيق أنفق عليه من حر ماله ما يضن بمثله الموسرون حتى فاق غيره من القصور فخامة وبهاء وأصبح مرموقا بعين الغبطة والاعجاب حتى من الخلفاء والأمراء فاذا عروة يتصدق بهذا القصر المنيف وبما كان له من أرض وآبار على المسلمين فيضرب بذلك المثل الأعلى للمثرين فى السخاء والأريحية، فما أحوج المسلمين فى حاضرهم إلى أمثال عروة من أجواد السلف ليساعدوا على مطالب الاصلاح ويساهموا فى إقامة صروح العزة القومية لأمتهم ووطنهم.

وعلى ذكر قصر عروة يحسن بنا أن نعرج قليلا على بعض ما سجله الشعر في وصف هذا القصر وما اتصل به من آثار ، ولنبدأ بقول عروة نفسه فهو أحق الناس بوصفه وقديما قيل : صاحب الدار أدرى بالذي فيها . قال عروة :

بنيناه فأحسنا بناه بحمد الله في خير العقيق
تراهم ينظرون اليه شزرا يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظا لأعدائي وسر به صديقي
يراه كل مرتفق وسار ومعتمر الى البيت العتيق

وفيه يقول بعض الشعراء :

حبذا القصر ذو الظلال وذو البئر ببطن العقيق ذات السقاة
ماء مزن لم يبغ عروة فيها غير تقوى الآله في المفظعات
بمكان من العقيق أنيس بارد الظل طيب الغدوات

أما بئر عروة فقد سارت بذكرها الركبان وضربت بعذوبة مائها الامثال قال الزبير بن بكار : رأيت الخارج من المدينة إلى مكة وغيرها ممن يمر بالعقيق يخففون من الماء حتى يتزودوه من بئر عروة ، واذا قدموا منها بماء يقدمون به على أهلهم يشربونه في منازلهم عند مقدمهم قال ورأيت أبي يأمر به فيغلى (أي يعقم كما تقضى به قواعد الصحة) ثم يجعل في القوارير ثم يهديه الى أمير المؤمنين هارون في الرقة . وفي بئر عروة يقول السرى بن عبد الرحمن الانصاري .

كفنوني ان مت في درع أروى واستقوا لي من بئر عروة مائي
سخنة في الشتاء باردة في الصيف سراج في الليلة الظلماء

نكتفي بهذا القدر من الحديث عن عروة وآثاره خوفا من الاطالة والخروج على شرط الأربع الصفحات . ولعله من المناسب أن نختم هذا المقال بكلمة عن تاريخ ولادة عروة ووفاته وكلمة أخرى عن حبه للعلم وطموحه اليه منذ صباه . اختلف في السنة التي ولد فيها عروة والسنة التي توفي فيها ، وقد رجح ابن كثير في تاريخه انه ولد في سنة ثلاث وعشرين وتوفي سنة أربع وتسعين (من الهجرة) وكانت وفاته في قرية قرب المدينة يقال لها «فُرع» ذات نخيل ومياه .

وقد روى ابن خلكان عن العتبي : ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك ابن مروان وعبد الله بن الزبير وأخويه مصعب وعروة المذكور أيام تآلفهم بعهد معاوية بن أبي سفيان . فقال بعضهم هلم فلنتمنه : فقال عبد الله بن الزبير أمنيتي أن املك الحرمين وأنال الخلافة ، وقال مصعب : أمنيتي أن أملك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش ، سكينة بنت الحسين ، وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك بن مروان : أمنيتي أن أملك الأرض كلها واخلف معاوية فقال عروة : لست في شيء مما انتم فيه ، أمنيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة ، وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم . قال : فسرف الدهر من صرفه إلى أن بلغ كل واحد منهم الى ما امله . وكان عبد الملك لذلك يقول : من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير .

وهكذا سمت بعروة همته الى العلم فكان علما من اعلامه وسمت همم زملائه الى الملك والسيادة فبلغوا من ذلك الغاية . ورحم الله المتنبي اذ يقول :

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

احمد العربي

سائل بنــــا

سائل بنا خابر اكفائنا والعلم قد يلفى لدى السائل
انا اذا مالت دواعي الهوى وانصت السامع للقائل
واصطرع الناس بالبابهم نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقاً ولا نلط دون الحق بالباطل
نكره ان نسفه احلامنا فنخمل الدهر مع الخامل

ابن ابي الحقيق

عاقبــــة الصبر

اني رايت ـ وللايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يحاوله واستصحب الصبر الافاز بالظفر

طبيعة الاستغلال

للاستاذ محمد عمر توفيق

أنا افكر .. فأنا موجود .. كما يقول ديكارت ، وأنا أستغل .. فأنا حيّ كما أرجح ، وما أريد أن أضع قاعدة فلسفية بذلك ، ولكنها عبارة جرت في رأسي ، فقلت : انها بداية طيبة ، ومايضيرني بعد أن أقول ، إن الحياة ـ في مظهرها الانساني ـ مرحلة استغلال طويلة تستمر متلاحقة الخطوات في آلاف الصور والأشكال ولكن الاستغلال ـ فيما يبدو من لفظه ومعناه ـ عمل عقلي قوامه المهايزة بين الأفضل والمفضول ، والخير والشر ـ مثلا ، فما أريد مطلب التحديد بهذه الألفاظ ـ وإلا فان الحيوان ، أي حيوان كان ، يستمد وجوده من ضرورات كثيرة ... إنه يأكل ليعيش ... أفليس ذلك استغلالا ؟ والطفل في خطواته الأولى كذلك ... وجود مستمد من نفس هاته الضرورات ... انه يتغذى ، ويتطفر ، ويلعب ، ويملأ الدنيا ضجيجاً ... أليس ذلك استغلالا ؟ والجماد والنبات أتراها غير مستغلين ؟ إنما يستغل النبات ضوء الشمس وحرارتها وأنفاس الجو الذي يعيش فيه ، وعناصر كثيرة أخرى . . . ليثمر ، وينمو ويزدهر ، ويؤتي حصاده ... ولكن ذلك ـ وما اليه ـ لايعدو أن يكون استغلالا طبيعياً قام ويقوم به الوجود ، لا الحياة في خضمها العظيم ، وليس يعنيني تقرير أي فرق كان بين الوجود والحياة تقريراً فلسفيا ، أو علميا . . .

فكل مايلوح لي الآن هو أن الحياة مختصرة في تخيل وجود أرقى ... ويشرق تخيل كهذا في رأس الطفل منذ يدرك المفارقة بين لعبة ولعبة ، وبين حصان خشبي ، وآخر ... فمن هنا يبدأ الاستغلال كعمل عقلي قوامه المهايزة بين شيئين يتخيل الأفضل منهما في حوزته ويسعى جهده لذلك ... أي لوجود أرقى في عالم طفولته الصغير . وتستمر الحياة في النفس الانسانية صراعاً بين واقعها الأصم ، وواقعها المتخيل ، وتنمو الأحلام ، وتتمدد المطالب ، وتتضخم

الرغبات ، ويسعى الأنسان جهده ليظفر ببعض ما يريد .. إن لم يتح له كل ما يريد في الأغلب الأعم ،وهو بين مسعاه وطراده وفشله ونجاحه ،وضعفه وقوته ، ومرضه وابلاله .. مسخر للاستغلال ،أو لعل هذا مسخر له ،فما يبدوان غير متلازمين حتى الرمق الأخير على أن الحياة في تاريخها الاجتماعي إن هي الإربيبة إستغلال طويل تنمرت سلطته ، حتى تهيأ لها اليوم أن تسخر الذرة، وتستغلها في مجال الحرب .. والسلم أيضا ، ولو لم يدع خالق الحيـاة في بنيها ذلك العامل المطرد.. أفتراها كانت ستعدو حدود الضرورات الأولى ؟

ضرورة اتقاء المطر والسيول ـ مثلا ـ كانت تسوق الرجل القديم لكهوف الجبال عندما تفهقه الغيوم،فلو بقيت الضرورة في نفسه شعورا را كداً لا يحفزه الاستغلال والتطلع إلى حياة أرقى.. لما استتب الرجل المصري أن يشيد داره على طراز آخر.. وقس على ذلك ضرورات الغذاء ،وضرورات الجنس، وضرورات كثيرة كانت مبسطة،وجعل الأحياء يستغلونها على مر الزمن،فتنشقق عنها ضرورات كثيرة تقوم في جيلها مقام المطلب الكمالي حتى إذا جاء جيل آخر تقبلها على اعتبار أنها ضرورات حتمية ... واستمر فأضاف اليها أخرى ..وهكذا ...

ولـكن كلمة الأستغلال تصحبها في الذهن صورة مفزعة لعمل لئيم كل هم صاحبه أن يسمد ،ولو شقي الآخرون : ماأقساه :.. انه يستغل ـ ماوسعه ـ كل شيء .. خادمه الضعيف ،وابنه الصغير، وحيوانه المهزول .. كل هؤلاء يستغلهم لتهنأ له الحياة ... وتلك الشخصية اللامعة ... انها تستغل ـ ماوسعها الاستغلال ـ لتظل لامعة ،أو أشد لمعانا .. وذلك التاجر . . . لقد وهب نفسه للاستغلال وامتصاص الفقير ،ليشيد أقبيته من ذهب . . . وعشرات الأمثلة تضرب له في صورته المفزعة فلا نكاد نجد ما يكافؤه في مجال النقائص والسيئات

ولـكن الاستغلال قوة مسخرة للطاقة الحيوية الموجودة في نفس الانسان و كثير هم الأحياء الذين لا تـكاد تخرج بهم حيويتهم عن دائرة معينة ليس من هم أحدهم أن يتعداها،فمثل هؤلاء انما يستغلون في حدود هذه الدائرة ... وهكذا تتفاوت المقدرة فينا على الاستغلال مادمنا متفاوتين في حيويتنا الكاملة في نفوسنا

فسبة الاستغلال انما تأتى من الضعيف للأقوى ،كما تكون سبة الأعزل لشاكى السلاح .ولو أتيح لأحدنا أن يكون ذلك المستغل المعير بسبته الدائمة ،لارتاح فى نفسه لكل ما كان ينكره ويأباه،ولكننا نتغافل عن اللمحة الصحيحة التى تضع أيدينا على مواطن الضعة والكمال ، فنضع للأشياء اعتبارات لو جردناها منها لهانت وهان احساسنا بها ،ولم نعد متناحرين .

وإن اكثرنا ليتخيل الصداقة وما اليها ... رباطا روحيا تندمج فيه نفسان أو نفوس كثيرة ، ولو فطنا لأن مثل هـذا الرباط الروحى انما هو مسخر للاستغلال أيضاً ، لهانت الفجيعة فى نفس كل منا عند ما يلوح الاستغلال المستور فى صورة مادية واضحة ... إنه كان من قبـل معنويا ـ كما تعودنا أن نقول ـ يتلصص هنا وهناك فى التذاذ كل منا بلقيا الآخر،وفى تجاوبنا الصامت المستمر ...حتى اذا لاح فى رمز من رموزه المادية، فقد راعنا انهيار حلم جميل ما كان ينهار لو كنا أكثر فهما،وأقوى على مواجهة الحقائق مجردة من أى اعتبار

وصحيح أن كمية كبيرة من الناس تستغل جهدها وحيويتها فى مجال تنعته بالشر ، وهـذا استغلال لا نتردد فى مذمته ، وتهويل صفة الرذيلة فيه ... غير أنه ـ فى ضوء منطق التجريد ـ قد يكون مترتباً على تمادي الآخرين فى استغلالهم الطيب المحمود ، وتنوع أساليبهم فيه ... حتى ضاق المجال بأولئك فكانوا مضرب المثل للاستغلال السيء.. لأنهم أرادوا أن يعيشوا كيفما اتفق.

محمد عمر توفيق

النجاح فى الحياة ...

ان الصدق فى القول والاخلاص فى العمل والاجادة فيه من أهم اسباب النجاح فى الحياة وهذه الخلال الحسنة كلها متوفرة فى مركب الاسنان « على بك الطاشكندى » فهو علاوة على كريم طباعه ، ودماثة اخلاقه ، قد رزق نفساً صافية تميل الى الذوق والنقاء وخلقاً ساميا يحرص على الاجادة والاتقـان . وهذا هو طريق النجاح وانه ليسير فيه قدما . فاسأل الله له التوفيق والسداد وارجو ان يكون عند حسن ظن المعجبين به و بفنـه انه اكرم مسئول.

مكة معجب

تقي الدين الفاسي

مؤرخ مكة في القرن التاسع الهجري

للاستاذ حمد الجاسر

٧٧٥ — ٨٣٢ هـ

يروم الاستاذ الانصاري أن تكون مجلة « المنهل » النيرة ، وسيلة من وسائل احياء التراث العلمي العربي القديم ، تجدد الذكرى ، وتحفز النفوس وتصل الماضي بيمن الحاضر ، وتقوّي الصلة ، وتعزّز الآصرة بما تنشر على صفحاتها من آثار أبطال العروبة في الآداب والفنون والمعارف ، ويروم من كاتب هذا الفصل مشاطرته ، مجهوده الوطني الثقافي بكتابة مقال عن « تقي الدين الحسني » على أن لا يتجاوز سبع صفحات ، وكأن الاستاذ علم أن مجال القول عن هـذا المؤرخ الجليل ذو سعة ، وأن ايفاءه حقه يستلزم كتابة مجلد ضخم ، لا صفحات معدودات ، فاشترط ذلك الشرط المجحف بحق ذلك المؤرخ الذي كتب في تخليد آثار عاصمة « الاسلام » وتجديد مجد عظمائها اكثر من خمسة آلاف صفحة ، أما أنا فسأحاول التوفيق بين الوفاء بهذا الشرط ، وبين إيفاء هذا المؤرخ حقه ، من بيان حاله ، والاشادة بفضله معولاً على المؤرخ نفسه ، فيما كتب ترجمة له في كتابه « العقد الثمين » مع زيادة بعض ايضاحات تتعلق بمؤلفاته .

مولده ونشأته ورحلاته :

ولد الامام المؤرخ الحافظ ابو الطيب تقي الدين محمد بن الامام العلامة القاضي شهاب الدين إبي العباس احمد بن على الحسني المكي المالكي ، الشهير

كأسلافه « بالفاسي »[1] في ليلة الجمعة ٢٠ ربيع الأول سنة٧٧٥ هـ بمكة ، من أسرة علوية النسب ، كريمة الحسب ، اشتهر كثير من أفرادها بالعلم والفضل وتولى كثير منهم المناصب العلمية من قضاء وإفتاء وإمامة في مكة والمدينة ، فوالده من مشاهير العلماء الأجلاء ، وقد تولى القضاء مدة طويلة ، وجدّه لأمه قاضي مكة وعالمها ابو الفضل النويري ، وخاله قاضي الحرمين محيي الدين النويري ، ثم بعد اربع سنوات من ولادته نُقل مع والدته واخيه عبداللطيف الى المدينة ، لأن خالها قاضي الحرمين النويري ، كان مقيما بها قاضيا ، ولما بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة عاد مع اهله الى مكة ، وبعد احدى عشرة سنة من عودته اليها سافر الى الديار المصرية لطلب العلم وعمره اذ ذاك اربع وعشرون سنة ثم رحل من مصر الى دمشق ومنها عاد الى مكة وبقي فيها اقل من سنة ثم رحل الرحلة الثانية الى مصر في سنة ٧٩٩ ومنها زار المسجد الاقصى ، ثم عاد الى القاهرة وفي سنة ٨٠٠ رحل الى دمشق الرحلة الثانيـة وعاد منها الى القاهرة فالاسكندرية، وفي سنة٨٠٢ سافر الى دمشق للمرة الثالثة هو والحافظ ابن حجر العسقلاني، وبعد سنة واحدة عاد الى القاهرة بعد ان زار كثيرا من مدن فلسطين كالقدس ونابلس وغيرها، ثم سافر الى مكة في سنة ٨٠٤ واقام بها الى ما بعد حج سنة ٨٠٥ حيث رحل الى اليمن ودخل مدينة عدن وغيرها من مدن اليمن، ثم عاد الى مكة فبلغها في آخر عام ٨٠٦ وبعد الحج رحل منها الى دمشق الرحلة الرابعة برًّا ماراً بالمدينة ، فوصل الى دمشق في ٢٤ المحرم سنة ٨٠٧ ثم توجـه منها في جمادى الاولى الى القاهرة فوصل اليها في جمادى الآخرة، وهي سادس مرّة يزور فيها هذه المدينة ، وفي سنة٨١٧ سافر الى اليمن بحراً ماراً بجزيرة كران وبعد رحل عدة رحلات الى كثير من البلدان العربية لطلب العلم ، واجتمع بمشاهير علماء تلك البلدان في ذلك العصر، وكان في اسفاره دؤوبا على الاستفادة والافادة ، مشتغلا بالتأليف ، وقد ذكر في آخر كتاب « شفاء الغرام » أنه

---

(١) أورد المترجم سلسلة نسبه الى الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، في ذيله على كتاب « التقييد » ونقل ذلك الشيخ عبد الستار الدهلوي رحمه الله على هامش « العقد » [ج ٢ ص ٤٩ — ٨٣]

زاد في هذا الكتاب فوائد كثيرة وهو بمرسى جزيرة كمران وفيما بينها وبين المندب من البحر الملح ببلاد اليمن ، وانه اختصر كتابه « العقد » وهو في اليمن ، ثم اختصر المختصر وا كمل تأليفه وهو في دمشق

مشايخه وتلاميذه :

أما مشايخه الذين أخذعنهم فقد وصفهم بأنهم كثيرون جداً قال: (ولعلهم يبلغون خمسمائة) وقد عددت من مشاهيرهم ممن ترجمهم في « العقد » ا كثر من ستين عالماً جليلا ، منهم الحافظان العراقي وابنه ابوزرعة صاحبا المؤلفات المعروفة في علم الحديث ، ومجد الدين الشيرازي اللغوي مؤلف القاموس وغيره ، وكمال الدين الدميري المؤرخ ، وابو بكر المراغي مؤرخ المدينة ، وشرف الدين ابن المقري اليمني العالم الاديب الشاعر ، ومحمد بن الجزري المقرى الشهير ، وغيرهم من أفاضل العلماء وقد يجد الباحث في ثبت العلماء الذين روى عنهم كثيراً من فضليات النساء ممن اشتهرن بالعلم والفضل والصلاح في ذلك العصر الذي يصمه بعض اهل عصرنا بالجهل ، ويصفه بالظلمة ، مثل السيدة أم الحسن فاطمة بنت مفتي مكة الجرادي ، ومريم بنت احمد الأخرجي ، وعائشة بنت عبد الهادي ، وام عيسى بنت احمد الحنفي ، وفاطمة بنت عبد الهادي وغيرهن ممن ترجمهن في كتابه « العقد الثمين » ومن شيوخه الذين تلقى العلم عنهم ، فيلسوف المؤرخين العلامة ابن خلدون ، ومن أقرانه الذين استفاد منهم ، الحافظ المحدث ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره من المؤلفات الجليلة ، واما تلاميذه الذين رووا عنه فكثيرون من علماء القرن التاسع الهجرى من أهل مصر والشام واليمن والحجاز . ومن أشهرهم العلامة نجم الدين عمر بن محمد بن فهد المكي ، ذو التأليف الجليل في تاريخ مكة ، وهذا التلميذ البار قد نشر كثيرا من مؤلفات شيخه ، واستنسخها واعتنى بها نقلا وتدريساً وتكميلا .

الاعمال التي تولاها .

١ — في سنة ٨٠٧ ولاّه الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق قضاء المالكية بمكة منفرداً — وهو أول من وليه بالانفراد — وقُرىء توقيع ولايته في ذي الحجة في المسجد الحرام خلف المقام الحنفي بحضور امير الحج المصري وغيره من الوجهاء والاعيان ، واستمر في هذا العمل حتى صرف عنه في ٢٤ شوال سنة ٨١٧ هـ .

٢ — وفي سنة ٨١٤ ولي تدريس المالكية في المدرسة السلطانية الغياثية ولعل من المناسب أن نذكر شيئاً عن هذه المدرسة من كتاب « العقد الثمين » قال في ترجمة السلطان اعظم شاه بن اسكندر شاه غياث الدين ابو المظفر صاحب « بنجالة » من بلاد الهند: « وصاحب المدرسة التي بمكة على باب امهاني من المسجد الحرام ، كان ملكا جليلا له حظ في العلم والخير ، بعث الى مكة والحرمين بصدقات طائلة غير مرة ففرقت بها ، وعم بذلك النفع ، وبعث مع ذلك بمال لعمارة مدرستين ، مدرسة بمكة ومدرسة بالمدينة ، وشراء عقار يوقف عليهما ، ففعل له ذلك من ندبه اليه ، وكان ابتداء عمارة المدرسة بمكة في شهر رمضان سنة ٨١٣ ولم تنقض هذه السنة حتى فرغ من عمارة أسفلها وغالب علوها ، وا كملت عمارتها في النصف الاول من سنة ٨١٤ وفي جمادى الآخرة ابتدأ فيها التدريس في المذاهب الاربعة ، ودَرَّسْتُ فيها لطائفة المالكية ، وكان وقفها في الحرم من هذه السنة ، وفيه وقف عليها أصيلتان [؟] أحداهما تعرف بسلم والأخرى بالحلي بالضيعة المعروفة بالركاني[1] واربع وجبات من قرار عين هذه الضيعة ثنتان منها تعرفان بحسين منصور [؟] ليله ونهاره ، وثنتان تعرفان بحسين يحيى [؟] ليله ونهاره ، وجعل ذلك خمسة اقسام ، قسم للمدرسين الاربعة بالسوية بينهم ، وثلاثة أقسام للطلبة وهم سبعون نفراً[2] ، عشرون من الشافعية ، وعشرون من الحنفية ، وعشرون من المالكية ، وعشرة من

« ١ » في وادي فاطمة (٢) المنهل : النفر لغة : الجماعة وكان الصحيح ان يقول شخصاً ، أو طالباً أو نحو ذلك.

ذكرياتي

عن مدرسة الخياط بمكة

للاستاذ بكر شرف

تلقيت بيد التقدير دعوة « المنهل » لي لكتابة مقال عن (ذكرياتي عن مدرسة الخياط) وإن هذه الدعوة قد اربكتني واوقعتني في حيرة عظيمة فلا انا بمستطيع طرحها جانباً لانهااول طلب يقدم من « المنهل » وهو في نفس الوقت طلب له اثره التاريخي القيم ؛ ولا انا بموقن ان في استطاعتي ان

الحنابلة ، بالسوية بينهم ،والقسم الخامس يقسم أثلاثاءقسمان لسكان المدرسة وهم عشرة رجال ، وقسم لمصالحها ؛ وكان شراء هذا الوقف وموضع المدرسة باثني عشر الف مثقال ذهبا ، وكان المتولي لشراء هذا الوقف والمدرسة وعمارتها خادم السلطان المذكور ياقوت الحبشي وهو الذي تولى تفرقة صدقة السلطان بمكة سنة ٨١٣ ووقف المذكور على مصالح المدرسة داراً مقابلة لها اشتراها بخمسمائة مثقال وعمرها سنة ٨١٤ . وفي موسمها أشيعت بمكة وفاةالسلطان المذكورغياث الدين ،وفي سنة ٨١٥جاءالخبرمن عدن في البحر بصحة وفاة السلطان المذكور ،وفي ربيع الاول منها توفي خادمه ياقوت المذكور بجزيرة هرموز وهومتوجه الى مولاه ولم يقدر له لقاؤه،والمدرسة التي بنيت في المدينة هي بمكان يقال له الحصن العتيق عند باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام ، وترتيبها في المدرسين والطلبة والوقف يخالف ماوقع بمكة في هذا المعنى » اه

٣ — وفي سنة ٨٠٨ ولي التدريس والافتاء في المسجد الحرام .

٤ — وفي ذي القعدة سنة ٨١٧ أعيد الى ولاية قضاء المالكية ؛ وبقي في عمله الى شهر المحرم سنة ٨٢٠ حيث ولي غيره هذا العمل .

٥ — وفي أول جمادي الأولى أعيد الى اعماله التي كان قد تولاها من قضاء وغيره

محمد الجاسر

[البقية في العدد الآتي]

أُ فيَ الاجابة حقها ، لأنى قـد كنت القيت القلم وتقاعست عن الكتابة منذ نيف وثلاثين عاماً اي منذ ان شاءت المقادير ان ادخل مهامه الحياة فأتيه فى مفاوزها وارتطم بصخورها وعقباتها . ولذلك فأنى اعتقد ان قلمى قد شاخ فلا يستطيع ان يمضي قليلا حتى يضطر للتلكؤ والتعارج شأن من قعدت به السنون . . .

ثم ان الكتابة عن ذكرياتي عن مدرسة الخياط هى موضوع خطير فيه يمُتّ بالمدرسة الأولى التى غذت بلبانها كثيراً من رجالات الجيل الحاضر، وفيه تخليد لذكراها ؛ وهو مع ذلك موضوع لا تفي به الكلمة العابرة ولا المقالة السائرة، ولكن ما لا يدرك جله لا يترك كله . ولهذا فأنى نزولا على رغبة المنهل وقياماً ببعض واجبات المهد الأول اقـدم لكم بعضاً مما حضرنى عن تلكم الذكريات الخالدة راجيا ان اكون قد وفيتها بعض الواجب :

الشيخ محمد حسين الخياط رحمه الله : هو من العلماء الافذاذ المبرزين وهو بحق كان وحيد زمانه فقد أحاط باكثر الفنون علماً، وكان فى طليعة علماء جيله كياسة وتبصرة وله مؤلفات جمة فى علم الفلك وغيره وهو اول معلم فى الحجاز حذق التدريس التطبيقى الذى يصل بتلاميذه الى النتيجة المطلوبة فكان لا يسير على طريقة تلاوة المتون والشروح والحواشي ثم التعليق عليها بنفس ما فى تلك الشروح والحواشي من تعبير ولكنه كان يعمد الى تلقين تلاميذه مايدرسونه تلقينا تصويرياً معززاً بالامثلة والروايات فلا ينتهي التلميذ من درسه حتى يكون ما سمعه من الاستاذ قد رسخ فى ذهنه اذانه كان يستمع اليه بكل حواسه لما يجد فيه من طلاوة وعذوبة، وهكذا كان رحمه الله مجدداً فى طريقة التدريس وهو بحق اول من ادخل هذه الطريقة القيمة الى مدارس الحجاز .

لقد سار رحمه الله فى طريقته هذه وأخذ يدعو لها ثم أسس لترويجها وتعليمها الناس مدرسته الأولى فى دار صغيرة بجوار (باب الدريبة) فا كتظت مدرسته بالطلاب وفى زمن قصير تخرج منها طلاب كثيرون هم فى عداد العلماء الحاضرين، ثم لما أينعت ثمار طريقته فى التعليم وعلا شأنه بين العلماء وأصبح الشخص المرموق ساعده الشريف الحسين وهو فى إبان امارته على الحجاز فى زمن الحكم العثمانى ، فبنى له مدرسة «المسمى» المقابلة لباب السلام وأمده بعونه لتوسيع

مدى التعليم فيها فكانت النواة الأولى لانتشار التعليم في البلاد . وكما اذكر فإن بناء المدرسة المشار لها قد تم في عام سنة ١٣٢٧هـ وكنت في عداد تلاميذها أدرس في القسم الابتدائي ، ثم عاجلته المنية بعد ذلك ، فتولى إدارة المدرسة بعده رحمه الله ، ابنه المغفور له الشيخ محمد غزالي خياط فحذا حذو أبيه في الحزم وحسن الادارة ولكنه كانت له اخلاقه ومزاجه الخاص لأنه كان لشدته وتطرف حزمه مرهوب الجانب فلا يكاد يذكر اسمه حتى ترى جميع من في المدرسة من طلاب قد وجموا كأنما على رؤسهم الطير . وكان رحمه الله مخلصاً يود بكل ما في وسعه أن يلقن تلاميذه كل ما يعرفه من علوم في برهة قصيرة . وكان يستعمل عصاه الطايلة لأرهاب كل مقصر ، فكنا ونحن سبعة تلاميذ هم نخبة طلاب المدرسة وتلاميذ السنة النهائية هدفه الخاص ، إذ كنا في المرحلة الأخيرة وكان يوده أن يخرجنا في تلك السنة ١٣٣٣هـ ضمن عداد العلماء المرخص لهم بالتدريس في المسجد الحرام وغيره فبذل جهده يستذ كرنا في خلال الخمسة الأشهر التي كانت أمامنا كل ما تلقيناه من علوم ومحفوظات خلال أعوام الدراسة السابقة ، وهو جهد من قبله ومن قبلنا استلزم استنفاد كل ما منحنا الله من قوة وطاقة ثم جاء وقت الاختبار فتهيأنا لدخوله بقلوب عامرة بالايمان مفعمة باليقين الثابت بنجاحنا وان كنا نحمل في نفوسنا تلك الرهبة القاسية التي تساور عادة كل من يتقدم امام منصة الاختبار ، لأن يومه كما يقال يوم تقشعر منه الابدان ويتلعثم فيه اللسان ويهلع منه قلب الجبان وفيه يكرم المرأ أو يهان ، ثم جاء ذلك اليوم الرهيب فاختير للتقدم فيه أحدنا وهو الأخ « ع » فلما ولج غرفة الامتحان وجد جلة العلماء والمدرسين يشغلون صدر الغرفة وجنباتها فتخاذلت ساقاه ولكنه نظر إلى استاذه الشيخ محمد غزالي وهو يرمقه بطرف ملؤه العطف والحنان فتجلد وتصبر وجمع شتات نفسه وتقدم غير هياب مسلماً أمره لله . ثم جلس على كرسي الاختبار مستعيذاً بالله من وساوس الشيطان ومستعينا بالله في أمره وما لبث هنيهة حتى افتتحت الجلسة والقى اليه رئيسها سؤالا في علم النحو فأجابه بما في كنانة ذهنه من معلومات . ولكنه لم يكد يتم جوابه حتى فوجيء من أحد العلماء بقول يرميه بالخطأ في جوابه فارتج

فاليه ، وصعب عليه تقدير الموقف لأنه كان يعتقد صحة اجابته . ولكن استاذه كان حياله بالمرصاد فتقدم فى أدب وأجاب المعترض بأن اجابة الطالب صحيحة وهنا وقعت الواقعة فقد احتدم الجدل في مجلس العلماء حول تلك الاجابة فمنهم من ناصر الأستاذ ومنهم من صد عنه واخيراً جاد الأستاذ الينا حانقاً وقال : إنه لاحاجة لخروجنا مدرسين فى هذا العام مادام بين المختبرين من له غايات خاصة فى اسقاط تلاميذ المدرسة بطريق التشويش والتهويش فوجمنا صامتين لانلوي على شيء ، ونحن لانعلم من أمرنا ماجاءنا به الأستاذ شيئاً إلا إصراره على عدم دخولنا الاختبار فلم يسعنا ازاء موقفه الا الامتثال وصبرنا على مضض حتى أهل علينا العام الثانى وهو عام ١٣٣٤ هـ فأخذنا نجدد دورة الاستذكار بدرجة لا تقل عن سابقتها نشاطاً واجتهاداً ولكننا لم نكد نتم دورة المذاكرة ونتهيأ لدخول الاختبار حتى فوجئنا بالنهضة العربية التى قام بها الشريف الحسين ضد الاتراك فانفرط عقدنا ازاء تلك الحرب القائمة . ثم بعد أن انتهت واستتب الأمر بخروج الحكومة التركية من البلاد انصرف كل منا بدافع الحاجة التى سببتها أزمة الحرب العمومية الأولى ـ إلى العمل للحصول على العيش ، وهكذا دخلنا منذ ذلك الحين معترك الحياة فضيعنا ما كنا حفظناه وحذقناه ولم يبق منه فى رؤوسنا الا بصيص ضئيل هو كل ما بقي لنا من تراث نستضيء بضوئه فى كفاحنا المعاشي الحاضر .

وختاما فليرحم الله الشيخ محمد حسين الخياط المؤسس الأول لمعاهد التعليم الناجح وليرحم خالفه الشيخ محمد غزالى خياط ، ولنعيش المعلمون الناجحون المخلصون .

بكر شرف

موازنة واتزان

إذا المرء أولاك الهوان فأوله ... هواناً وإن كانت قريباً أواصره
ولاتظلم المولى ولاتضع العصا ... على الجهل إن طارت اليك بوادره

ابو سعدى

أطفال كبـــــار

للاستاذ محمد حسين زيدان

عنوان يفرضه الاستاذ الصديق عبد القدوس الانصاري ، وما أثقل ذلك على الكاتب ! في هذه المواضيع تفرض عليه ، فهي والسابقة التي يحدد موضوعها قيد لا يحب الاديب التقيد به . فالادب انطلاق للفكر ، لا يقبل التقيد ولكن فكرة اليوم تقبل ، مادام ان فيها تزجية لوقت رخيص يذهب هباءاً ، ومادام ان فيها حشواً لفراغ مجلة ارادت ان تبيض صفحتين منها في هراء مثل هذا الذي اكتب الآن إما لانها تريد الراحة في عناء الصيف ، او لأنها تريد مجاملة المسئول ليكتب موضوعا قد لا يجهده . ولئن كانت هذه ، فقد فاتها ، أن الفكرة الجيدة تاتي عفوا فلا ترهق كاتبها . اما الفكرة التافهة ان الزم بها . فستجهده ايما اجهاد .

هذه مقدمة ابدو فيها ، وكاني غير طفل كبير . ازعم لنفسي اني قد بلغت الاربعين لاظهر للناس رجلا عاقلا ومعقولا ، وما انافي واقع الامر في ادنى حدود انساتيتي اوعلاها ، الا طفل كبير بهذه العواطف التي ركبت فيَّ ، اوركبت عليها .. فتشهى صنوف الآكال والوانها ، والتطلع الى الرياش الفخم ، تطلبها النفس ويسيل لعابها . أثر من آثار الطفولة في الانسان . يحب امتلاك مالا يملكه ، ويجري وراء سراب لا يدركه ، اقل مافيه عناء وتعب للفكر وارهاق للعصب . فالرجال الذين اكتملوا يصدفون عن ذلك . ولئن طلبوه يسعوا لادراكه في حدود طاقتهم ، والادعاء باني خير من فلان ، اوادنى منه ، فيه شيء كبير الطفولة تعتز بأتفه مافيها حينا ، وتتطامن لمن تراه اقوى منها اي توب كل رجل طفل ، وفي نفس كل طفل رجل .. اعرف رجلا يدعي معرفة كل شيء حتى انه لوذكر امامه استاذ رياضي نظرية في حساب المثلثات او الجبر ،

لقال انى قد قرأتها . وجادلت فيها استاذنا الخياط ولكن نسيتها ولو عقل أن ما نسيه لايعلمه ، ومالايعلمه لاينبغي ان يدعيه . ولكنها الطفولة تاخذه بنزخة كانه فى غفوة فيقول مايقول غير منتبه الى خطئه . ولقد جادل مرة نجارا فى تركيب نافذة ، حتى الزمه بان يركبها عوجاء ، لانه يراها كذلك احسن ، بحجة ان اباه انتصر على نجار فى تركيب نافذة ، فلما ركبها النجار، قال: الايعلم ان اباه كان مصيبا . وهو مخطىء ، فهو لطفولته قلد اباه فى المعارضة للنجار، ولم يقلده فى حسن التصميم .

وقال مرة لسائق سيارته ، اليست سيارتنا احسن من سيارة فلان ؟ فقال السائق :ـ لا ـ فضرب السائق كتفا . لا تقل ـ لا ـ انها احسن واحسن . فانا ما شريتها بهذا الشكل الا لانها مثل سيارته . وهي الآن احسن لانى لا اعيرها لاحد . ولا اجعل غيرى يركبها ، فقال السائق : نعم هي احسن لانها جديدة . ولكن ضربك لى أثر بالحجر ـ بعج المديتر ـ فنقب لهذا فان سيارة ذلك احسن ياعمى من سيارتك ـ فالسائق رجل كبير لأنه اراد تاديب عمه لئلا يضربه مرة اخرى . والعم طفل كبير لأنه تأدب بمثل هذا الحجاج الذي يأخذ من العصب والعاطفة اكثر مما يأخذ من العقل .

هذا مثال للرجل الطفل .اما الطفل الرجل ، فقد وجدته ممثلا فى قول طفل أعرفه . حتى لكان هذه المعرفة تجعله أمس الناس بى بل لعله اقربهم الى طفل لم يتجاوز العاشرة ، وفى السنة الثانية الابتدائية ، كان الاول فى فصله اوصفه لجاه الاختبار فانتزعت منه الاولية . فقال له خاله ـ وهو طفل مثله ـ ويه ، ويه . سقطت ا فاجابه بكلمة ، كان فيها وازع كبيرلى وعقل عقلت به عواطف جامحة فى نفسى. قال له: انالااريد ان اكون الاول الآن فهذا يشغلنى عن درسى. ويولد حزازات في نفوس اخوانى. لا لأنى اولهم . بل لأن الاساتذة يكلفونى بالمراقبة ويسألونى عن الخطايا . كانى معاون استاذ لاتلميذ صغير. فهذه المشا كل التى يولدها انى خليفة عريف الكتاب مادمت الاول ، هى التى تجعلنى ازهد فى الاولية ، لاستريح من تكاليف المدير والاساتذة ، واستريح من عداء

كيف يبني الموظف مستقبله؟

للاستاذ السيد على عامر

هذا سؤال . وجهه الىّ صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها الأستاذ الفاضل « عبد القدوس الأنصاري » وهو يريد ان يكون الجواب عليه مادة في مواد العدد الممتاز من مجلته ، بمناسبة انتهاء العام كعادته في كل عام .

واني لأشعر فى قرارة نفسي شعور الواثق المطمئن ، بأن الأستاذ حين فكر في موضوع السؤال كان مخلصا كل الاخلاص ، ذلك لما ينطوي عليه موضوع السؤال من البواعث الاجتماعية الطريفة ، ومايمتزج به من عناصر الفلسفة الخلقية فى تعيين المصير ... ثم هو حين آثرني به كان اشد اخلاصا واكثر وثوقا مني بالقدرة على الاجابة عليه ، لما يعرفه فيّ - على الاقل - من الوقوف على احوال الموظفين وتطورهم فى سلك الخدمة العامة ، بسبب الروابط الوشيجة التى تربطنى واياهم كنتيجة لمزاولة اعمالهم وتحرى اطوارهم وتولى قضاياهم فى مختلف الازمنة والظروف ، وهو من هذه الناحية فى اتجاهه نحوى جد مصيب .

التلامذة ، واستريح من هم نفسي يجلبه هذا التكليف علي . ثم ان النجاح فى المدرسة قد يأتيني بالأولية فى مجال العمل والحياة ، فالاستاذ والاساتذة الذين يسيرون بفكرة شيخ الكتاب ، فيكافئون الاول بمهمة العريف قد جعلوا من هذا الطفل رجلا كبيرا بهذه الفكرة ، واذا سار على هذه الخطة يمتحن الايام والحوادث ويستخرج منها العبر فسيكون رجلا كبيرا رغم طفولته ، والذين لايفعلون ذلك اطفال صغار رغم كبارتهم مقاما اوسنا ، اظن هذاماتريده ياصديقي ، فيه شيء من الافكار الجديدة وفيه شيء من الرأي القديم وخيرمافى الامرين انى لا أعرف ان كنت مصيبا اومخطئا . وسأكون رجلا عاقلا لانى تركت الحكم لك وللقراء .

محمد حسين زيدان

بيدان السؤال كما قدمت طريف كل الطرافة ، وهو الى جانب طرافته هذه بسيط كل البساطة ، ولكن فى بساطته حرج وفى معناه دقة تبعث على الحيرة وتسلم الى التفكير العميق

وحقا فقد اثار فى نفسى كوامن الخواطر ودفعنى الى التفكير ، لا لأن السؤال شائك ومعضل ، بل لأن الجواب عليه من الحيرة ما للسؤال الحائر فى حدود دائرته المخصوصة .. والخواطر حين تبتعثها يقظة فكر او تثيرها عوامل وعي ، تتفاعل وتصطرع ، وفى تفاعلها واصطراعها ، تؤخذ النتيجة الاخيرة اوما يشبه تلك النتيجة ـ على الاقل ـ

وان تلك النتيجة أو الشبيهة بها ، ستجيء حائرة مثل حيرتى او محرجة كحرجى ، فتضل تارة ويخطئها الصواب او هي تخطىء الصواب ، او هي تتنكب الجادة وتسيء القصد .. ثم هي بين الخطأ والصواب فى مفترق الطريق سواء ، تمثلها براءة الطفل الغرير وطهره ، فهو قد يأتى من الامور ما فيه معنى الاساءة لاحقيقتها ، ومافيه معنى الخير يلوح فى صورة رشيقة مستملحة لمن ينظر اليها وكانه يرى فيها شخصه ، وهو فيها وهم لايستقر ، فاذا له ان يصدر عن فطرته فى اسلوبها لايهدف لشأن بعينه ، وان هو استهدف شأنا فانما يعود بطبيعة تلك الفطرة فى نفسه . والحقيقة دائما مطلب صعب ، قد يجليها البحث ويسفر عن بعض الجوانب من غوامضها ، وهى وان تجلت فى جزء من دائرة لابد ان يتم ذلك الجلاء فى حدود يدعمها فيه سند من الاسانيد القوية فيما تتجلى عنه وتشير اليه . على ان استكناه الحقائق وسبر اغوارها واستخلاص صدف الغيب المحجبة المستورة ـ كمعنى على الاقل ـ لايزيد عن كونه صورة من حلم واسع الاطار تتعدد فيه الصور فى شكوك من الرؤى المتباينة .

والمستقبل كحقيقة مجهولة ، الحديث عنها حدس يصدق تارة ويخيب تارات ، ـ أو بالعكس ـ وهنا المفارقة التى قد لا يرضى بها الأستاذ ، أو بعبارة أخرى قد لا ترضيه .. وما بالي أتردد وهذى كل حيلتى فيما يجرنى اليه الواقع جراء ويمليه علي املاءا .. واخيرا وبعد هذا التمهيد الذى بدأت أحس بثقل وطأته على سمع القراء ، أقول :

إن الموظف كفرد من الجماعة الأنسانية التى تعيش فوق الأرض ، لايخرج من أنه كائن حي عليه تسخير قواه الجسمية أو العقليـة على سواء فى سبيل واجب مشترك بينه وبين بنى نوعه ، وليس بالمستبعد بل من المقرر ؛ ان كل كائن منحته الفطرة ألوانا من النوازع النفسية تمثلها حوافز شخصية فى دنيا الأحياء .

والمستقبل الذى ينبغى على الموظف السعى لبنائه ليكون اللبنة الأولى فى أساس حياته المستقبلة ، يكاد كما أعتقد يتمثل فى حالتين فقط :

١ — المستقبل الثرائى . ٢ — المستقبل الوَظَفى

فالمستقبل الثرائى كضرورة خاصة أو رغبة ملحة ، تقتضيها المطالب النفسية بالنسبة للموظفين مثلا قد لا يخرج عن حدود المادة [ذهبا وفضة وممتلكات ثابتة وغير ثابتة كالأموال المنقولة وعروض التجارة والاكتساب] وهـذه ناحية وان كان من المعتقد انها ناحية ملفتة للنظر وقابلة للتعليق ، بيد أن فى التعليق عليها كما أرى ما لا يرجى وراءه كبير جدوى .

والمستقبل الوظفى كحقيقة عامة أو قاعدة ثابتة لا يصح الخروج عليها إلا فى حالات شاذة مقبولة لا يصح القياس عليها كذلك ـ وتلك القاعدة فى مجملها لا تزيد عن بعد الصيت ونباهة الذكر وارتفاع المرتبة ، وفى النفوذ المقيد بالانظمة والتعاليم الخ ...

وعلى هذا فمن اراد أن يكون ذا مستقبل منير وضيء ، من طبقـة الموظفين الذين يعنيهم هذا بنوع خاص ، فعليه أن يكون متوفراً على العناصر الأساسية للنجاح وهى :

١ — ان يكون مثقفا ثقافة عامة ، ترشـده الى طريق الخير وتهديه الى سواء السبيل .

٢ — ان يكون كيسا عاقلا يحسن تصـريف الأمور وتدبير الشئون فيما يمت الى عمله بصلة من قريب أو بعيد .

٣ — ان يكون ذا خلق دمث ، بحيث يفتح صدره للناس ويقابلهم بما يحبون ، ويتحدث اليهم بما يفهمون ، فى طلاقة لا تعرف العى ؛ ولباقة تمثلها

[illegible]

٤ — ان يكون ذا حيلة ماكرة لا خبث ولا اكراه ـ وليس من بأس ان يكون من بعض عناصر الحيلة والمكر ضرب من الكذب المقبول والخديعة النافقة

٥ — ان يكون التواضع من شيمه الاصيلة ، لاخنوع تمثله الذلة والمسكنة ولا كبر يمثله الصلف .

٦ — ان يكون فاهما لعمله متقنا له متميزا فيه ، لا تفوته شاردة ولا واردة الا أتى عليها وأخذ بإحسنها فكرة وأسلوبا واتجاها .

وهذا ما يصح ان أسميه بـ [المزايا الخلقية التى ينبغى توفرها فى الموظف الناجح] . . وقد بقي بعد هذا كله عنصر هام ، من واجب الأمانة التحدث عنه فى شيء من الاقتضاب تلبية لرغبة صاحب المجلة الذي وضع لى حدا للجواب بالنسبة لحجم المجلة وما فى وسعها ان تنقله للقراء الكرام .. ذلك العنصر الذى يكاد يكون من الأمور المسلم بها قطعا ، الا وهو الحظ .. وهو ما اسميه ـ بالحالة الشاذة فى الحياة ـ هو من غير ريب ولا تشكيك عامل من العوامل التى قد تسبق كل ما ذكرنا من صفات ومزايا يقودها راغمة الى حيث يسير ، ولذلك كثيرا ما نراه يهبط بذوى المواهب الممتازة والعقول الكبيرة ، والصفات البارزة ، دركات الى اسفل ، ويرتفع بالمسفين المهرجين الجوالين درجات الى أعلا ،.. وهنا تقع المفارقة ويحدث النشاز الذى يجعل الانسان فى حيرة يتخبط فلا هو يلوي الى امر ولا هو يجنح لهدى

ونصيحتى كمجرب ، أسوقها الى الشباب المثقف من الموظفين ، والى الذين أصيبوا بحمى الوظائف من أمثالهم ، ان لا يستعجلوا المستقبل ، وان لا يفكروا فيه لأنه آت لا محالة ، وان عليهم ان يرسموا الخطوط الأولية ويسيروا على النهج وأن يكون شعارهم الصبر والاناة والاخلاص فى العمل يتقدم ذلك كله ـ تقوى الله سبحانه وتعالى فيما يهيؤن له

وأجدنى وقد اطلت بعض الشيء ، قصرت فى ايفاء الموضوع ما يستحقه من الدرس والاستقراء ، ولكننى مرغم على قفل البحث عند هذا الحد موشفيعى فى ذلك ، حيرتي واضطرابي...

على حسين عامر

آلعمــل الحر ؟

أم العمل المقيـــــد ؟

للاستاذ عبدالله عريف
رئيس تحرير جريدة البلاد السعودية

الجواب الذي لا جواب سواه ... أن العمل الحر خير من العمل المقيد .

وصفة الخير هنا ، لاتعني ان كل عمل حر،خير من كل عمل مقيد ، أو أن العكس صحيح ، فالاطلاق ـ أذن ـ ليس على عمومه ، ذالك أن الاعمال المقيدة بالنسبة الى بعض الآدميين خير وألف خير من الاعمال الحرة .

وهذا كلام قد يحتاج الى شرح : وشرحه أن نفهم اولا معنى العمل الحر ثم معنى العمل المقيد ، وطبيعة كلّ بالنسبة الى وضعنا الاجتماعي .. واستعدادنا الفطري والثقافي .

وما أريد بهذا أن أدخل بالقارىء فى متاهات من التعاريف ، و بيداء من المرْج ، فأن هذا عالم يعد محتملا فى ذهن القارىء المصري الحديث ، ولكنى سأضع بين يديه صورة سريعة لمفهوم العمل الحر ، والعمل المقيد ،فى منطق تفكيرنا المحلي ...

الناس فى بلادنا يفهمون من العمل الحر أنه العمل التجارى ، ويحدّون العمل المقيد بالاعمال الوظَـيفِـيَّـة ـ أو الوظفية ان اردت الصحة ـ وقد تسرب اليهم هذا الفهم ، من فهم صحيح لمدلول الحريات الذاتيـة، والقيود الحيوية ، التى تتحقق أولاها مع الاعمال التجارية،وتُفرض ثانيتهما مع الأعمال الوظيفية ، فى خارج بلادنا ، فنقلوهما عن تقليد لا يكاد يتفق وواقع العمل التجارى أو الوظيفى فى بلادنا . ذلك ان الوضع عندنا يكاد يقصر الحرية الشخصية ـ التى يشعر معها الانسان بأنسانيته وانه يعيش لنفسه ـ فى العمل الوظيفى لحسب .

أما التاجر فأنه يميش في دَوّامة أبدية ، تدور معها حياته كل يوم مع الصباح الباكر ، وتنتهي ـ أو لا تنتهي ـ الا في وقت متأخر من الليل .. بعد ان يفقد مساعدوه نشاطهم وحيويتهم ، وتـكل يده عن الـكتابة ، ويعشى بصره عن القراءة ، بل لعلها تدخل معه كلّته لتسهده وتقلقله . وقد يطبق أجفانه على أرقام حسابية تجعل من أحلامه جسراً يصل به ما انقطع حتى صباح آخر .. وهكذا دواليك أوْ دواليه ، في كل يوم وليلة .

والموظف في بلادنا هو انسان الحياة الذى تجده في المجتمعات العـامة ، يشارك في الوانها بنصيب طاقته الحيوية ويأخذ من صنوفها بمقدار احتمالاته المادية.

ولست بهذا الذى أقوله متجنياً على التجار، وليس كلهم كذلك ... ولـكنها السّمة الغالبة على حياة اكثرهم ا والقاعدة التى لابد لها من شذوذ تثبت به القاعدة وتؤكّـد ، واستعرض ـ أنت ـ من تعرف منهم ، ثم ابحث عنهم في امسيات النهار ، فلن تجدهم الا مكبين على تصفية اعمالهم الحسابية ـ ليومهم المنصرم ـ في دورهم أو مكاتبهم التجارية .

فأين الحرية الذاتية ، والحياة الشخصية في الاعمـال التجارية تسير على هذا الطراز ؟ الذى يفقد فيها الانسان حياته ، كانسان حي مفروض في حياته أن تـكون تطورية ، مستغرقة في الرفاهية والعيش الرغيد ، في حساب نفسه ـ الحسّـة المدركة ـ وفي حساب أهـله وولده ، وبلاده .. لا ان تـكون مشدودة الى أرقام وصناديق ، وكل عمله بالنسبة اليها ـ في حياته الفارغة ـ الحراسة، ثم الاهمال المطلق لـكل ماعدا هذه الحراسة في حياة أهله وولده ونفسه

ولعل هـذا بعض أسباب ظاهرة التفاهة في احاديث اثريائنـا، وظاهرة سوء التربية وفقدان التعليم في ابنائهم ... وهـذا موضوع آخر للمنهل في أعداده القادمة ان شاء الله .

وبعد فهل يعني ماقلته ، ان العمل الوظيفي خير من العمل الحر ؟ أراني أرجّح أن أحدهما ليس خيراً من الآخر.. بل الارجح أنها حالات خاصة، يتباين الحكم على كل شخص فيها ، حسب تشخيص ملـكاته ، ومواهبه ، واستمداداته .

فكثيرون هم الذين آثروا الوظيفة على التجارة ـ بعد ممارسة وطول تجارب ـ لأن طبيعتهم الاستعدادية لم تجد دوافعها الطبيعية في التجارة ، وأخشى ان اذكر اسماء من اعرف، فيظنون بي ظن التشهير والسوء.

وكثيرون هم الذين آثروا التجارة على الوظيفة ، رغم نجاحهم في حياتهم الوظيفية ، أعرف منهم الأصدقاء حسين جستنية ، وعبد العزيز جميل ، واحمد سندي ، وبكري عبدالجبار ، ومحمد علي مغربي ، وآخرين يضيق عنهم الحصر .

وليست الدعاية لأحدهما بأولى من الدعاية للآخر .. فما تزال حياتنا الادارية في حاجة قصوى الى كفاءات ، واختصاصات ، وما تزال الاعمال الوظيفية تتطلب مئات الشباب المليء .

والحاجة الى هؤلاء في حياتنا الاقتصادية ، أقرب ما يكون تمثيلا الى حاجة الجائع الى الطعام ، وحاجتنا اليهم في شتى حيواتنا .. تكاد تفتح عيني على فراغ مخيف في شتى حيواتنا .

فمن الخير لحياتنا ، أن نحمل الشباب على التعرف لميولهم واستعداداتهم ، ثم تأخذ بهم الى دراسات منظمة ، وأعمال رتيبة ، تفتح أمامهم السبيل الى ما يريدون ..

علينا ان نبذر في نفوسهم حب الحياة .. وهذا خليق بأن يدفعهم الى ألوان وانماط من وسائل نيلها .. كما هو خليق بأن يحيي موات غرائزهم الحية المندفقة التي إن صحت في نفوسهم فلن يستطيعوا معها الوقوف ..!

إنهم اذ ذاك يصنعون لبلادهم حياة جديرة ان تحياها مع ركب الأمم السائر .. لن نجد يومها وقتاً نفاضل فيه بين العمل الحر والعمل المقيد .. وسيقول ايماننا ما قاله سيد البشر ﷺ : « كل ميسر لما خلق له » .

عبد الله عريف

الرسم الرمزي للمنهل الذي طبع على غلاف هذا العدد هو من تصميم الشاب احمد رضا قدس بمكة . وتناوله الخطاط الفني الاستاذ محمد اديب وادخل عليه تحسينات وحفر بمعمل الزنك بمكة .

شهوة الكلام

للاستاذ حسين سرحان

واين منى هـذه الشهوة اللذيذة ، والناس يعلمون أني كالحيوان الأعجم لا أتكلم إلا لماماً ؟

وشهوة الكلام هنا ـ فيما ارجح ـ محصورة فى هذا الكلام العادى أو غير العادى الذى تنطلق به ألسنة الناس وتهدر كما تهدر الفحول وما بها« قطم » كما يقول المتنبي .

وشهوة الكلام عند كثير من الناس ـ ما أسعدهم ـ أشد من شهوة الطعام والشراب والنكاح .

ولا يهم إن كان الكلام نافعا أم لم يكن ، وانما المهم جدا هو أن يركض لسان المرء فى شدقه عشر ساعات بلا انقطاع دون أن يفيد أو يستفيد أو ينتهى إلى نتيجة ...

وقيل ـ والله اعلم ـ ان الانسان لم يميز على غيره من المخلوقات الكثيرة إلا بالكلام ، فيا لها من ميزة تجهد ، ولا تعود بما يسر أو يسعد .

وقد استراحت الحيوانات ـ ما عدا الانسان ـ بالصمت إلا من ثغاء أو رغاء أو نهيق عند اللزوم ، واستراحت الجمادات من هـذا كله ، فما أطيب نفوسها وأقر عيونها !..

وشهوة الكلام موصولة بعروق الانسان ، موشجة باعمق أعماق نفسه متغلغلة فى ظلمات غريزته البعيدة ، فما عنها مندوحة ، ألا تراه اذا تعب من التحدث إلى غيره ، خلا الى نفسه فأطال الحديث وشقق الكلام ، وطفق يقيس كل شيء ويدرسه ويستقصيه ، ويقارنه إلى سواه ، وينتهى بعد ذلك كله الى حقيقة أو لا ينتهى الى شيء ، ومايعنيه من النهاية ـ مهما تكن ـ وقد هدم وشيد وعدل وظلم وشجع ونبط ، وصعد إلى الآفاق ، وهبط إلى الاغوار ؟

ثم أعياه النصب ، فوضع رأسه على أقرب شيء اليه ونام ، وهو يعتقد أنه قد أعاد العناصر إلى اصولها ، وأقام العوج ، وأصلح المختل ، وعادت الدنيا أبهى وأجمل وا كمل منها قبل أن يشرفها بالتفكير فيها والعمل - بالكلام - لاصلاحها والدنيا ماضية ، والزمن دائب ، لا يحفل بهذا الانسان المتنفج المغرور !

وا كثر أنواع الكلام ضروب مضحكة من الأحلام الهاذرة ، والاكاذيب السخيفة التي تصبح كالفقاقيع ، تعود من حيث أتت كأن لم تكن .. فما ذا تتصور هذه الدنيا ، وكيف تتخيلها ، لو أن كل انسان يفعل ما يقول ، ويفي بكل ما وعد ، ويحقق كل ما تمنى ؟

والطفل ، وهو الصورة المصغرة للانسان يهيم بالكلام ، ويكثر فضوله ويشتد منذ أن يحفظ كلمة [بابا] و [ماما] ، فتراه يكررها عشرات المرات كالحلقة المفرغة التي تبتديء من حيث تنتهي ، وينطلق ملحا مهذارا لا يمل ترديدها • بابا - نعم • بابا • - نعم يا حبيبي • بابا • - يا عيني ما ذا تبغي ؟

بابا : [بكل تذمر وملل] : سخط .. ما هذه المحنة ؟

وينسى الانسان انه كان أشد هذرا وثرثرة من طفله يوم كان في مثل سنه

وأحسب أن الكلام نتيجة افراز عضلي لا بد من تصريفه على أي حال وان كنت لم اقرأ شيئا عن ذلك ، فان لم يصرفه الانسان ، فقد يعود عليه بأذى أو مرض أو غير ذلك ، وهذا التدبير - صحيحا كان أو غير صحيح - يغري المرء دائما بأن يتكلم أطول مدة ممكنة في أتفه موضوع ممكن ، ولن يعوز الانسان أن يبرر كل شيء حتى اضاليله واباطيله ، فما بالك بالكلام ، وقد امسى شهوة قادرة قاهرة .

والناس يظنون أن الصمت سكون تام مطبق ، وليس ذلك بصحيح ، فان الصمت كلام مستتر لا يديره ولا يسمعه إلا صاحبه .

وعند ما تسكن جوارح المرء وتسترخي مفاصله ويصبح في مثل التهويمة المغيبة ، تنضو النفس غلائلها ، وتكشف حجابها ، وتأخذ في استمارة ما مضى عليها ، وتأمل ما يستقبلها ، وتذهب كل مذهب في البحث والتنقيب والتذكر والتفكر ، والاستمداد

وليس ابلغ من فرحة الانسان عند ما يجد من يطارحه الحديث ويناقله الكلام ويفهم عنه كما يفهم منه ، ولكن هناك فرحة اخرى تضاعف الاولى وتزيد من لذتها ورونقها ، وهى ان يجد الانسان جليساً لبقا ـ او مرائياً ان شئت ـ يستصوب منه كل رأي مهما ضعف ، ويؤمن له على كل كلمة مهما سمجت ويتهج في تمديح أقواله وإطراء آرائه كل منهج !

ولست ممن يتأثر بالكلام ـ حسن أم قبيح ـ ولكنى ممن لا ينقطع عجبهم واعجابهم أيضا من هؤلاء المناطيق المهاذير الذين يتحدثون عن الهواء والخواء اكثر وابلغ مما يتحدثون مما يجب التحدث عنه من الحقائق المادية والمعنوية ، انهم مثل العلماء الذين يفرغون الانابيب من الهواء ، ثم يأخذون يصفون لك ما تحتويه هذه الانابيب من عجائب الاجسام والاجرام والغازات وغيرها .

إن مادة الكلام ليست بهذه السهولة التى يتصورها هؤلاء المتكلمون والمؤلفون .. ولكن من يدرى ؟ لعل هذه أجمل فضيلة استطاعت هذه المخلوقات أن ترقى اليها وتتسم بها .. إن لم تكن فى الوقت نفسه اشنع رذيلة .

صبحي سرحان

هب الحجازيون عن بكرة ابيهم يستنكرون ما اختلقته جريدة الوفاء الاردنية حول تأسيس حزب موهوم باسم « الحزب الحجازى الدستورى » بمكة . ورفعوا برقيات الاستنكار والتكذيب الى جلالة الملك المعظم وسمو ولي العهد المحبوب ، وقد تلقوا الاجوبة السامية بالشكر على ولائهم الصميم للبيت المالك السعودى الكريم ونشر ذلك فى الصحافة الوطنية الاسبوعية .

أدباؤنا المعاصرون

للاستاذ احمد عبد الغفور عطار

الأدب الذى نعالجه فى بلادنا لاشخصية له لأنا لانجد فيه أثراً للبيئة ولا للتقاليد والعادات الحجازية ، ولانجد له « علامة فارقة » تميزه عن الادب فى البلدان العربية ، واساليب الأدباء ذات مظهر يدل على أنه «صورة» للاسلوب المصرى في الادب ، وهذا طبيعى لانه لم تكن لدينا القوة التى تمكننا من إيجاد أسلوب حجازى صحيح

إن أدبنا ضعيف ، ولهذا استطاع الأدب المصرى أن يطغى عليه بأسلوبه وفكرته ومنهجه ، بل الصحيح أن أدبنا هو الأدب المصرى لاننا غذيناه وارتضيناه واتخذناه أدبا لنا

والحياة التى نحياها فكريا وعاطفيا هي الحياة التى يحياها الأدب المصرى مع فارق فى الماديات والمظاهر ، أما الامانى والاحلام والآلام واتجاه التفكير فاننا نتفق معهم فيها غير أن للاديب المصرى فضل السعة فى العلم والأدب والثقافة لأن الحياة قد أتاحت له مالم تتحه للاديب الحجازي

إن الاسلوب الأدبى هنا هو أسلوب الأدب فى مصر ، وقل أن تجد اختلافا بينهما فى الجو والروح والظلال والأثر والجرس ، والفرق بين الاسلوبين هو الفرق بين الطبع والتكلف ، بين الأصل والتقليد ، بين الغنى والفقير

ومع هذا فلم نستطع تقليد الأدب المصرى فى الفكرة والموضوع لأن الفرق بين أدبائنا وأدباء مصر عظيم ، فقد أعانت هؤلاء الوفرة فى الدراسة والثقافة والنشر والمكتبات والتشجيع وتقدمهم في العلم أجل العون كما خذلت أدباءنا القلة والفاقة فى كل ذلك إلى حد بعيد .

وهناك أسباب كثيرة قامت فى سبيل نهضتنا الأدبية أهمها أن عدد المتعلمين لدنيا ضئيل محدود ، فاذا ماصدر كتاب لم يستطع مؤلفه أن يجد سوقاً كل بضاعته، ومعظم مايوزع هدية ودين وعارية فيخسر ويترك التأليف لانه مجازفة بما يقيم اوده .

وعلى سبيل المثال أقول: إننى طبعت ديوانى: الهوى والشباب، فبعت الطبعة كلها فى مصر ، ولم أستطع أن أبيع فى الحجاز إلا خمس عشرة نسخة وماعداها أخذ منى بغير رضاى على سبيل التحية والهدية.. .

ومازال كثير ممن أعرف ولاأعرف يستهدينى مؤلفاتى ، وكثير من الناس يزورنى فى بيتى ويحمل معه ما يجد منها ويستكتبنى عليه كلمة الاهداء

ولو كان هؤلاء المستهدون قراء ويحبون القراءة لعذرتهم ، ولكنهم ليسوا كذلك ، بل بعضهم غنى يجود بالمئات ويبخل بالآحاد فى الميدان الأدبى

إن سوق التوزيع ــ هنا ــ كاسدة إلى حد بعيد ، وفوق هذا نكبة « الاستهداء » وهذا يدل على الجهل بالقيم الانسانية والمعنوية أوعدم الاحتفاء بها

إن طائفة الأدباء عندنا أشد الطوائف بؤسا وفاقة ، فاذا أمسك بأحدهم المرض فانه لايجد طعامه ولا علاجه ولايجد من يعينه أويذكره، والصحيح منهم يعيش عيش الكفاف الذى يقتل النبوغ ويطفىء الشعلة .

يجب أن لانبحث عن أدباء فى بلادنا ، وأحرى بلائمهم أن يسكتوا ويمهدوا لهم قبل اللوم سبيل النشر والتشجيع ، فاذا صنعوا ذلك ووجدوا منهم تأخرا وجمودا فليلوموهم فانهم ــ حينئذ ــ يستحقون الملامة والتأنيب .

كيف نطلب من أرض خصبة أن تجود بالثمر ونحن نضن عليها بالبذرة والسقيا .؟ وكيف نرغب من البئر أن يهبنا الماء ونحن نبخل عليها بالدلاء ؟

إن فقدان وسائل النشر والتشجيع والسوق أثر فى أدبائنا تأثيرا سيئا ، فباعد بينهم وبين الانتاج الجيد الذى يعود عليهم بالربح المادي والربح الأدبى، وصار أدبهم المنشور ــ أكثره ــ أدب منا سبات وتزجية فراغ ، أما الأدب الصحيح فلدينا منه ــ على رغم ندرته ــ مايشرفنا ولكنه موءود ينتظر البعث والنور وعدم بعثه أفسد على الأدباء ماوراءه من انتاج جيد .

إذ الأفكار والآراء لتأسن كما يأسن الماء ، والفكر كحنفية الماء فاذا احتبس فيها أسن وإذا خرج حل محله غيره وكذلك الأفكار ، فاذا خرجت فكرة جذبت خلفها أخرى تشغل الفراغ الذى تركته وهكذا ، أما اذا بقيت فى مكمنها أسنت وأصيب ماوراءها بالكلال وأصيب المفكر نفسه باللغوب .

وسبب ضعف الأدب فشو الأمية فى جميع الطبقات ، وفوق ذلك لهو المتعلمين وانصرافهم عن القراءة وفقر كثير منهم وعدم وجود السوق النافقة .

إن السوق النافقة ضرورة لازمة للأدب ، فهى التى تمد الأدب بالنشاط لأنها تعينه على الاكتساب ، وتطمئنه الى أن جهده مثمر ، وأن هناك من يرقبه ويتلقاه فيخصب إنتاجه ويحلو ثمره .

وهناك أسباب أخرى تنهض فى سبيل أدبائنا المعاصرين يرجع بعضها اليهم أنفسهم وأكثرها إلى غيرهم ، فالناس يريدون من الأديب أن يكون قوالا فعالا ، وهذا غير ممكن ، فهو إذا دعا ـ مثلا ـ إلى الاصلاح وإلى مكافحة الأمية والمرض لا يستطيع أن يفتح المدارس والمستشفيات ويعالج المرضى .

ولعل شأنه أن يكون كمصباح الشارع ينير للمار الطريق وهو فى مكانه لا أن يسير مع كل مار يوصله إلى بيته .

وإذا أبصروه قوالا تركوه فتركهم هو أيضاً وآثر الانزواء لأنه لم يستطع ، وهو فاقد الحيلة نزر القوة ، أن يحملهم على الايمان به ، ولأن فكرة الرجعة حالة تسود الجميع وهو وحده الذى وسعه الانفلات منها ولا يسعه أن يحل محلها الجديد أولا يسعه أن يجمل الاجتهاد بدلها .

غير أنى أحمل كثيرا من التبعة الأدباء أنفسهم فهم السبب فى كثير مما لحقهم من الخذلان والضعف وسوء السمعة والتفرق ، وهذا راجع إلى الكسل والانصراف إلى ملاحقة « لقمة العيش » وغير ذلك مما ذكرناه فى مظانه من هذا المقال . ويجب على أدبائنا أن يكونوا إخوة وأن يكونوا قدوة فى أقوالهم وأفعالهم واخلاقهم ويجملوا العفة ولين الجانب وحسن الخلق زينة ألسنتهم وقلوبهم ، وان لا يسأموا من الكفاح والدعوة إلى الخير والحق والجمال ، وأن يتحدثوا بنعمة الله عليهم ألا وهى « الأدب » . أحمد عبد الغفور عطار

الرجل الذى اقدره ... !

ولمـــــاذا ... ؟

للاستاذ السيد هاشم يوسف الزواوى
رئيس تحرير مجلة الحج

[الجامــــــع المتناقضات من الغرائب والفهوم][1]. «الزركلى»

لست اشك فى ان اولئك الذين يبـلون بتقدير الاشياء والحكم عليها ، اولها ، انما يتعرضون لنقد لاذع ، قد يكون صبراً يؤلمهم او يعقب فى انفسهم مزيجاً من الحسرة والندم ، فما بال اولئك الذين يتصدون ــ دائما ــ للحكم ؟ وقديماً قال الشاعر المشهور :

ان نصف النـاس اعداء لمن ولى الاحكام هـذا إن عدل

واين العدل وقد غرس الهوى فى قرارات نفوس البشر ...؟

واين الحكم الصحيح الخالى من الشوائب ، والعاطفة المشبوبة مؤججة فى قلوب بنى آدم ؟ تميل الى هذا عن ذاك ، وتؤثر هذا على ذاك ، يدفعها الهوى الى حيث يريد ويرغب ، ولا يستطيع ان يكبح جماحها الا عقل قوى جبار يمترس بها ويسيطر عليها .. واين هذا ... ؟

ومقاييس التقدير تختلف باختلاف المقدرات ، وباختلاف المعايير التى تقدر بها ، وأنا شخص لا أحسن التقدير أولا ــ كما يعرفنى أصدقائى ــ وثانياً لا استطيع البعد عن الهوى ، فعاطفتى هى التى تسيطر علىّ ، وهى التى تملك مواقفى ، وكثيرا ما أحرجت بسببها ، وثالثا لا أحب ان تسلط علىّ ألسنة حداد يلذعنى أحد الأحياء الذين أقدرهم ، وابسط فى هذا المقال الاسباب التى أقدرهم من أجلها :

---

(١) اقترح علي الاستاذ الانصارى ان اجعل جماع القول فى وصف ابى صفوان بيت الاستاذ الزركلى ، ولم يترك الفرصة لاوافقه او اخالفه ، اذ انه اثبته بقلمه فليعلم ابو صفوان ذلك ولينافش الزميل على اقتراحه ... فلست اريد ازج نفسى فى ورطة أخرى. زواوي

أما الاموات فانى لا شك أقدر كثيرا منهم ولـكن مؤلفات المؤلفين وكتابات الأقدمين لم تترك لى شيئا ، ولست اريد ان احشر نفسى فى زمرة اولئك المؤلفين فاكتب عن احد اولئك الأموات الذين بق ذكرهم وسيبق ما دام فى البشر من يقرأ ويتعلم .

ولو فعلت ذلك لما أتيت بجديد ، أو طريف ، ولما تورع قلمى عن إعادة قول سجلته اقلام المؤرخين الذين كتبوا واحصوا حركات وسكنات من اريد ان اكتب عنه كلمة اعجاب وتقدير ...

وصديق الاستاذ الأنصاري لنشط دؤوب على أن يحتل منهله الذروة من المكان السامق بين المجلات الأدبية الراقية لا يضيره احراج زميل قضى معه فترة من عمر كانا فيها مثال الاتفاق والائتلاف .

ولقد احببت أن اذره بان ما كان بينى وبينه من وفاق ووئام ستقوض دعائمها بما اختاره لى من عنوان مقال لا يمكن أن يتلاءم وما يختلج فى نفسي من عواطف متضاربة ... ولـكننى عدت فاقررت بان للزميل على الفضل وما على إلا احراجه ، والعناوين المحرجة كثيرة وسأطلب اليه أن يكتب فى « الحج » وسأعطيه عنوان مقال ارجو أن يخرج منه بسلام وأمان .

حينما تسلمت رسالة الصديق الأنصاري ،تناولها منى زميلي الأستاذ السرحان فسألته عن أي الرجال اكتب ؟ فـكانت اجابته لى بانهم كثير ، وما عليك إلا أن تختار أحدهم وتكتب عنه ، فأجبته بانى سأكتب عن « أبى صفوان » .

وليكن ... فهذا شخص أعرفه جيد المعرفة ، ويلازمنى ملازمة الظل للظل وان صح هذا التعبير مع احد فانه اصدق بما أنا فيه من قول عن أبى صفوان .

عرفت أبا صفوان وليداً ... ثم طفلا ... ثم يافعاً ... ثم غلاما ... ثم فتى ثم شابا ... ثم رجلا ، ان امكن ان تعطى الرجولة من لم يبلغ الأربعين ، ولقد خبرت فيه صفات قدرته من أجلها ، ورأيت منه اعمالا اعجبت به لصدورها منه ... جمع المتناقضات ، فهو نسيج وحده ، يهوى فيندفع فى هواه ويحب فيجرفه تيار الحب حتى النهاية ، وكم مرة نكب من جراء ذلك ، ولـكن طيبة

قلبه ، ونقاء سريرته يضمنان له فيعود إلى قواعده - كما كان - سالما آمنا قرير العين بمن يحب هادىء البال مطمئن الخاطر ، وتكون وقفة فى حياته يتأمل فيها نفسه ، وسرعان ما يعود .

يغضب ، فيكون بغضه جارفا عارما كالسيل أو كالبحر الهادر المتلاطم .

كتب عنه أخوه مرة الى قريب لهما يصفه ، ويستغرب منه فقرأ ابو صفوان ما كتب عنه ذلك الأخ فابتسم ...

قال عنه أخوه وقد كان - أبو صفوان - ضيفا عنده قرابة سنة أو تزيد ، إنه احتار فى أمره ، فهو ساعة ذكى ، وأخرى بليد ، وهو مرة لبق اريب ، ومرة متنح ثقيل ، وهو حينا كريم متلاف ، وهو حينا آخر بخيل لئيم يراه كسولا نؤوما لا يفارق مضجعه إلا فى الرابعة أو الخامسة صباحا فيتألم لضياع شبابه وعدم استفادته منه ، ولكنه يعجب اذ يراه يقوم الفجر ويؤدى من الاعمال ما يحار له - ذلك الأخ - ويعتقد انها فلتة لن تعود ، ولكنها تتكرر كلما تكرر نوم الضحى ...

يكلفه مرة بكتابة رسالة الى صديق له - أديب - فتأتى رسالته اسمج من الشعر الذى عزي الى الامين ولكنه يسمع أن احدهم كتب يعرض باخيه من وراء ستار فينبرى يحرر المقالة تلو المقال فتأتى مقالاته كالصاعقة على اولئك الذين عرضوا بأخيه . يطلب منه رئيس تحرير الصحيفة التى دافع فيها عن أخيه وانبرى ينقد اولئك الكتاب - ان يذيل مقالاته بتوقيعه ، فيأبى الا الانزواء ، فيرضخ رئيس التحرير لطلبه لان مقالاته رصينة قوية لها قيمتها ويتحمل من جراء رضوخه المحاكمة ... ولكنه يبرأ ، وما برىء إلا لأن ابا صفوان هذا أشار عليه وعلى محاميه بفكرة الدفاع ، وقد كانت فكرته قنبلة القيت فى ساحة المحكمة اضطرت المحكمة أن تطالب من المدعى سحب دعواه أو تحمل مسؤولية مشكلة ... يتفرق بسببها قوم كثير ...

قرأ ابو صفوان ما كتب أخوه فابتسم ، ونظر فوجد أخاه يتلاهى خشية أن يكون الكتاب أساء اليه ، ولكنه سأل أخاه كيف عرف ، فخاتل نفسه

فلم يحر الأخ جوابا ، ومن ثم علم أبو صفوان أن أخاه لم يعلم السر بعد ، وانه لا زال فى مأمن من ان يعرف تسميته أحد .

له اصدقاء يؤثرهم على نفسه ،وكثيرا ما يعاودونه في أمر كان قد أتاه تجاههم ويأتي آخرون فتبدر منه كلمة تخالف ما قد كان بينه وبينهم ،ولا يكون جوابه لهم إلا انكم لم تعرفونى بعد .

قال عنه أحدهم : انه اذا طرق بابه صديق فبدل ان يتخذ الطريق المألوف يقذف بنفسه من النافذة استعجالا للاستجابة واسراعا لتلبية نداء صديقه الملهوف .

يكره الشهرة ويبغضها . . ولذلك لا يوقع مقالاته .. ولـكنه فى نفس الوقت يسعى لها سعيا حثيثا ، وبالحاح شديد ، صريح . . حتى قال عنه أحد أصدقائه : إن كلامه كان بمثابة المطارق تنزل على الرؤوس .

وقال عنه صديق له في قلبه المنزلة الجليلة :ان فلانا به مَسٌ فقد كان لا يعرف ما ذا يتكلم ...

وهو الى جانب ذلك يميل الى الالتواء ، لايقول الا ما يستهدف به غاية قد تخطيء ، وقد تصيب .

جريء مقدام ... ويكفى ان اقول عنه : إنه يؤمن ايمانا اعمى بالموت فى سبيل الله ، وما اكثر ما سمعته يتمثل بقول الشاعر :

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان فى الله مصرعى

وهو مع ذلك جبان رعديد ،لا يقدم رجلا الا ليؤخر أخرى ، ومبدؤه ان الشجاعة والجبن خصلتان لا بد لـكل شاب ان يتصف بهما ، فهما لازمتان من لوازم الحياة يحتاج الشاب إلى احداهما فترة ،كما يحتاج الى الثانية فترة أخرى

حمول لأصدقائه عسوف عليهم ، وديع مسالم ، ولـكنه شكس مناكف .

لَسنٌ يتفوه بالـكلام ، يقذفه من فيه حتى إن الذي لم يكن قد سمعه تختلف عليه الـكلمات فيحتار ... مع انه كثيرا ما يصمت صمتا يستغربه منه اصدقاؤه فيداعبونه من اجله ويتندرون عليه .

و بعد ـ فهذا ابو صفوان ، أُعجِبْتُ بهوقدرته ، أعجبت بهلاستقلاله بهذه الشخصية العجيبة ، وقدرته لما تحويه شخصيته من عجائب ومتناقضات ولست اريد الاطالة اكثر مما اسهبت. وان عاد الأستاذ الانصاري عـدت الى هذه الشخصية ثانية ، فانى أعرف من طبائعها ما يجعلنى اسهب اكثر ، واوضح اكثر واكثر ، وارجو المعذرة من ابى صفوان ، وحسبي منه ان لا يجعلنى هدفاً لنقده لتسجيلى عنه اشياء لا يعرفها عنه احد ، فانا انما كتبت عنه ما كتبت لانني اقدره وقد ارغمت على كتابة الأسباب التى اقدره من اجلها .

وعفا الله عن الأستاذ الأنصاري الذي اقحمنى فى هذه الورطة .

هاشم يوسف الزواوى

القصص

الرأس المقطوع

للاستاذ محمد عالم الافغاني

لاتحسبنيّ مجنوناً أهذى ، فلو استقبلتَ من الحوادث ما استدبرتُ ، لكنتَ حريّاً أن تفعل مافعلت .

لاتشمت ـ أخي ـ ولاتهزأ ، ولاتورّشّ الابتسام بالأدب المصطنع ، فان عندي لحاسة أعرف بها الهزء والسخر ، مهما حاولت أن تضفي عليهما من ملامح الوقار والأدب ...

أو اسخر واهزل ، واقتح فاكَ كالقبر ، ضاحكاً مني ومن سواي ، فأنا عاذرك من هذا وذاك ، وتبدأ الحكاية ... وما أدري أحكاية هي ، أم قصة ، أم شيء سواهما ؟ فما هذا بالذي يهمني أو يُهتم مَنْ عدانا ...

أجل ... انها لتبدأ منذ هبطت البلدة يوم جمعة ، فقد ابتعت ثمار بستان في « العوالي » ، وكان البستان لايضم سواي واجير يعاونني ، وكنا قد استبقينا الأهل بالمدينة ، فما كان بالبستان الا كوخ أو عريش تبيت تحته الحمير وتقيل وتبيت على سطحه أنا والاجير ، فما كان على أسرتي الا أن ترضى بالمقدور ، وأن تكل أمرها الى الله ! وان تتخلف بالمدينة فنُحرمَ قُربَها والانس بها . .

صفحاً ـ أخي ـ فقد استطردتْ بي الحوادث أو استطردتُ أنا بها ، وحدنا عن صلب الحكاية ...

حسناً ... ما كنتُ أقول ؟ ... لحاها الله من ذاكرة خوانة ...

أجل ... أجل ... وفجأة أبصرته يتدحرج ... الرأس المقطوع ـ كما قلتُ ـ أوّاه ... أتسميحك العذر ... إن العتبَ ـ كما يقولون .. على الذاكرة وإنها وربِّك الناسية ...

ثم ... أجل ... وكان هذا الرأس لرجل قتل آخر ، فحُكِمَ عليه ـ قصاصاً ـ بالقتل ... حسناً ... وماعلاقتي بهذا الامر ؟

لقد ذهبتُ في فضول الذاهبين لأرى ... كيف يُجذّ الرأس ؟

وما كاد السيف الصادي يلمس بلسانه دم الرجل ... حتى أقبل عليّ الرأس ... متدحرجاً ... ولم تُبق لي المفاجأة مجالا للفرار ... فصمدتُ - في موضعي - كالرجل المسلسل في حومة القتال تُضفي عليه أوصاف الشجاعة والايد وهي ليست منه في شيء أو هو ليس منها في اشياء ...

ولما توقف الرأس ، كانت عيناه في عيني ، ولحيته معفرة بالدم والطين ، ولن أصدّق - ولو حلفت أغلظ الايمان - أنك حقاً أدركت شعوري واحساسي فلقد قفزتُ في موضعي في خفة الجمل ، وأرسلتها صيحةً مدوية ، فانتظمت الضحكات في رتابة الموسيقى ، وذُبتُ بين بُردَيّ - إذا كانت لي ابراد - خجلا وحياء ويممتُ شطر الدار ، لا التفت يمنة ولا يسرة ...

وقضيت النهار في الدار مختفياً عن أهلي حادث الظهر ، وتناولت معهم العشاء ، وقبّلتُ ابنتي مودّعاً واعتزمتُ العودة الى البستان وقد أمسيت - ولله الحمد - خليّ البال قرير النفس ، ساكن الصدر ، ونفذتُ من باب « العوالي » واحتوتني الظلمة ، وكانت - وقتئذ - معتكرة ...

وصدّقني إنني استُ بالذي ترتعد أوصاله ، ومفاصله ، إذا ماجنّه الليل وهو فريد في خلاء ... وصدّقني انني يُشار اليّ بالبنان وبغيره اذا ما ذُكرَ الشجعان والاشاوس الأبطال ... فمن العيب أن يلون الانسان مفاخره ... وأن يبدىء ويعيد فيها ... إذا ما أطال الشك - مثلا - من عينيك ... ولا تبعد كثيراً فقد صرتُ بهذا الطريق - ليلاً - عشرات المرات ، ولم يطرف لي خلالها جفن ، فيم تعيشاً بهذا ... ؟

أجل ... لقد كان شعوري - والظلمة حولي - كمن نزل البحر مستحما أول مرة ، في حياته وعلمه بالسباحة لا يجاوز علمي أو علمك ...

حسنا ، لنعد الى ظلامنا الذي احتوانا ، ولا أدري لِمَ أسرعتْ قدماي ، وتصلبت أطرافي شأن مَنْ يتحفز لأمرما ... ولا أدري لِمَ كانت الخرائب تفتح أفواهها كالسعالي والغيلان ، ولست أدري لِم كانت كل قصفة من جريد

النخل ، طبولا تقرعها عتاة العفاريت ، وكل نسمة من هواء ، ضحكات وهمسات من أفراح الجن وصمدت دماثي ، تتدفق إلى دماغي ، وكنت كساعة في غابة أقبل عليها وحش كاسر منتضيا أنيابه فركزت دفاعها في قرنيها لتحمي البيضة والدمار وكنت قد سمعت أن الجن يفزعها الحديد ، فسللت الخنجر من غمده ـ وكنت أحمله أبداً معي ـ وأطبقت يدي على مقبضه حتى خشيت ان يتهشم في كفي وتهيأت للقراع والطعان ، اذا ماحزب الخطب وادلهم ..

وثقل خطوي ،وصار مشيي مهلا وئيداً ،وبدأت ألتفت ـ حذراً ـ يميني وشمالي ، وكأن العفاريت على تتاسر ،ويلتئم شملها ويتفرق ،وكأنهم يريدون أن يكون هجومهم مع الرياح الأربع .. وداخلني هلع وفزع ،وأقبلت الدماء عند القدمين ،فقد آن أوان الهرب والفرار ،وهممت بها ،لولا أنني رأيت على بعد ذراع مني عينين تألقان في حندس الليل الحالك ، وتشعان بريقاً أزرق مرعباً ،فشلت قدماي لحظات تبنيت فيها لحية مخضبة بالدم والطين فمض الرعب قلبي ... ويلاه ...

إنه الرأس المقطوع ... لا ريب في ذلك ولاشك ، وهجمت عليه ـ من دون شعوري ـ بخنجري ،وأهويته بين عينيه المشعتين ... ولكنني ـ واسفاه ـ ما طعنت الا الهواء ،لانه ازاح عن هجمتي كالبرق الخاطف ورحت مهويا على رأسي ،وكأن ماردا جباراً انتزع الخنجر من يدي،ومن يمن طالعي أن لم يصب من جسمي مقتلا ،وما كدت أنهض حتى ملأ الفضاء حولي ضحك كالعويل .. وحن جنوني ، وأذنت لساقي ان تسابقا الرياح سبقاً . وضحكات السخر ترن في اذني آيبة ذاهبة ووصلت البستان،مبهور النفس لاهثا وصدري يعلو ويهبط كالمنفاخ في يد الحداد ،وناديت الأجير ،فلم يسمع وبحثت عنه ملهوفا فلم أجده،واستعذت بالله من شرور المردة والشياطين ورقيت سطح الحظيرة ،وقد تطامن ـ قليلا ـ روعي وهدأ وانحدرت إلى القلة ،أبحث عن ماء يبرد الغلة ويروي العطش وبعد لأي وجدتها ولكن من دون كأس ،فتحسست بيدي هنا وهناك ،فأخفقت في العثور عليها ، ومن عطشي لوت بالقلة في يدي ،لأشرب من فيها ... وما كدت أهوي بفمي الصادي

عليها حتى الفيت شيئا كالشعر يعلق بالحلق ،واللسان ،فقربته إلى عيني ٠٠٠ وإذا به الرأس المقطوع ٠٠٠ ودمه اللزج يسيل منه على ذراعى ويدى ٠٠٠ رباه ٠٠٠ ورميته بأقصى ما أملك ،من قوة ، وانقلبت أنا على قفاى ٠٠٠ ومفاصلي ترتعد ،وأسناني تصطك ،وكأن بي الحمى ،وبحثت عن شيء أخفي تحته جسدي ٠٠٠فأطبقت أصابعي على البساط المفروش ،وسحبته سحباً،فهوت اللحف والمتكآت ـ في ضجة ـ إلى الأرض وأسبلته علي ،حتى جعلته لي جُنة ولممت نفسي تحته كالقنفذ ،ولا زالت أصوات المرح الساخر تنفذ إلى اعماقي وتداورتْ في نفسي أموراً،ورأيت في موضعي المكشوف مُهزَّة مني للعفاريت فأسرعت بالانحدار إلى الحظيرة ،وغلَّقت بابها بيد متصلبة ثم ارتميت عليه خيفة أن يفتح ٠٠٠ ولا أدري،كم ساعة بددتها في خندقي ،حتى قدم الأجير وهو يبحث عني ويرفع صوته بالدعاء ،وأشعل عود الثقاب ،فلم يجد البساط ولا المساند ولا المتكآت ٠٠٠ فحدس أن لصاً سطا على البستان ،وأن صراعاً بيني وبينه نشب فصاح مستنجداً :

ـ الحرامي ٠٠٠ الحرامي ٠٠٠ الحقوا الحرامي ٠٠٠

وسمعت الجيرة وقد نفروا من كل صوب منجدين ، وفي أيديهم العصي والقسي وهم يلغطون :

ـ أين اللص ؟٠٠٠ أين اللص ؟٠٠٠

فتلقاهم الأجير بالنبأ ، وخف بعضهم إلي الحظيرة ليطمئنوا على وجوه الحمير ،وقد تصبب العرق بارداً من جبيني ،لاخوفاً وانما خجلا وحياء وتمشتني الحيرة فكيف أعلل وجودي بين البهم والحمير ،ولكن ما أسرع ما ألهمت حيلة ٠٠٠فتصنعت الرعشة والرعدة،فلما أضاءوا وجدوني ملفوفاً ـ كالتمر ـ في بجلاد فقالوا ،والدهشة في وجوههم .

ـ ما بك ؟ ٠٠٠

ـ هه ٠٠٠ هه ٠٠٠ الح ٠٠٠ ـه ٠٠٠ ي ٠٠٠ النف ٠٠٠ اض ٠٠٠ ة !...

المدينة المنورة محمد عالم الافغاني

قصر سعيد بن العاص

للاستاذ السيد عبيد مدنى عضو مجلس الشورى وشاعر المدينة

(طلل) عليه روعة وجلال رغم البلى ونضارة وجمال
لم تسفه هوج الرياح ولا عفى آثاره المتدفق الهطال
قطع السنين ولم يزل متماسكا تمي به الأبكار والآصال

* * *

قف عنده واذكر سنى تأريخه واصغ لما توحى به الأطلال
لغة الطلول الخرس افصح منطقاً مما تحوك فصيحه الأقوال
إن المآثر للرجال صحائف تتلى فتعرف عندها الأعمال
قصص تضمن كل معنى حافل سارت به الأخبار والأمثال
والمجد ما ضمن الزمان خلوده إن زال اهلوه وحال الحال
واذكر (سعيداً) وهو فى أبهائه يزهى فتحدق حوله الآمال
ما امه ذو حاجة او فاقة إلا وهش له القرى والمال
او طارق وصل السرى بهجيره واتاه الا انحل عنه عقال

* * *

يا قصر حدث عن (سعيد) نستمع مهما اطلت. ويحسن الاجمال
هل انت إلا للرجاء مثابة بجدى (الأمير) ولليتيم ثمال
حكم (المدينة) فاستقام بحكمه فيها الأمان وفاضت الأفضال

* * *

(وادى العقيق) ومحتوى تأريخه سفر يفيض ومفخرة تختال
ماذا يقول الواصفوه وهل لهم من بعد ما وصف الرسول مقال؟

* * *

يا ايها (الوادى المبارك) ان فى حصباك اي خواطر تنهال
ما ان اتيتك مرة إلا انجلت عن ذكرياتك هذه الأجوال
متمثلا ماضيك وهو حقيقة وكأنه مما اعتراه خيال
اين الألى عمروك فانبثقت بهم هذا الربوع وزانت الأدغال؟

اين الالى ملأ المجالس فضلهم ... فعنا لها الأكبار والاجلال ؟؟

اين الحدائق كالجنان فهذه ... حو ّ الرياض وذلك السلسال

اين (القصور) ؟ واين (عروة) قبلها ... ما شأن (عنبسة) ازال وزالوا ؟

اين (ابن عائشة) وما (اصواته) ... (يوم القليب) يزينها الأدلال

اين (الغريض) وما دهى اوتاره ... والفن خصب والشباب صقال

اخفت (امية) فوقهم نعماءها ... لخوام الترفيه والأقبال !!

والله لا ادري اتلك خديعة ... جازت عليهم ؟ ام هي الاجيال ؟

طبع السياسة قلبٌ وسبيلها ... فيما تريد مُعَقَّد ختال

بسما تُهاعطب . وخفض جناحها ... غرر . ولين جناحها قتّال

تُلهي ضحيتها ليفرخ روعه ... وإذا استكان استأسد المحتال

وتدر اسباب الرخاء غزيرة ... وبطيها النكبات والأهوال

* * *

ما أحزم (الفاروق) في تقسيمه ... اياك لما قل عنك (بلال)

* * *

عدت الخطوب عليك بعد وقوفها ... حيناً ، وهجران الخطوب وصال

ما أزهرت مدنية وتطاولت ... إلا اعتراها بعد ذاك كلال

لكن لها بعد التراجع وثبة ... ولها من الماضي قوى ومجال

تبقى معالمها هدى لبناتها ... بعد التداعي والحياة سجال

إن التطور للشعوب طبيعة ... لا بد منها والزمان نضال

لم لا تعود كما بدأت خمائلا ... والأرض ارضي والرجال رجالي ؟

[illegible]

اطلع الأستاذ الشاعر السيد ابراهيم الغزاوي على هذه القصيدة المسماة في « قصر سعيد بن العاص » فجادت قريحته بهذه الابيات تعليقاً عليها . قال :

من شاء أن يرى « العقيق » وحافة ... ويشاهد « ابن العاص » وهو مثال

ويرى حضارة من هنالك شيدوا ... أعلى القصور ، وأسعفوا وأنالوا

ومشوا على هام الضحى من عزة ... ضربت بروعتها لنا الامثال

فعليه أن يقرأ « قصيدة » عامر ... عنها يؤذن بالفلاح « بلال » !!

« ألفاظها » كالدر .. الا انها ... فيها « معان » سحر حلال

ابراهيم الغزاوي

ياليـــــل !

للاستاذ عبد الوهاب آشى
رئيس ديوان المحاسبات العام بوزاره المالية

ياليــل ، مابالي وبالك نلتقي ... فأرى لديك مباهجي ورضائي !
أرهبت غيري بالظلام وكنت لي ... خير الانيس واصدق الخلصاء
ولئن صمتّ فلي بصمتك نجوة ... حفلت بدنيا السر والايحاء
ولئن سكنتّ فلي بجنحك موئل ... رفت جوانحه بكل هناء
أخلو اليك فلا أرى لسريرتي ... حرجاً، ولا أخشى لغلي الأهواء
ظلموك اذ لهجوا بأنك راهب ... صبغ الحيــاة بقاتم الأزياء
لا . لا . فأنت لمصطفيك مسرة ... يهب الكليم أطايب الآلاء
هذه النجوم لوامع تزهو بما ... ضمنته من حسن ومن أضواء
تزجي الى النفس الشجية روحها ... فتبثها شكوى المحب النائي
وتشيــع في أطوائها حُلم الهوى ... بين المنى وطوارق البرحاء
والبدر يرسل من سناه مفاتنا ... تغري الخلي بوحيها اللألاء
يغزو الفضا مترنحا في غرة ... ترنو اليــه فواتن الخضراء
نشوان من خمر الجمال وسحره ... يجلو كؤوس هواه للندماء
والزهور فواح العبير منمنم ... شتى الرؤى كخمائل الحسناء
وسناك يغمره الضياء مشعشعا ... وتجوده النسمات بالانداء
صور تبش لها النفوس صواديا ... فتعود ريّا بهجة وصفاء

* • *

ياليــل ! ياظرف الغرام وسربه ... يلهون فيك بصبوة ولقاء
تحنو عليهم والهوى متلهب ... بين الضلوع يعيث في الاحشاء
تتراقص الآمال في جنباتهم ... كتراقص الانسام في الامساء

هلا تحدثنا عن المهج التى قد ضيعت فى الحب كل رجاء ؟

هلا تحدثنا بما فعلت بها ايدى العوادى القُبر فى الغبراء؟

هات ارْوِ لي عما تنوء به جَوًى وسل المدى بين الدوا والداء

انى ارى فى البَوْح بعض ملالة للنفس تُهْدِى خيبة وشقاء

فلقد أملت الصمت والآذان للاَّمْ صداء فى شوق وفى اصغاء

عبد الوهاب آتى

صورة

للاستاذ حسين عرب

ويا صورة ، لم أدر حين رأيتها رأيت حياتى، أم رأيت منونى؟؟

تأملتها ، حتى بدالِيَ أنها تسائلنى ، عن لوعتى ، وشجونى

أرى بين فوديها ، من الليل جمة تصافح ضوء الفجر فوق جبين

وعينين ما أحلى الهوى متحدثاً بلحظيهما لو لا انتباه جفون

وخدين، ذاب الورد فى وجنتيهما فباحا بسرٍّ ، للجمال دفين

وأنفاً ، يرف النور فوق أديمه رفيف الغصن الفوارح بين غصون

وثغراً ، كمفتر الجمان وضاءة تبسم عن دنيا هوى وفتون

ووجهاً كينبوع الصفاء صباحة يفيض بحسن بَيِّن ، وكمين

ولوناً ، كأن الزهر ينضح نوره عليه ، بلمح كالصباح مبين

وعمراً، كعمر الزهر، يزهو نضارة بومض شباب ، وائتلاق عيون

وهيكل أحلام ، كأن رُواءَها مثابة سحر ، أو ملاذ فنون

* * *

أراها فاستخذى جوى ومهابة فان غاب عنها الطرف، جُنّ جنونى

وأصبو إلى إشراقها ، فكأنها تسلسله ومضاً ، ينير دجونى

وازجى حنينى ، نحوها متلهفاً فياليت شعرى،هل يفيد حنينى؟؟

حسين عرب

* تعريف بالكتب الجديدة *

أضاف الأستاذ الصديق احمد عبد الغفور عطار في هذا العام خمسة اسفار وضاءة ، الى المكتبة العربية السعودية ، بل الى المكتبة العربية العامة فكان بذلك في طليعة المؤلفين من شبابنا المتوثب . وهذه هي الأسفار الخمسة :

١ — صقر الجزيرة

موسوعة ضمت سيرة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم ، وقد صدر هذا الكتاب الضخم الذي هو الأول من نوعه في هذه البلاد دسامة وضخامة في ثلاثة اجزاء ، وجمع من الرسوم التاريخية والحقائق السياسية والأجتماعية المعروفة وغير المعروفة ما يشهد لمؤلفه بسعة الاطلاع ودقة الملاحظة ، وصدر الكتاب في طبع انيق وفي ورق صقيل ممتاز .

٢ — سعود : ولي عهد المملكة العربية السعودية

ثاني كتاب ، يبحث في سيرة ثاني شخصية عظيمة في هذه البلاد . إن هذا الكتاب يشرح سيرة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم ، في حياته ورحلاته ، وفي أحاديثه الممتعة ، وفي وصف شخصيته السامية . وقد طبع طبعاً انيقا على ورق فاخر وفي حجم متوسط وزُيِّن بعدة رسوم مشرقة لسمو ولي العهد المحبوب .

٣ — الأمير منصور وزير دفاع المملكة العربية السعودية

استعرض فيه الأستاذ حياة صاحب السمو الملكي الأمير منصور وزير الدفاع استعراضا جميلا منذ نشأة سموه الى أن تولى وزارة الدفاع فنهض بها وقد حوى الكتاب الى جمال أسلوبه ونصاعة بيانه صوراً جميلة عديدة لسموه في شتى الاوضاع . وطبع الكتاب طبعا أنيقا في حجم انيق .

٤ — المقالات

كتاب في حجم « الفصول » للعقاد ، حوى فصولا عميقة في شتى نواحي الأدب والنقد والاجتماع مما كتبه الأستاذ في أوقات متفاوتة ، والكتاب

يفيض قوة فى بيان سهل ممتع فهو « كتاب السنة فى أدب المقال » . أما اناقة طبعه فذلك ما لا يحتاج الى بيان :

٥ — ريد أن ارى الله

مجموعة قصص بعضها ـ مترجم ـ بقلم الاستاذ والبعض الآخر من انشائه وكلها قوي ممتع ، وزين الكتاب بصور فنية رائعة لتشرح الفكرة التى قامت عليها القصص .

وبحسبك شاهدا على قيمة هذا الكتاب قول الناقد الشهير صديقنا الاستاذ سيد قطب فى ختام مقدمته له . « لقد قام الاستاذ عطار بارتياد الطريق مع الرواد القلائل فى نهضة الحجاز الحاضرة » .

المعلومات العسكرية

أول كتاب عسكرى وضع فى هذه المملكة العربية السعودية ، وضعه القائد محسن بك الطيب وأهداه إلى حضرة صاحب السمو الملكى الامير منصور وزير الدفاع والكتاب يحوى معلومات قيمة فى الفنون العسكرية القديمة والحديثة

البسمات الملونة « ديوان شعر »

صديقنا الاستاذ الشاب حسن عبد الله القرشى ذو شاعرية خصبة ، فطالما نشر قصائده الشائقة بمختلف الصحف . وهذا ديوانه الأول « البسمات الملونة » يقدمه الى القراء فى إخراج ممتاز ، وطبع رشيق ، وقد اضاف هذا الديوان صفحة حديثة الى أدبنا الشعري الحديث .

الجوارى المغنيات

كتاب قيم فى موضوع أدبى طريف ، تجلت فيه سعة اطلاع مؤلفه الاستاذ الكبير فائد العمروسى على الأدب العربى القديم ، فالاستاذ يجمع لك فى سفر واحد شائق ، شتات ما احتوته مئات اسفار الادب العربى ، وهو بعد أن يجمعه ينظمه فى سمط بديع من البيان ، ويعرضه للقراء فى أسلوب قصصي ممتع ، فيه الشيء الكثير من الاحياء والتجديد واضفاء الروعة على القديم المنسي المهجور واذا به جديد وطريف وجذاب للانظار .

ان هذا الا اختلاق !.

طبخت الجريدة المدعوة بجريدة الوفاء ، أو بعبارة أصح ، جريدة « الجفاء » التى تصدر من الاردن نبأ مختلقا لا أساس له من الصحة ولا سند من الواقع فهو خيالُ مريض ، أو مرضُ خيال . فلقد اختلقت هذه الجريدة فرية أثيمة بأن فى مكة المشرفة حزباً ، واختلقت لهذا الحزب الموهوم اسما هو « الحزب الدستورى الحجازى » ... وبنت على أساس الاختلاقين السابقين فرية ثالثة بأن هذا الحزب الموهوم قد اجتمع وأن اعضاءه اللاوجوديين تداولوا الرأى فيما بينهم ، وأن هذا الاجتماع المفتعل تمخض عن رسالة فى « القضية الحجازية » بتاريخ معين ، وأهل مكة بل وأهل الحجاز قاطبة يعرفون بان لا حزب فى مكة وهم يعلمون انها ادعاءات كاذبة مختلقة من أساسها على الشعب من المغرضين

ألا إن الامة والبلاد شيبا وكهولا وشبابا مجمعون بقلب واحد وبلسان واحد على الاستنكار الشديد الصارخ لهذه الاكذوبة المفتراة عليهم وهم فى نفس الوقت مجمعون على الولاء الصميم والاخلاص الاكيد المنطبعين فى قلوبهم صغارا وكبارا على السواء لجلالة مليكهم المصلح العادل ولسمو ولى عهده المحبوب وللعائلة المالكة السعودية الكريمة . فقد أنقذهم الله بجلالته من وهدة الانحطاط وسما بهم الى حياة المجد والتقدم ، وسعدت البلاد واتحد الشمل بعد طول الفرقة وأمنت السبل ، وأمنت الارواح بعد الخوف ، ودخلت البلاد فى طور ظاهر من الحياة المشرقة فى عمرانياتها وفى ثقافتها واقتصادياتها واجتماعياتها وصحتها العامة ، ومستواها الدولى ، وفى سائر مرافقها ، فتمكن بكل ذلك ، الولاء لجلالته ولحكومته فى نفوس الحجازيين .

وإن الحجاز وساكنيه شيباً وشبابا وكهولا ليتوجهون إلى الله جل وعلا بالشكر والثناء والتمجيد كلما قارنوا بين حاضرهم الزاهر ، وماضيهم القريب الخامل فقد كانوا بالامس عاطين بعوامل الانحلال والاضطراب والفوضى والجهل والفقر والركود الاجتماعى ، واصبحوا اليوم مواكب منظمة تسير الى الامام مستبشرة تحت ظلال الراية الاسلامية العربية الخضراء المحبوبة .

إذن فلتقوض جريدة « الجفاء » أطناب مفترياتها ، فان هذا الجو الصافى الرائق لن تعكره أمثال هذه الترهات السخيفة ، فالحجاز أجمع صف مرصوص متحد تحت راية سيد الجزيرة ومصلحها وموحد شملها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود حفظه الله وايده .

وقد يحاول الدساس الجاهل بنفسيات الشعوب أن يحمل اليها بذور الضرر ويعبث بمقدراتها ، بما يذيعه عنها من اكاذيب مكشوفة فتنعكس الآية .. ومن هذا القبيل مفتريات جريدة « الجفاء » التى نحن فى صدد تفنيدها . وهى وان كانت فى حقيقة الامر لا أهمية لها بالنسبة لحقيقة الاخلاص الذى تنطوي عليه قلوب الحجازيين لحكومتهم ولمليكهم المبجل وبالنسبة لاستنكارهم المدوى فى الآفاق لكل ما ورد فيها من هذيان سخيف فقد كانت - بحمد الله - من بواعث جهر أبناء الحجاز على مختلف طبقاتهم بشعورهم المستقر فى أعماق صدورهم من الولاء والتفاني فى التعلق بالمليك الكريم . وفى ذلك خزي صارخ للاختلاق المكشوف وللمختلقين وللدس المفضوح وللدساسين ، والحمد لله رب العالمين .

العين العزيزية فى جـــــــدة

نجح أعظم مشروع عمرانى فى البلاد بوصول مياه « العين العزيزية » من وادى الجموم بوادى فاطمة وعلى مسافة ٦٠ كيلو متراً - إلى جـدة ، واستقبلت البلاد هذا المشروع العظيم الذي يعتبر فاتحة تطور فى عمرانياتها - بالدعاء والابتهال إلى الله تعالى بان يكلأ جلالة الملك الذى أجرى الله على يديه وتوفيقه له هذا الخير العظيم .

اعتذار

وصلت الى قلم تحرير « المنهل » مقالات وقصائد قيمة من حضرات الادباء الأفاضل بيد ان ضيق النطاق وتأخر وصول تلك المواد عن الموعد المقرر اضطرانا - مع الاسف البالغ - الى ارجاء نشرها لعدد المحرم سنة ١٣٦٦ هـ الذى نعمل من الآن لاصداره فى مستهل العام المبارك الجديد .

البريد الأدبي

لمحات خاطفة عن المنهل

* مجلة « المنهل » أنشأها الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصاري لاول مرة فى المدينة المنورة فى ٤٠ صفحة فى غرة ذى الحجة عام ١٣٥٥ هـ .

* طبعت منها ثلاثة الاعداد الاول : فى مطبعة « المدينة المنورة » وكانت تنشر من النثر والشعر الجيد المفيد إحياء للادب القيم بهذه البلاد .

* انتقل طبعها بعدئذ إلى « مطبعة الحكومة بمكة » ثم إلى « المطبعة العربية » التابعة للشركة العربية للطبع والنشر وقامت باصدار أعداد ممتازة فى حجم كبير ومواد دسمة .

* استمر صدورها خمسة اعوام متوالية إلى أن خيم كابوس الحرب العالمية الثانية فاضطرت « كزميلاتها » الى التوقف فى عام ١٣٦٠ هـ » بسبب ازمة الورق العالمية

* فى عام ١٣٦٥ هـ استأنف الاستاذ إصدارها بمكة المكرمة « لانتقاله اليها » وطبعت ثانية فى « المطبعة العربية » فى ٤٨ صفحة فى ثوب قشيب ، حافلة بمقالات دبجت باقلام كبار الكتاب فى داخل البلاد وفى خارجها .

* وها هي الآن تصدر وهذا العدد الممتاز الذي لم يسبق له مثيل بمناسبة اختتام عامها السابع فالى الأمام أيتها المجلة الناهضة .

هاشم على نحاس

٢ — فى قصيدة :

فى العدد التاسع لشهر رمضان قرأت فى « المنهل » الغراء لحناً جميلا للأستاذ محمد بن على السنوسى بعنوان « أغنية البلبل » وهى فى الحق أبيات جميلة منغومة « خفيف » وقعها فى الأذن ، لطيف مسراها فى البدن .. كيف لا وهو يبعث الوجد من ضمير المُغَنّيَ فيبدى من فؤاده أسراره !.

على أنى وقفت عند قوله :

وإذا بالغدير وهو بساط   طرباً قد (أهاجه) وأثاره

موقف المنَـبِّـه الذي ينشد الحق والصواب .

فلا يقال في اللغة (أهاجه) من الرباعي المهموز وانما يقال (هاجه) من الثلاثي - وهو يتعدى ويلزم - كما يقال (هيّجه) بالتضعيف في مقام التكثير

ويقع في مثل هذا أغلب الشعراء ، وأحسب أن الشعر لا يجوز للشاعر ما لا يجوز ، حفاظاً على الوزن فللضرورة مواضع لا تخفى على الأستاذ .

٢ — في مقال

في كلمة النقد والتعريف لديوان « أحلام الربيع » المنشورة في عدد شوال الفائت وقع خطأ غير مقصود ، سبق القلم فيه العقل حين نسب بعض أبيات « الهوى والشباب » إلى « أحلام الربيع » ولذا لزم التنويه والاعتذار عن الحافظة الناسية وعن القلم الغرار ، والسلام مصر : الزيتون - عدنان اسعد

١ — خواطر

قال لي أظنك ستكتب في المنهل ؟ قلت : نعم أرجو ذلك !

قال : ولكن هل أنت تعرف اللغة العربية وتكتبها مثل ما نكتب نحن ألم يقولوا انك مترجم ؟!

قلت : أنا اعرف العربي معرفة جيدة ؟

قال في برود : ما أظن أنت سوداني وليس عندكم مدارس ومكاتب في السوداني . فقلت : بلى عندنا مدارس ومكاتب ولي الفخر بأني عربي سوداني

٢ — جحا موديل ٤٧

قيل لهذا الجحا : انني أعرف الانجليزية فأخذ يتردد على بيتنا وهو يحمل الي ما خف وثقل من جرائد اللغة الانجليزية القديمة في الصبح والظهر والمساء وفي وقت تناول الطعام تماما كما كان يفعله شيخهم جحا الأول مع المسمار ..

اننا مستخدمون يأكل عملنا عمنا ونريد الاستفادة من كل دقيقة فمتى يشفق بنا هؤلاء ؟ ومتى نتعلم ان للوقت ثمنا ؟

٣ — سعد قال :

ليت سعداً لم يقل كل ما قال ، وليت عمه لم يسمعنا كل ما سمع منه !...

الحنبلي - الرياض : خالد محمد خليفة

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل

* كان مقدم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم إلى مكة مبعثا للابتهاج العام في ارجاء البلاد قاطبة ، وقد استقبل الشعب مقدم سموه العظيم بالبهجة والترحيب والولاء والحبور .

* افتتح حضرة صاحب السمو الملكي الامير منصور وزير الدفاع الخط الجوى الي المدينة المنورة وانشأت بها الحكومة مطارا .

* يُشرفُ حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل على كافة الشؤون والمرافق العامة طبقا لما يقتضيه منصب سموه العالي بما أوتي من حكمة سامية ونشاط فياض .

* كانت مدرسة التوحيد بالطائف منذ أسست غير ذات منهج دراسي موطد ولم تكن الدراسة بها منظمة بما يتكافأ مع ما تنفقه عليها الحكومة وتفضل جلالة الملك واصدر أمره العالي باشراف سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع عليها وسرعان ما نظم أمورها ووضع لها منهاجا دراسيا في الحديث والتفسير والفقه وأصوله والمصطلح وأصول التفسير والنحو والصرف واللغة وعلوم البلاغة والفرائض والحساب والتاريخ والمطالعة ، كما وضع لها نظاما داخليا ، وطلب من مصر انتداب ثلاثة أساتيذ ، اثنان من كلية اصول الدين وواحد من كلية اللغة العربية . وسيصلون قريبا إن شاء الله .. هذه خطوة مباركة الي الأمام .

* تسهر إدارة شؤون الحج العامة ـ باشراف سعادة الأستاذ الشيخ محمد سرور الصبان وكيل وزارة المالية المساعد ، وبرئاسة سعادة الشيخ صالح قزاز مدير شؤون الحج العام برفاهية الحجاج في حلهم وترحالهم .

* تنشط إدارة الصحة العامة وعلى رأسها سعادة الدكتور اديب بك الحبال مدير الصحة العام في استتباب الصحة العامة فاتخذت المراكز الصحية في طريق

الحجاج ، كما عملت ترتيبات الوقاية الصحية العامة . واصدرت نشرة صحية نشرت فى الصحافة الأسبوعية بسلامة البلاد بحول الله من مرض الهيضة « الكوليرا » والتدابير الوقائية الاحتياطية من اجل ذلك .

* تعكف مديرية الامن العام ــ وعلى رأسها سعادة الأميرالاى على بك جميل مدير الامن العام على تدعيم الأمن فى أرجاء البلاد ، وقد لوحظت زيادة العناية بما اتخذته من تدابير السلامة العامة فى هذا الموسم .

* تبذل أمانة العاصمة ، وعلى رأسها سعادة الأستاذعبدالرؤف الصبان أمين العاصمة جهودها فى شمول النظافة والتنظيم العمرانى ، فشيدت مظلة المسعى الفنية ومظلات المسجد الحرام ، ورصفت المماشى المفضية الى ابواب المسجد الحرام فارتفعت أسباب القاذورات وعنيت بنظافة الشارع العام وترصيفه بالاسلفت مما يخفف وطأة الضجيج والعجاج .

* منذ تسلم الاستاذ الطيب السامى زمام إدارة تحرير أم القرى شعر القراء بتطورهالا من ناحيةالتحرير فحسب،بل من ناحية الاخراج والتصحيح والتنسيق

* للشركة العربية للطبع والنشر يمكة فضل على الثقافة الوطنية وقد طبع هذا العدد بمطبعتها فى ظرف وجيز ، فنرجو لها تقدما مطرداً .

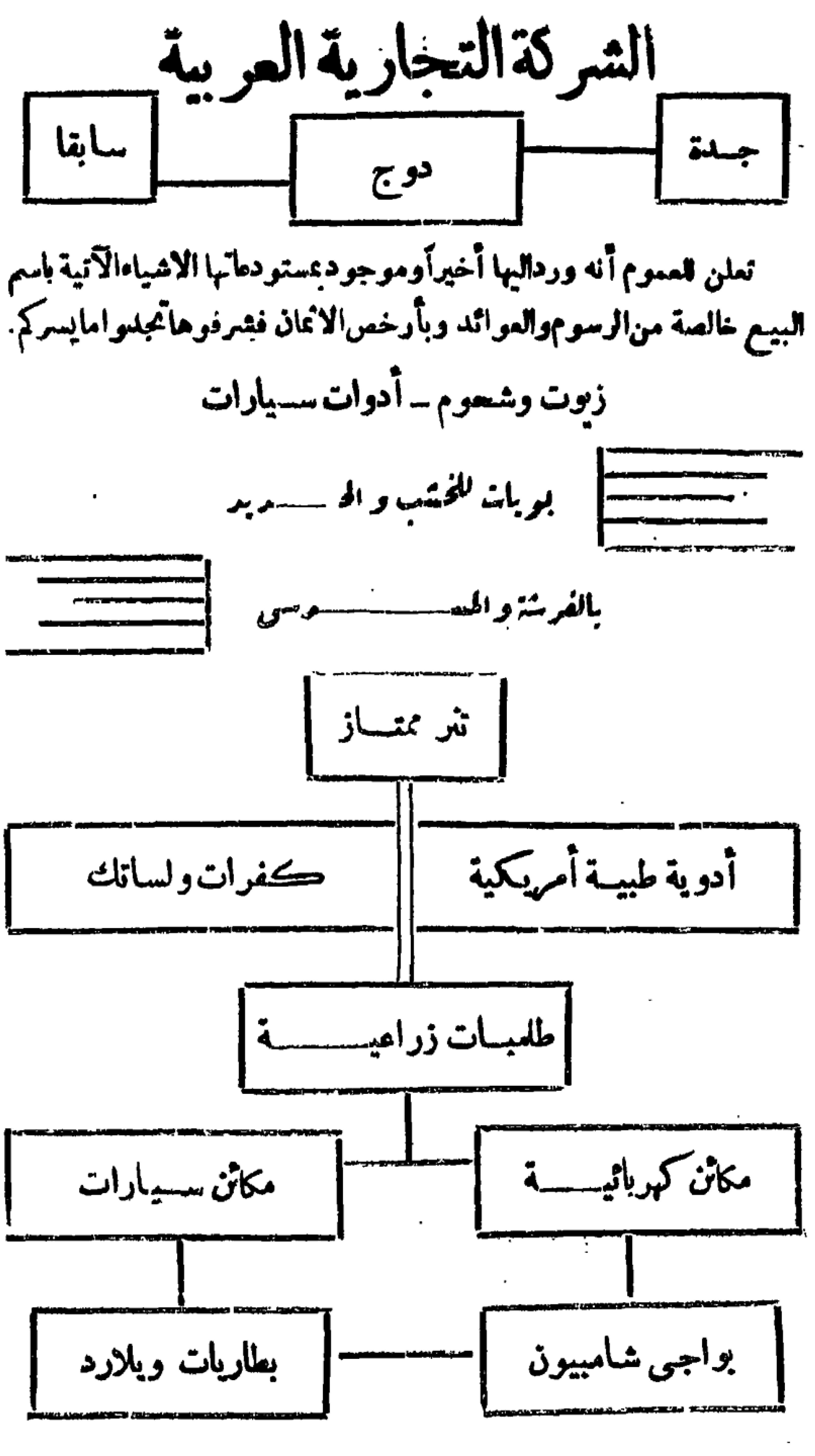
انباء من الخارج

* اشترت دارالكتب الوطنية فى حلب ــ كما تروى مجلة الأديب الغراء ــ مكتبة الاستاذ ساطع الحصرى وبها عشرة آلاف مجلد باربعين الف ليرة سورية .

* بمناسبة العناية بدورالكتب الذى تهتم به « المنهل » فى اعدادها الاخيرة نروى للقراء ما نشرته ــ مجلة الاديب نفسها ــ عن موازنة دار الكتب الوطنية الحلبية ــ التى اشترت كتب الاستاذساطع ، فان موازنتها (١٥٠) الف ليرة لبنانية يرصد قسم كبير منها لشراء الكتب القديمة والحديثة ونفائس المخطوطات وقسم لتشجيع الآداب .

* قبلت حكومتا اليمن والباكستان فى منظمة الأمم المتحدة وهو كسب جديد لقضية العرب والاسلام .

* يوالى الاستاذ روفائيل بطى العمل فى تأليف « تقويم للبلاد العربية » بناء على طلب الجامعة العربية ، وانتهى من القسمين الخاصين بمصر والعراق ..



لواري ½ ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، طن

هو الشافي　　　　# علم الانسان مالم يعلم　　　　هو الشافي

حبوب كربي القارورة تحتوى على اربعين حبة لمرض الكبد القارورة بريال واحد

اسبيرين اقراص كبار الانبوبة تحتوى على عشرين حبة بريال الا ربع المسجل باسم كاسبير .

ملح كروشن قارورة كبيرة بسعر ريالين

اقراص جاردكس العلبه تحتوى على ٤٨ حبه بسعر ريال و نصف (لحم نباتى)

حلاوة شكلاته شربة ماركة لاكسوبار العلبة تحتوى على اثناعشر حبة بريال

شمام نشادر الحبة بريال وربع ماركة كارسودين انكليزى

كرباش مركب يسكن طبق النفس القارورة بريال ونصف

أملاح لغسيل الشعر لاجل قتل القمل ويدفع الالم وفيه بالعربية ماركة رادكس بسعر ريالين ونصف

بيبس المشهورة بسعر رخيص جداً

مرهم زنبوك المشهور بسعر رخيص جداً

أقراص باكس ينفع لاجل النساء العلبة تحتوى على ١٥ حبه بسعر ريال و نصف

كالمين فى علب تنك الحبه بربع ريال

يوجد لدى عموم الدكاكين وبالخصوص فى صيدلية فهمى ولدى محل عبد الرحمن المدنى بالمسمى وبكر باخيور فى شارع اليوسفى

ملح اثمار كتنو (القارورة) الكبيرة ذات نصف رطل بريالين ونصف

وان محل عبد الرحمن المدني البخارى بالمسمى مستعد بان يقبل من الحجاج الشيكات التى بايديهم باسعار تسرهم :



الدفع مقدما — الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها : —

الهلال ٦٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٢٥ ، المختار ٤٠ ، الكتاب ١١٠ اقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ روايات الجيب ١٢٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسية وفكاهية) ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روزاليوسف ٢٠٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الفارس (فكاهية) ٥٠ ، بلادي ١٣٠ ، الطالبة ٣٥ ، القافلة ١٠٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، الاسرار (للحرب) ٠٠٠ ، السوادي ٢٠٠ ، الرأي العام ١٤٠ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصري ٢٨٥ ، المقطم ٣٠٠ ، الكتلة ٢٨٥ الاهرام ٠٠٠ ، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠ ، آخر ساعة ٠٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ المكتبة الجنسية ٧٥ ، الاديب ١٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، ريدرزد ايجست (باللغة الانجليزية) ٧٥ ، العالم العربي ١٢٠ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، الاستوديو ١٣٠ ، المستمع العربي ٤٠ قرشاً مصريا

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية .

السيد هاشم علي النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد ايضاً لعمل الكليشهات والاختام عربي وافرنجي وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها بأسعار لا تزاحم ؟

رقص الملايين

كلا اننا لا نتكلم هذه المرة عن اصحاب الملايين الامريكيين أو الاوربيين الاكثر شهرة الذين لا يعرفون ذاتهم بنوع دقيق ما هي ثروتهم ونترك ايضا جانباً الصناعة السينماتوغرافية التي لا تتراجع أمام مليون عند ما يتعلق الامر بتحقيق اكبر شريط في كل الازمنة ولا نهتم أيضا بالمبالغ التي لا تحصى المصروفة للتسليح .

فهذه المرة سنتكلم عن البرغاش ، نعم البرغاش هذه العقارب الصغيرة التي تتجمع في سهرات الصيف بعدد وافر مزعجة نومنا والتي تعمل لسعادتنا بتوزيعها علينا حردبات صغيرة حمراء يرافقها الحكاك كي تشكرنا على الوليمة الطيبة التي قدمناها لها بدون انتباه على غير ارادتنا فليس هذا فملا الشيء الوحيد الذي يثقل ضمير البرغاش وحسب قول أحد الانجليز سير دافيد ادام فالهند الانجليزية تتحمل كل سنة بسبب البرغاش فقط خسارة من ٣٣٠٠٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠٠٠٠ ليرة استرلينية فلا يقدر الانسان أن يتصور هذا المبلغ العظيم بدون صعوبة ونعبر عنها بأرقام اصغر فلنأخذ المتوسط وهو ٣٥٠٠٠٠٠٠ ليرة استرلينية فيكون ٩٦٠٠٠ الف ليرة انجليزية في اليوم و ٤٠٠٠ ليرة انجليزية في الساعة وعلاوة على ذلك فان هذا البعوض نفسه هو مثقل الضمير ايضا بمثابة قتيل كل ساعة

هذا البعوض الصغير ، فان ٦٥٠٠٠٠٠٠ شخص في العالم كله مرضى بسببه وهم يمثلون ثلث سكان الكون ، فبعوض الملاريا هو سبب كل ذلك ولسعة هذه الحشرات يمكنها أن تنقل هذا المرض المخيف من مريض الى شخص صحيح وهذه البلية قد استرعت ايضا انتباه جمعية الامم التي شكلت لجنة خاصة لدرس هذه المسألة وهذه الابحاث قد وصلت الى هذه النتيجة وهي أن ٢٠٠٠٠٠٠٠ مريض فقط من مجموع المرضى كانوا ينالون فقط المعالجة المزعومة ولذلك فان

ثلاثة فى المائة فقط من الناس المصابين بالملاريا كانوا ينالون العلاج اللازم أى الكينا فهذه اللجنة لجمعية الامم اشارت بعلاج فعال وقصير المدى وهو عبارة عن أخذ جرام واحد أو جرام وثلاثين سنتجرام من الكينا كل يوم مدة خمسة أو سبعة أيام وهـذا يكفى لضمان الشفاء ولا لزوم لمعالجة تكميلية واذا حدث انتكاس فيعالج المريض بذات الطريقة القصيرة المدى الفعالة على انه من الأفضل طبعا درء الملاريا وقد دلتنا لجنة الملاريا لجمعية الامم على الدواء للمناعة ضد المرض فليأخذ الانسان اثناء موسم الحميات كله ٤٠٠ ملليجرام من الكينا كل يوم فيصبح بعوض الملاريا عاجزا وهنالك مزية أخرى كبيرة للكينا وهى انها لا تحدث ضررا ولا خطرا بين أيدى من يجهلونها أى ان هذا العلاج يمكن استعماله ايضا فى البلدان حيث الالتجاء الى الطبيب صعب جدا بل يستحيل

كتب حديثة

ريال عربى

١٦ فلسفة التشريع الاسلامى

٢½ ابو تمام

٢½ ابن طفيل

٢½ التعاون الثقافى بين الاقطار العربية

٢ بناة العلم فى الحجاز الحديث

٣ أحلام الربيع « ديوان »

تجدون هذه الكتب بالأثمان المحررة اعلاه لدى باعة الكتب فى باب السلام وبادارة مجلة المنهل بالسوق الصغير